الكَوكَبُ السَّاطِعُ

نَظمُ جَمعِ الجَوَامِعِ

لِلحَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بَكرٍ السُّيوطِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

اعتنى به
عدي بن محمد

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

لِلَّهِ حَمْدٌ لَا يَزَالُ سَرْمَدَا ... يُؤْذِنُ بِازْدِيَادِ مَنٍّ أَبَدَا

ثُمَّ عَلَى نَبِيِّهِ وَحِبِّهِ ... صَلَاتُهُ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ مُحَرَّرَهْ ... أَبْيَاتُهَا مِثْلُ النُّجُومِ مُزْهِرَهْ

ضَمَّنْتُهَا جَمْعَ الْجَوَامِعِ الَّذِي ... حَوَى أُصُولَ الْفِقْهِ وَالدِّينِ الشَّذِي

إِذْ لَمْ أَجِدْ قَبْلِي مَنْ أَبْدَاهُ ... نَظْمًا وَلَا بِعِقْدِهِ حَلَّاهُ

وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهِ قَدْ أُلِّفَا ... كَمِثْلِهِ وَلَا الَّذِي بَعْدُ اقْتَفَى

وَرُبَّمَا غَيَّرْتُ أَوْ أَزِيدُ ... مَا كَانَ مَنْقُوصًا وَمَا يُفِيدُ

فَلْيَدْعُهَا قَارِئُهَا وَالسَّامِعُ ... بِكَوْكَبٍ وَلَوْ يُزَادُ السَّاطِعُ

وَاللَّهَ فِي كُلِّ أُمُورِي أَرْتَجِي ... وَمَا يَنُوبُ فَإِلَيْهِ أَلْتَجِي

يُحْصَرُ هَذَا النَّظْمُ فِي مُقَدِّمَهْ ... وَبَعْدَهَا سَبْعَةُ كُتْبٍ مُحْكَمَهْ

الْمُقَدِّمَةُ

أَدِلَّةُ الْفِقْهِ الْأُصُولُ مُجْمَلَهْ ... وَقِيلَ مَعْرِفَةُ مَا يَدُلُّ لَهْ

وَطُرُقُ اسْتِفَادَةٍ وَالْمُسْتَفِيدْ ... وَعَارِفٌ بِهَا الْأُصُولِيُّ الْعَتِيدْ

وَالْفِقْهُ عِلْمُ حُكْمِ شَرْعٍ عَمَلِي ... مُكْتَسَبٌ مِنْ طُرُقٍ لَمْ تُجْمَلِ

ثُمَّ خِطَابُ اللهِ بِالْإِنْشَا اعْتَلَقْ ... بِفِعْلِ مَنْ كُلِّفَ حُكْمٌ فَالْأَحَقّْ

لَيْسَ لِغَيْرِ اللهِ حُكْمٌ أَبَدَا ... وَالْحُسْنُ وَالْقُبْحُ إِذَا مَا قُصِدَا

وَصْفُ الْكَمَالِ أَوْ نُفُورُ الطَّبْعِ ... وَضِدُّهُ عَقْلِي وَإِلَّا شَرْعِي

بِالْشَّـرْعِ لَا بِالْعَقْـلِ شُـكْرُ الْمُـنْعِمِ   حَتْمٌ وَقَبْلَ الشَّرْعِ لَا حُكْـمَ نُـمِي

وَفِي الْجَمِيـعِ خَـالَفَ الْمُعْـتَزِلَهْ   وَحَكَّمُوا الْعَقْلَ فـإِنْ لَـمْ يَقْـضِ لَهْ

فَـالْحَظْرُ أَوْ إِبَاحَـةٌ أَوْ وَقْـفُ   عَـنْ ذَيْـنِ تَخْيِـيرًا لَدَيْهِـمْ خُلْـفُ

وَصُـوِّبَ امْتِنَـاعُ أَنْ يُكَلَّفَـا   ذُو غَفْلَـةٍ وَمُلْجَـأٌ وَاخْتُلِفَـا

فِي مُكْـرَهٍ وَمَـذْهَبُ الأَشَـاعِرَهْ   جَـوَازُهُ وَقَـدْ رَآهُ آخِـرَهْ

وَالأَمْـرُ بِالْمَعْـدُومِ وَالنَّـهْيُ اعْتَلَـقْ   أَيْ مَعْنَوِيًّـا وَأَبَى بَـاقِي الْفِـرَقْ

إِنِ اقْتَضَـى الْخِطَـابُ فِعْـلًا مُلْـتَزَمْ   فَوَاجِـبٌ أَوْ لَا فَنَـدْبٌ أَوْ جَـزَمْ

تَـرْكًا فَتَحْـرِيمٌ وَإِلَّا وَوَرَدْ   نَـهْيٌ بِـهِ قَصْـدٌ فَكُـرْهٌ أَوْ فُقِـدْ

فَضِـدُّ الَاوْلَى وَإِذَا مَـا خَـيَّرَا   إِبَاحَـةٌ وَحَـدُّهَا قَـدْ قُـرِّرَا

أَوْ سَـبَبًا أَوْ مَانِعًـا شَرْطًـا بَـدَا   فَالْوَضْـعُ أَوْ ذَا صِـحَّةٍ أَوْ فَاسِـدَا

وَالْفَـرْضُ وَالْوَاجِـبُ ذُو تَـرَادُفِ   وَمَـالَ نُعْمَـانُ إِلَى التَّخَـالُفِ

وَالنَّـدْبُ وَالسُّـنَّةُ وَالتَّطَـوُّعُ   وَالْمُسْـتَحَبُّ بَعْضُـنَا قَـدْ نَوَّعُـوا

وَالْخُلْـفُ لَفْظِـيٌّ وبِالْشُّـرُوعِ لَا   تَلْزَمُـهُ وَقَـالَ نُعْمَـانُ بَـلَى

وَالْحَـجَّ أَلْـزِمْ بِالتَّمَـامِ شَـارِعَا   إِذْ لَـمْ يَقَـعْ مِـنْ أَحَـدٍ تَطَـوُّعَا

وَالسَّبَبُ الَّذِي أُضِـيفَ الْحُكْـمُ لَهْ   لِعُلْقَـةٍ مِـنْ جِهَـةِ التَّعْرِيـفِ لَهْ

وَالْمَانِعُ الْوَصْفُ الْوُجُـودِي الظَّـاهِرُ   مُنْضَـبِطًا عَـرَّفَ مَـا يُغَـايِرُ

الْحُكْمَ مَعْ بَقَـاءِ حِكْمَـةِ السَّـبَبْ   وَالشَّرْطُ يَأْتِي حَيْثُ حُكْمُهُ وَجَـبْ

وَصِـحَّةُ الْعَقْـدِ أَوِ التَّعَبُّـدِ   وِفَـاقُ ذِي الْـوَجْهَيْنِ شَرْعَ أَحْمَـدِ

وَقِيـلَ فِي الأَخِـيرِ إِسْـقَاطُ الْقَضَـا   وَالْخُلْفُ لَفْظِيٌّ عَلَى الْقَـوْلِ الرِّضَـا

بِصَحَّةِ الْعَقْدِ اعْتِقَابُ الْغَايَهْ   وَالدِّينِ الِاجْزَاءُ أَيِ الْكِفَايَهْ

بِالْفِعْلِ فِي إِسْقَاطِ أَنْ تَعَبَّدَا   وَقِيلَ إِسْقَاطُ الْقَضَاءِ أَبَدَا

وَلَمْ يَكُنْ فِي الْعَقْدِ بَلْ مَا طُلِبَا   يَخُصُّهُ وَقِيلَ بِاللَّذْ وَجَبَا

قَابَلَهَا الْفَسَادُ وَالْبُطْلَانُ   وَالْفَرْقَ لَفْظًا قَدْ رَأَى النُّعْمَانُ

ثُمَّ الأَدَاءُ فِعْلُ بَعْضِ مَا دَخَلْ   قَبْلَ خُرُوجِ وَقْتِهِ وَقِيلَ كُلّْ

وَفِعْلُ كُلٍّ أَوْ فَبَعْضِ مَا مَضَى   وَقْتٌ لَهُ مُسْتَدْرِكًا بِهِ الْقَضَا

وَفِعْلُهُ وَقْتَ الأَدَاءِ ثَانِيَا   إِعَادَةٌ لِخَلَلٍ أَوْ خَالِيَا

وَالْوَقْتُ مَا قَدَّرَهُ الَّذِي شَرَعْ   مِنَ الزَّمَانِ ضَيِّقًا أَوِ اتَّسَعْ

وَحُكْمُنَا الشَّرْعِيُّ إِنْ تَغَيَّرَا   إِلَى سُهُولَةٍ لأَمْرٍ عُذِرَا

مَعَ قِيَامِ سَبَبِ الأَصْلِيِّ سَمّْ   بِرُخْصَةٍ كَأَكْلِ مَيْتٍ وَالسَّلَمْ

وَقَبْلَ وَقْتِ الزَّكَاةَ أَدَّى   وَالْقَصْرِ وَالإِفْطَارِ إِذْ لَا جَهْدَا

حَتْمًا مُبَاحًا مُسْتَحَبًّا وَخِلَافْ   أَوْلَى وَإِلَّا فَعَزِيمَةٌ تُضَافْ

قُلْتُ وَقَدْ تُقْرَنُ بِالْكَرَاهَةِ   كَالْقَصْرِ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ

ثُمَّ الدَّلِيلُ مَا صَحِيحُ النَّظَرِ   فِيهِ مُوَصِّلٌ لِقَصْدٍ خَبَرِي

وَاخْتَلَفُوا هَلْ عِلْمُهُ مُكْتَسَبُ   عَقِيبَهُ فَالأَكْثَرُونَ صَوَّبُوا

الْجَامِعُ الْمَانِعُ حَدُّ الْحَدِّ   أَوْ ذُو انْعِكَاسٍ إِنْ تَشَأْ وَ الطَّرْدِ

وَصَحَّحُوا أَنْ الْكَلَامَ فِي الأَزَلْ   يُسْمَى خِطَابًا أَوْ مُنَوَّعًا حَصَلْ

وَالنَّظَرُ الْفِكْرُ مُفِيدُ الْعِلْمِ   وَالظَّنِّ وَالإِدْرَاكُ دُونَ حُكْمِ

تَصَوُّرٌ وَمَعْهُ تَصْدِيقٌ جَلِي   جَازِمُهُ التَّغْيِيرَ إِنْ لَمْ يَقْبَلِ

عِلْـــمٌ وَمَـــا يَقْبَلُـــهُ فَالِاعْتِقَـــادْ ... صَـحِيحٌ انْ طَـابَقَ أَوْ لَا ذُو فَسَـادْ

وَغَـــيْرُهُ ظَـــنٌّ لِرُجْحَـــانٍ سَـــلَكْ ... وَضِدُّهُ الْـوَهْمُ وَمَـا سَـاوَى فَشَـكّْ

الْفَخْرُ حُكْمُ الذِّهْنِ أَيْ ذُو الْجَزْمِ ... لِمُوجِـــبٍ طَـــابَقَ حَـــدُّ الْعِلْـــمِ

ثُـــمَّ ضَرُورِيًّـــا رَآهُ يُسْفِـــرُ ... وَابْـنُ الْجُـوَيْنِي نَظَـرِيٌّ عَسِـرُ

ثُـمَّ عَلَيْـهِ الأَكْـثَرُونَ يُطْلِقُـونْ ... تَفَاوُتًـــا وَرَدَّهُ الْمُحَقِّقُـــونْ

وَالْجَهْـلُ فَقْـدُ الْعِلْـمِ بِالْمَقْصُـودِ أَوْ ... تَصْـوِيرُهُ مُخَالِفًـا خُلْـفٌ حَكَـوْا

وَالسَّـهْوُ أَنْ يَـذْهَلَ عَـنْ مَعْلُومِـهِ ... وَفَـارَقَ النِّسْـيَانَ فِي عُمُومِـهِ

مَسْأَلَةٌ

الْحَسَـنُ الْمَـأْذُونُ لَـوْ أَجْـرٌ نُـفِي ... قِيـلَ وَفِعْـلُ مَـا سِـوَى الْمُكَلَّـفِ

فَغَـيْرُ مَـنْهِي وَالْقَبِـيحُ الْمَـنْهِي ... وَلَـوْ عُمُومًـا كَقَسِـيمِ الْكُـرْهِ

وَعَـدَّ ذَا وَاسِـطَةً عَبْـدُ الْمَلِـكْ ... وَفِي الْمُبَـاحِ ذَا وَتَالِيـهِ سُـلِكْ

مَسْأَلَةٌ

لَـيْسَ مُبَـاحُ الـتَّرْكِ حَتْمًـا وَذَكَـرْ ... جَمَاعَـةٌ وُجُـوبَ صَـوْمِ مَـنْ عَـذَرْ

مِنْ حَـائِضٍ وَمُـذْنِفٍ وَذِي مَغِيـبْ ... وَقِيـلَ ذَا دُونَهُمَـا وَابْـنُ الْخَطِيـبْ

قَـالَ عَلَيْـهِ أَحَـدُ الشَّـهْرَيْنِ ... وَالْخُلْـفُ لَفْظِـيٌّ بِغَـيْرِ مَـيْنِ

قُلْـتُ وَفِي هَـذَا الَّذِي زَادَ عَلَى ... مُطْلَقِ الِاسْمِ لَـيْسَ حَتْمًا دَخَـلَا

وَاخْتَلَفُـوا فِي النَّـدْبِ هَـلْ مَـأْمُورُ ... حَقِيقَـةً فَكَوْنُـهُ الْمَشْـهُورُ

وَلَيْسَ مَنْدُوبٌ وَكُرْهٌ فِي الأَصَحّْ ... مُكَلَّفًا وَلَا الْمُبَاحُ فَرَجَحْ

فِي حَدِّهِ إِلْزَامُ ذِي الْكُلْفَةِ لَا ... طَلَبُهُ وَالْمُرْتَضَى عِنْدَ الْمَلَا

أَنَّ الْمُبَاحَ لَيْسَ جِنْسَ مَا وَجَبْ ... وَغَيْرُ مَأْمُورٍ بِهِ إِذْ لَا طَلَبْ

وَأَنَّ هَذَا الْوَصْفَ حُكْمٌ شَرْعِي ... وَأَنَّ نَسْخَ وَاجِبٍ يَسْتَدْعِي

بَقَا جَوَازِهِ أَيِ انْتِفَا الْحَرَجْ ... وَقِيلَ فِي الْمُبَاحِ وَالنَّدْبِ انْدَرَجْ

مَسْأَلَةٌ

الأَمْرُ مِنْ أَشْيَا بِفَرْدٍ عِنْدَنَا ... يُوجِبُ مِنْهَا وَاحِدًا مَا عُيِّنَا

وَقَيلَ كُلًّا وَبِوَاحِدٍ حَصَلْ ... وَقِيلَ بَلْ مُعَيَّنًا فَإِنْ فَعَلْ

خِلَافَهُ أَسْقَطَهُ وَقِيلَ مَا ... يَخْتَارُهُ مُكَلَّفٌ فَإِنْ سَمَا

لِفِعْلِهَا فَوَاجِبٌ أَعْلَاهَا ... أَوْ تَرْكِهَا عُوقِبَ فِي أَدْنَاهَا

وَصَحَّحُوا تَحْرِيمَ وَاحِدٍ عَلَى ... إِبْهَامِهِ وَهْيَ عَلَى مَا قَدْ خَلَا

مَسْأَلَةٌ

فَرْضُ الْكِفَايَةِ مُهِمٌّ يُقْصَدُ ... وَنَظَرٌ عَنْ فَاعِلٍ مُجَرَّدُ

وَزَعَمَ الأُسْتَاذُ وَالْجُوَيْنِي ... وَنَجْلُهُ يَفْضُلُ فَرْضَ الْعَيْنِ

وَهْوَ عَلَى الْكُلِّ رَأَى الْجُمْهُورُ ... وَالْقَوْلُ بِالْبَعْضِ هُوَ الْمَنْصُورُ

فَقِيلَ مُبْهَمٌ وَقِيلَ عُيِّنَا ... وَقِيلَ مَنْ قَامَ بِهِ وَوُهِّنَا

وَبِالشُّرُوعِ فِي الأَصَحِّ يَلْزَمُ ... وَمِثْلُهُ سُنَّتُهَا تَنْقَسِمُ

مَسْأَلَةٌ

جَمِيعُ وَقْتِ الظُّهْرِ قَالَ الأَكْثَرُ ... وَقْتُ أَدَاءٍ وَعَلَيْهِ الأَظْهَرُ

لَا يَجِبُ الْعَزْمُ عَلَى الْمُؤَخِّرِ ... وَقَدْ عُزِي وُجُوبُهُ لِلأَكْثَرِ

وَقِيلَ الَاخِرُ وَقِيلَ الأَوَّلُ ... فَفِي سِوَاهُ قَاضٍ اوْ مُعَجِّلُ

وَقِيلَ مَا بِهِ الأَدَاءُ اتَّصَلَا ... مِنْ وَقْتِهِ وَآخِرٌ إِذَا خَلَا

وَقِيلَ إِنْ قَدَّمَ فَرْضًا وَقَعَا ... إِنْ بَقِيَ التَّكْلِيفُ حَتَّى انْقَطَعَا

وَمَنْ يُؤَخِّرْ مَعَ ظَنِّ مَوْتِهِ ... يَعْصِ فَإِنْ أَدَّاهُ قَبْلَ فَوْتِهِ

فَهْوَ أَدَا وَالْقَاضِيَانِ بَلْ قَضَا ... أَوْ مَعَ ظَنِّ أَنْ يَعِيش فَقَضَى

فَالْحَقُّ لَا عِصْيَانَ مَا لَمْ يَكُنِ ... كَالْحَجِّ فَلْيُسْنَدْ لآخِرِ السِّنِي

مَسْأَلَةٌ

مَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ الْمُطْلَقُ مِنْ ... مَقْدُورِنَا إِلَّا بِهِ حَتْمٌ زُكِنْ

وَقِيلَ لَا وَقِيلَ إِنْ كَانَ سَبَبْ ... وَقِيلَ إِنْ شَرْطًا إِلَى الشَّرْعِ انْتَسَبْ

فَالتَّرْكُ لِلْحَرَامِ إِنْ تَعَذَّرَا ... إِلَّا بِتَرْكِ غَيْرِهِ حَتْمًا يُرَى

فَحُرِّمَتْ مَنْكُوحَةٌ إِنْ تُلْبَسِ ... بِغَيْرِهَا أَوْ بَتَّ عَيْنًا وَنَسِي

مَسْأَلَةٌ

مُطْلَقُ الَامْرِ عِنْدَنَا لَا يَشْمَلُ ... كُرْهًا فَفِي الْوَقْتِ الصَّلَاةُ تَبْطُلُ

أَمَّا الَّذِي جِهَتُهُ تَعَدَّدَا ... مِثْلُ الصَّلَاةِ فِي مَكَانٍ اعْتَدَى

فَإِنَّهَـــا تَصِـــحُّ عِنْـــدَ الأَكْـــثَرِ وَلَا ثَـــوَابَ عِنْـــدَهُمْ فِي الأَشْـــهَرِ

وَقِيــلَ لَا تَصِــحُّ لَكِــنْ حَصَــلَا سُـــــــقُوطُهُ وَالْحَنْـــــــبَلِيُّ لَا وَلَا

وَمَنْ مِـنَ الْمَغْصُـوبِ تَائِبًـا خَـرَجْ آتٍ بِوَاجِـــبٍ وَقِيـــلَ بِحَـــرَجْ

وَقِيـــلَ فِي عِصْـــيَانِهِ مُشْـــتَغِلُ مَـعَ انْقِطَـاعِ النَّـهْيِ وَهْـوَ مُشْـكِلُ

وَسَـــاقِطٌ عَلَى جَـــرِيحٍ قَـــدْ قَتَـــلْ إِنْ لَـــمْ يَـــزُلْ وَكُفْـــأَهُ إِنِ انْتَقَـــلْ

قِيـــلَ أَدِمْ وَقِيـــلَ خَـــيِّرْ وَالإِمَـــامْ لَا حُكْـمَ وَالْحُجَّةُ حَوْلَ الوَقْفِ حَـامْ

مَسْأَلَةٌ

نُجَـــوِّزُ التَّكْلِيـــفَ بِالْمُحَـــالِ وَمَنَعَـــتْ طَائِفَتَـــا اعْـــتِزَالِ

مَـــا كَانَ لَا لِلْغَـــيْرِ أَوْ مُمْتَنِعَـــا لِغَـــيْرِ عِلْمِـــهِ بِـــأَنْ لَا يَقَعَـــا

وَالطَّلَـــبَ الإِمَـــامُ وَالْحَـــقُّ وَقَـــعْ مَا لَيْسَ بِالذَّاتِ بَـلِ الْغَـيْرِ امْتَنَـعْ

مَسْأَلَةٌ

حُصُولُ شَرْطِ الشَّرْعِ عِنْـدَ الأَكْـثَرِ فِي صِـــحَّةِ التَّكْلِيـــفِ لَـــمْ يُعْتَـــبَرِ

وَفُرِضَتْ فِي طَلَبِ الشَّـرْعِ الْفُـرُوعْ مِن كَافِرٍ وَالْمُرْتَضَـى هُنَـا الْوُقُـوعْ

وَالْمَنْـــعُ مُطْلَقًـــا وَفِي الأَمْـــرِ وَفِي جِهَـــادِهِمْ وَغَـــيْرِ مُرْتَـــدٍّ قُـــفِي

وَالْخُلْـفُ فِي التَّكْلِيـفِ أَوْ مَـا آلَ لَهْ لَا نَحْـوِ إِتْـلَافٍ وَعَقْـدٍ أَكْمَلَـهْ

مَسْأَلَةٌ

يَخْـتَصُّ بِـالتَّكْلِيفِ فِعْـلٌ فَـاللَّذَا كُلِّـفَ فِي النَّـهْيِ بِـهِ الْكَـفُّ وَذَا

هَــلْ فِعْــلُ ضِــدٍّ أَوِ الِانْتِهَــاءُ الْمُرْتَضَـــى الثَّــانِي لَا الِانْتِفَــاءُ

وَأَنَّ قَصْــدَ الــتَّرْكِ غَــيْرُ مُشْــتَرَطْ بَــلَى لِتَحْصِــيلِ الثَّــوَابِ يُشْــتَرَطْ

وَوَجَّـــهَ الأَمْـــرَ لَدَى الْمُبَـــاشَرَهْ مُحَقِّقُـــو الأَئِمَّـــةِ الأَشَـــاعِرَهْ

وَقَبْلَهَـــا اللَّـــوْمُ عَلَى كَــفٍّ نُــهِي وَالأَكْـــثَرُونَ قَبْـــلُ ذُو تَوَجُّـــهِ

بَعْـــدَ دُخُـــولِ وَقْتِـــهِ إِلْزَامَـــا وَقَبْلَـــــهُ لَدَيْهِـــــمُ إِعْلَامَـــــا

ثُـــمَّ إِذَا بَـــاشَرَ قَـــالُوا يَسْـــتَمِرّْ وَقَـــالَ قَـــومٌ بِانْقِطَـــاعٍ مُسْـــتَقِرّْ

مَسْأَلَةٌ

يَصِـــحُّ فِي الأَظْهَـــرِ أَنْ يُكَلَّفَـــا مَـــنِ انْتَفَـــا شَرْطِ الوُقُـــوعِ عَرَفَـــا

أَوْ آمِـــــرٌ وَاتَّفَقُـــــوا إِنْ جَهِـــــلَا وَالْعِلْـــمُ لِلْمَـــأْمُورِ إِثْـــرَهُ اعْـــتَلَا

خَاتِمَةٌ

فِي وَاجِبِ التَّرْتِيبِ وَالتَخْيِيرِ عَــنّْ تَحْـــرِيمُ جَمْـــعٍ وَإِبَاحَـــةٌ وَسُـــنّْ

الْكِتَابُ الأَوَّلُ : فِي الْكِتَابِ وَمَبَاحِثِ الأَقْوَالِ

أَمَّا الْقُرَانُ هَهُنَا فَالْمُنْزَلُ عَلَى النَّبِيِّ مُعْجِزًا يُفَصَّلُ

بَاقِي تِلَاوَةٍ وَمِنْهَا الْبَسْمَلَهْ لَا فِي بَرَاءَةٍ وَلَا مَا نَقَلَهْ

آحَادُهُمْ عَلَى الصَّحِيحِ فِيهِمَا وَالسَّبْعُ قَطْعًا لِلتَّوَاتُرِ انْتَمَى

وَقِيلَ إِلَّا هَيْئَةَ الأَدَاءِ وَقِيلَ خُلْفُ اللَّفْظِ لِلْقُرَّاءِ

وَأَجْمَعُوا أَنَّ الشَّوَاذَ لَمْ يُبَحْ قِرَاءَةٌ بِهَا وَلَكِنَّ الأَصَحّْ

كَخَبَرٍ فِي الِاحْتِجَاجِ تَجْرِي وَأَنَّهَا الَّتِي وَرَاءَ الْعَشْرِ

وَلَمْ يُجَوَّزْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنْ وُرُودُ مَا لَيْسَ لَهُ مَعْنًى يُبَنْ

أَوْ مَا سِوَى ظَاهِرِهِ قَدْ يُقْصَدُ بِلَا دَلِيلٍ عِنْدَ مَنْ يُعْتَمَدُ

ثُمَّ أَصَحُّهَا بَقَاءُ الْمُجْمَلِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُكَلَّفًا بِالْعَمَلِ

وَأَنَّ بِالْقَرَائِنِ الأَدِلَّهْ نَقْلِيَّةً تُعْطِي الْيَقِينَ كُلَّهْ

الْمَنْطُوقُ وَالْمَفْهُومُ

الأَوَّلُ الدَّالُ عَلَيْهِ اللَّفْظُ فِي مَحَلِّ نُطْقٍ وَهْوَ نَصٌّ إِنْ يَفِ

كَعَامِرٍ لَمْ يَحْتَمِلْ مَعْنًى سِوَى مُفَادِهِ وَظَاهِرٌ لَهُ حَوَى

مُرَكَّبٌ إِنْ جُزْءَ مَعْنًى يُقْصَدُ أَفَادَهُ الْجُزْءُ وَإِلَّا مُفْرَدُ

وَإِنْ يُفِدْ مَعْنَاهُ بِالْمُوَافَقَهْ فَإِنَّهَا لَفْظِيَّةٌ مُطَابَقَهْ

وَجُزْؤُهُ تَضَمُّنٌ وَالِالْتِزَامْ لَازِمُهُ وَذَانِ بِالْعَقْلِ التَّمَامْ

وَالصِّدْقُ وَالصِّحَّةُ فِي الَّذِي مَضَى إِنْ رَامَ إِضْمَارًا دَلَالَةُ اقْتِضَا

أَوْ لَا وَقَدْ أَفَادَ مَا لَمْ يُقْصَدِ ... فَهْيَ إِشَارَةٌ وَضِدُّ مَا بُدِي

بِعَكْسِهِ حَدًّا فَمَهْمَا وَافَقَهْ ... فِي حُكْمِهِ الْمَنْطُوقَ فَالْمُوَافَقَهْ

فَحْوَى الْخِطَابِ إِنْ يَكُنْ أَوْلَى وَمَا ... سَاوَى فَلَحْنُهُ وَقِيلَ مَا انْتَمَى

فَالشَّافِعِي دَلَّ قِيَاسًا وَالْخِلَافْ ... لَفْظًا مَجَازًا أَوْ حَقِيقَةً خِلَافْ

عَلَاقَةُ الأَوَّلِ إِطْلَاقُ الأَخَصّْ ... وَالثَّانِي نَقْلُ اللَّفْظِ عُرْفًا اقْتَنَصْ

وَإِنْ يَكُنْ خَالَفَ فَالْمُخَالَفَهْ ... وَشَرْطُهُ أَنْ لَا يَكُونَ حَاذِفَهْ

لِنَحْوِ خَوْفٍ أَوْ لِغَالِبٍ يُقَالْ ... مَذْكُورُهُ عَلَى الصَّحِيحِ أَوْ سُؤَالْ

أَوْ حَادِثٍ أَوْ جَهْلِ حُكْمٍ أَوْ سِوَى ... ذَاكَ إِذَا التَّخْصِيصُ بِالذِّكْرِ حَوَى

نَعَمْ وَلَا يَمْنَعُ أَنْ يُقَاسَ بِهْ ... بَلْ قِيلَ مَعْرُوضٌ يَعُمُّ فَانْتَبِهْ

وَقِيلَ لَا يَعُمُّهُ إِجْمَاعَا ... فَالوَصْفُ وَالنَّحْوِيُّ لَا يُرَاعَى

كَالْغَنَمِ السَّائِمِ أوْ سَائِمَةِ ... الضَّأْنِ لَا مُجَرَّدُ السَّائِمَةِ

عَلَى الأَصَحِّ وَحَكَى السَّمْعَانِي ... عَنِ الْجَمَاهِيرِ اعْتِبَارَ الثَّانِي

وَالنَّفْيُ غَيْرُ سَائِمَاتِ الْغَنَمِ ... وَقِيلَ غَيْرُ مُطْلَقِ السَّوَائِمِ

وَمِنْهُ عِلَّةٌ وَظَرْفٌ وَعَدَدْ ... حَالٌ وَمِنْهَا الشَّرْطُ وَالْغَايَةُ حَدّْ

وَسَبْقُ مَعْمُولٍ وَفَصْلُ الْخَبَرِ ... مِنْ مُبْتَدًا أَوْ نَحْوِهِ بِالْمُضْمَرِ

وَإِنَّمَا وَنَحْوُ مَا وَإِلَّا ... وَذَا فَمَا يُقَالُ نُطْقًا أَعْلَى

أَيْ إِنَّمَا وَغَايَةٌ فَالْفَصْلُ ... وَمِثْلُهُ الشَّرْطُ فَوَصْفٌ يَتْلُو

مُنَاسِبًا فَمُطْلَقًا فَالْعَدَدُ ... فَسَبْقُ مَعْمُولٍ إِذِ الْمُعْتَمَدُ

يُفِيدُ الِاخْتِصَاصَ فَالْبَيَانِي ... كَالْحَصْرِ وَالسُّبْكِيُّ ذُو فُرْقَانِ

لِلْحَصْـــرِ قَــالَ الأَكْـثَرُونَ إِنَّمَـا وَأَلْحَـــقَ الزَّمَخْشَــــرِيُّ أَنَّمَــــا

وَحُجَّــــةٌ جَمِيعُهَــــا إِلَّا اللَّقَـــبْ فِي لُغَـةٍ وَقِيـلَ لِلشَّــرْعِ انْتَسَـبْ

وَقِيـلَ مَعْـنًى وَاحْتَجَاجًا يَصْـطَفِي بِاللَّقَـــبِ الدَّقَّــاقُ ثُــمَّ الصَّــيْرَفِي

وَأَنْكَــرَ النُّعْمَـــانُ كُلًّا وَاسْـتَقَرّْ وَقِيلَ فِي الشَّــرْعِ وَقَـوْمٌ فِي الْخَـبَرْ

وَفِي سِوَى الشَّـرْعِ أَبَى السُّبْكِي وَرَدّْ وَقَــوْمٌ الْوَصْــفَ وَقَــوْمٌ الْعَــدَدْ

مَسْأَلَةٌ

حُــدُوثُ مَوْضُــوعَاتِنَا لِلْكَشْــفِ عَنِ الضَّـمِيرِ مِـنْ عَظِـيمِ اللُّطْـفِ

وَهْيَ مِــــنَ الْمِثَـــالِ وَالإِشَــــارَةِ أَشَـــــدُّ فِي إِفَــــادَةٍ وَيَسْـــــرَةِ

وَهْيَ كَمَـــا صَرَّحَ أَهْــلُ الشَّـــانِ أَلْفَاظُنَـــا الْمُفِيـــدَةُ الْمَعَـــانِي

وَعُرِفَــــتْ بِالنَّقْــلِ لَا بِالْعَقْــــلِ فَقَـطْ بَـلِ اسْـتِنْبَاطِهِ مِـنْ نَقْـلِ

وَاللَّفْـظُ مَدْلُولَاتُـهُ قَـدْ فَصَّـلُوا مَعْـنًى وَلَفْـظٌ مُفْـرَدٌ مُسْـتَعْمَلُ

كَكِلْمَـــةٍ فَتِلْـــكَ قَـــوْلٌ مُفْـــرَدُ أَوْ مُهْمَــلٌ كَاسْــمِ الْهِجَـا أَوْ يَــرِدُ

مُرَكَّبًـــا كَمَـــا مَضَـــى وَيُعْــنَى بِالْوَضْـعِ جَعْلُــهُ دَلِيـلَ الْمَعْـنَى

وَكَوْنَـــهُ مُنَاسِـــبَ الْمَعْــنَى فَــلَا نَشْـــرِطُهُ وَقَــالَ عَبَّــادٌ بَــلَى

يَعْـــنِي كَفَـــتْ دَلَالَــةٌ إِلَيْـــهِ وَقِيـــلَ بَـــلْ حَامِلَـــةٌ عَلَيْـــهِ

وَوَضْـــعُهُ لِخَـــارِجِيِّ الْمَعْـــنَى وَقِيـــلَ مُطْلَقًـــا وَقِيـــلَ ذِهْنَـــا

وَكُلُّ مَعْـنًى مَــا لَهُ لَفْــظٌ بَــلَى لِـــكُلِّ مُحْتَــاجٍ إِلَيْـــهِ حَصَـــلَا

وَالْمُحْكَـمُ الْمُتَّضِـحُ الْمَعْـنَى وَمَـا تَشَـــابَهَ اللهُ الَّذِي قَـــدْ عَلِمَـــا

وَرُبَّمَــا يُطْلِعُــهُ مَــنِ اصْــطَفَى وَلَيْسَ مَوْضُـوعًا لِمَعْـنًى ذِي خَفَـا
إِلَّا عَلَى الخَــوَاصِ لَفْــظٌ شَــائِعُ قَـدْ قَـالَهُ الْفَخْـرُ وَلِكَـنْ نَـازَعُوا

مَسْأَلَةٌ

تَوْقِيــفٌ اللُّغَــاتُ عِنْــدَ الأَكْــثَرِ وَمِــنْهُمُ ابْــنُ فُــورَكٍ وَالأَشْـعَرِي
عَلَّمَهَــا بِــالْوَحْيِ أَوْ بِــأَنْ خَلَــقْ عِلْمًا ضَرُورِيًّـا وَصَـوْتًا قَـدْ نَطَـقْ
وَبِاصْــطِلَاحٍ قَــالَ ذُو اعْــتِزَالِ وَالْعِلْــمُ مِــنْ قَــرَائِنِ الأَحْــوَالِ
وَقِيــلَ مَــا اسْــتُغْنِيَ فِي التَّعْرِيــفِ مُحْتَمِــلٌ وَغَــيْرُهُ تَــوْقِيفِي
وَقِيــلَ عَكْسُــهُ وَقَــوْمٌ وَقَفُــوا وَقَــوْمٌ التَّوْقِيــفُ ظَــنٌّ أَلِفُــوا

مَسْأَلَةٌ

قَــالَ أَبُــو بَكْــرٍ مَــعَ الْغَــزَالِي وَالآمِــدِيِّ وَأَبِي الْمَعَــالِي
لَا تَثْبُــتُ اللُّغَــاتُ بِالْقِيَــاسِ وَأَثْبَــتَ الْقَـاضِي أَبُـو الْعَبَّـاسِ
شَرْعًا وَفِي لُغَــةِ الشِّــيرَازِي وَابْــنُ أَبِي هُرَيْــرَةٍ وَالــرَّازِي
وَقَــالَ قَــوْمٌ تَثْبُــتُ الْحَقَــائِقُ دُونَ الْمَجَـازِ وَالْجَمِيـعُ وَافَقُـوا
عَلَى جَــوَازِ مَــا بِالِاسْــتِقْرَا ثَبَــتْ تَعْمِيمُـهُ وَالْمَنْعُ فِي الأَعْـلَامِ بَـتّْ

مَسْأَلَةٌ

اللَّفْــظُ وَالْمَعْــنَى ذَوَا اتِّحَــادِ قَـدْ يَمْنَـعُ الشِّــرْكَةَ فِي الْمُـرَادِ
كَعَلَــمٍ مَــا لِمُعَــيَّنٍ وُضِــعْ لَـمْ يَتَنَـاوَلْ غَــيْرَهُ كَمَـا اتُّبِـعْ

فَــإِنْ يَــكُ التَّعْيِــينُ خَارِجِيَّــا فَعَلَــمُ الشَّـــخْصِ وَإِنْ ذِهْنِيَّــا

فَـالْجِنْسُ لِلْمَاهِيَّــةِ اسْـمُهُ وُضِـعْ مِنْ حَيْـثُ هِي فَشِـــرْكَةٌ لَا تَمْتَنِـعْ

تُلْفِيــهِ ذَا تَوَاطُـــؤٍ إِنِ اسْــتَوَى مُشَـــكِّكًا إِذَا تَفَاوُتًــا حَــوَى

وَاللَّفْـــظُ وَالْمَعْـــنَى إِذَا تَعَــدَّدَا فَمُتَبَـــايِنٌ وَمَهْمَـــا اتَّحَـــدَا

مَعْنَـاهُ دُونَ اللَّفْـظِ ذُو تَــرَادُفِ وَعَكْسُـــهُ إِنْ كَانَ فِي الْمُخَـــالِفِ

حَقِيقَـــــةً مُشْـــــتَرَكٌ وَإِلَّا حَقِيقَـــةٌ مَـــعَ الْمَجَـــازِ يُـــتْلَى

مَسْأَلَةٌ

اَلِاشْـــتِقَاقُ رَدُّ لَفْـــظٍ لِسِـــوَاهْ وَلَــوْ مَجَــازًا لِتَنَاسُـــبٍ حَــوَاهْ

فِي أَحْـــرُفٍ أَصْـــلِيَّةٍ وَالْمَعْـــنَى وَشَرْطُــهُ التَّغْيِــيرُ كَيْــفَ عَنَّــا

وَمِنْــهُ كَاسْــمِ الْفَاعِــلِ الْمُطَّــرِدُ وَمِنْـــهُ كَالْقَـــارُورَةِ الْمُقْتَصِـــدُ

مَنْ لَمْ يَقُمْ وَصْفٌ بِـهِ مَـا اشْـتُقَّ لَهْ مِنْــهُ سُــمًا وَخَــالَفَ الْمُعْــتَزِلَهْ

وَلَا الَّذِي قَــامَ بِــهِ مَــا لَــيْسَ لَهْ اِسْــمٌ فَــإِنْ كَانَ فَأَوْجِــبْ عَمَلَــهْ

وَالأَكْـــثَرُونَ شَرَطُـــوا لَهُ الْبَقَـــا فِي كَوْنِــهِ حَقِيقَــةً قَــدْ أُطْلِقَــا

أَوْ آخِـــرِ الْجُـــزْءِ إِذَا لَــمْ يُمْكِــنِ وَالثَّالِــثُ اشْــتِرَاطُهُ فِي الْمُمْكِــنِ

وَالرَّابِــعُ الْوَقْــفُ وَقِيــلَ إِنْ طَــرَا وَصْــفٌ وُجُــودِيٌّ يُنَــافِي الآخَــرَا

لَــمْ يَجُــزِ الإِطْــلَاقُ إِجْمَــاعًا جَــلَا وَلَــيْسَ فِي الْمُشْــتَقِّ مَــا دَلَّ عَلَى

خُصُوصِ تِلْكَ الذَّاتِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ حَقِيقَــةٌ فِي الْحَــالِ ثُــمَّ الْمُــنْجَلِي

حَــالَ التَّلَــبُّسِ وَقَبْــلَ النُّطْــقِ وَقِيــــلَ لَا وُقُــــوعَ لِلْمُشْــــتَقِّ

مَسْأَلَةٌ

وُقُوعُ ذِي التَّرَادُفِ الْمُصَوَّبُ … وَأَنْكَرَ ابْنُ فَارِسٍ وَثَعْلَبُ

كَأَنَّهُ فِي لُغَةٍ مُفْرَدَةِ … وَأَنْكَرَ الإِمَامُ فِي الشَّرْعِيَّةِ

وَلَيْسَ مِنْهُ فِي الأَصَحِّ الْحَدُّ مَعْ … مَحْدُودِهِ وَالِاسْمُ وَالْجَائِي تَبَعْ

وَالْحَقُّ أَنَّ تَابِعًا يُفِيدُ … تَقْوِيَةً وَفَاقَهُ التَّأْكِيدُ

وَالْمُرْتَضَى تَعَاقُبُ الرِّدْفَيْنِ … مِنْ لُغَةٍ يَكُونُ أَوْ ثِنْتَيْنِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ بِلَفْظِهِ تُعُبِّدَا … وَالثَّالِثُ الْمَنْعُ إِذَا تَعَدَّدَا

مَسْأَلَةٌ

ذُو الِاشْتِرَاكِ وَاقِعٌ فِي الأَظْهَرِ … وَقَدْ نَفَاهُ ثَعْلَبٌ وَالأَبْهَرِي

وَفِي الْقُرَانِ نَجْلُ دَاوُدَ نَفَى … وَآخَرُونَ فِي حَدِيثِ الْمُصْطَفَى

وَقِيلَ وَاجِبٌ وَقِيلَ مُمْتَنِعْ … وَقِيلَ بَلْ بَيْنَ النَّقِيضَيْنِ مُنِعْ

مَسْأَلَةٌ

يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ مَعْنَيَاهُ … تَجَوُّزًا وَالشَّافِعِي رَآهُ

حَقِيقَةً وَذَا ظُهُورٍ فِيهِمَا … فَاحْمِلْ بِلَا قَرِينَةٍ عَلَيْهِمَا

وَوَافَقَ الْقَاضِي وَقَالَ مُجْمَلُ … عَلَيْهِمَا لِلِاحْتِيَاطِ يُحْمَلُ

وَالأَكْثَرُونَ مِثْلَ مَا حَكَى الصَّفِي … بِالْمَنْعِ مِنْ حَمْلٍ وَبِالتَّوَقُّفِ

وَقِيلَ إِنَّمَا يَصِحُّ عَقْلَا … وَقِيلَ لَا يَصِحُّ ذَاكَ أَصْلَا

وَقِيـــلَ فِي الإِفْـــرَادِ لَا يَصِـــحُّ وَقِيـــلَ فِي الإِثْبَـــاتِ وَالأَصَـــحُّ

الْجَمْــــعُ بِاعْتِبَــــارِ مَعْنَيَيْــــهِ إِنْ سَـــوَّغُوهُ قَـــدْ بُـــنِي عَلَيْـــهِ

وَالْخُلْـفُ يَجْـرِي فِي الْمَجَـازَيْنِ وَفِي حَقِيقَـةٍ وَضِـدِّهَا فِيمَـا اصْـطُفِي

فَفِي الْعُمُـومِ وَافْعَلُـوا الْخَـيْرَ سَـلَكْ وَقِيـلَ لِلْفَـرْضِ وَقِيـلَ مُشْـتَرَكْ

الْحَقِيقَةُ وَالْمَجَازُ

الأَوَّلُ الْكَلِمَــــــةُ الْمُسْــــــتَعْمَلَهْ فِيمَــا اصْــطِلَاحًا أَوَّلًا تُوضَــعُ لَهْ

فِي لُغَــــةٍ تَكُــــونُ أَوْ عُرْفِيَّــــهْ عُمُومًــا اوْ خُصُوصًــا اوْ شَرْعِيَّــهْ

وَالأُوْلَيَـانِ وَقَعَـا وَقَـدْ نَـفَى عُرْفِيَّـــةً تَعُـــمُّ قَـــوْمٌ حُنَفَـــا

وَقَـــوْمٌ الإِمْـــكَانَ لِلشَّـــرْعِيَّهْ وَقَـــوْمٌ الْوُقُـــوعَ وَالدِّينِيَّـــهْ

قَـوْمٌ وَذَا الْمُخْتَـارُ لَا الْفُـرُوعَا وَذُو اعْـتِزَالٍ أَطْلَـقَ الْوُقُـوعَا

وَقِيـــلَ لَا الإِيمَـــانُ وَالتَّوَقُّـــفُ لِلسَّيْفِ وَالشَّـرْعِيُّ مَـا لَا يُعْـرَفُ

إِلَّا مِـنَ الشَّـرْعِ اسْـمُهُ وَيُطْلَـقُ لِلنَّـدْبِ وَالْمُبَـاحِ ثُـمَّ الْمُطْلَـقُ

بِالْوَضْـعِ ثَانِيًـا مَجَـازٌ لِاعْـتِلَاقْ فَسَـبْقُ وَضْـعٍ وَاجِـبٌ بِالِاتِّفَـاقْ

وَسَـبْقُ الِاسْـتِعْمَالِ فِي الْمُسْـتَظْهَرِ لَيْسَ بِوَاجِـبٍ سِـوَى فِي الْمَصْـدَرِ

وَقَـدْ نَـفَى وُقُوعَـهُ أُولُـو الْفِطَـنْ وَآخَـرُونَ فِي الْكِتَـابِ وَالسُّـنَنْ

وَإِنَّمَـــا يُـــؤْثِرُهُ لِثِقْلِهَـــا أَوْ لِبَشَـــاعَةٍ بِهَـــا أَوْ جَهْلِهَـــا

أَوْ شُـــهْرَةِ الْمَجَـازِ أَوْ بَلَاغَتِـــهْ أَوْ غَـــيْرِ ذَا كَالسَّـــجْعِ أَوْ قَافِيَتِـــهْ

وَلَـــيْسَ غَالِبًـــا عَلَى اللُّغَـــاتِ وَنَجْـلُ جِـنِّي قَـالَ بِالإِثْبَـاتِ

وَلَا إِذَا الْحَقِيقَــــــةُ اسْـــــتَحَالَتِ مُعْتَمَــدًا وَخَــالَفَ ابْــنُ ثَابِــتِ

وَهْــوَ مَـعَ النَّقْـلِ يُنَـاوِي الأَصْـلَا وَمِنْهُمَـا التَّخْصِـيصُ جَزْمًـا أَوْلَى

وَبَعْــــدَهُ الْمَجَــــازُ وَالإِضْــــمَارُ سَــاوَاهُ فَهْــوَ الثَّالِــثُ الْمُخْتَــارُ

فَالنَّقْــلُ بَعْــدَهُ فَالِاشْــتِرَاكُ ثُــمّْ يَــأْتِي الْمَجَــازُ لِعَلَاقَــاتٍ تُــؤَمّْ

بِالشَّـكْلِ أَوْ ظَـاهِرِ وَصْـفٍ يُـرْعَى أَوْ بِاعْتِبَــارِ مَــا يَكُــونُ قَطْعَــا

أَوْ غَالِبًــا وَالنَّقْــصِ وَالْمُسَــبَّبِ وَالْــكُلِّ أَيْ لِبَعْضِــهِ وَالسَّــبَبِ

وَالْمُتَعَلِّــقِ وَعَكْــسِ الْخَمْسَــةِ وَالضِّــدِّ وَالْجِــوَارِ ثُــمَّ الآلَــةِ

وَالسَّـمْعُ فِي نَـوْعِ الْمَجَـازِ مُشْـتَرَطْ وَقِيلَ بِالْوَقْفِ وَقِيـلَ الْجِنْسُ قَـطْ

وَصِـــحَّةُ الْمَجَــازِ فِي الإِسْــنَادِ وَالفِعْـلِ وَالْحُــرُوفِ ذُو اعْتِمَــادِ

وَالْفَخْـرُ فِي الْحُـرُوفِ مُطْلَقًـا مَنَـعْ وَالْفِعْـلِ وَالْمُشْــتَقِّ إِلَّا بِــالتَّبَعْ

وَالْمَنْعُ فِي الأَعْلَامِ عَـنْ ذِي مَعْرِفَـهْ وَقِيــلَ إِلَّا مُــتَلَمَّحَ الصِّــفَهْ

وَيُعْــرَفُ الْمَجَــازُ مِــنْ تَبَــادُرِ سِــوَاهُ لِلأَفْهَــامِ غَــيْرَ النَّــادِرِ

وَصِـــحَّةِ النَّـــفْيِ وَجَمْعِـــهِ عَلَى خِــلَافِ أَصْــلِهِ وَأَنْ يُسْــتَعْمَلَا

فِي الْمُسْــتَحِيلِ وَلُزُومًــا قُيِّــدَا وَلَــيْسَ بِالْوَاجِــبِ أَنْ يَطَّــرِدَا

وَوَقْفِــهِ عَلَى الْمُسَــمَّى الآخَــرِ إِمَّــا عَلَى التَّقْـدِيرِ أَوْ فِي الظَّـاهِرِ

مَسْأَلَةٌ فِي الْمُعَرَّبِ

وَاللَّفْـظُ إِذْ مَـا اسْـتَعْمَلَتْهُ الْعَـرَبُ فِيمَــا لَهُ لَا عِنْــدَهُمْ مُعَــرَّبُ

وَلَــيْسَ فِي الْقُــرْآنِ عِنْـدَ الأَكْـثَرِ كَالشَّــافِعِي وَابْـنِ جَرِيـرِ الطَّـبَرِي

مَسْأَلَةٌ

اللَّفْـظُ أَقْسَـامٌ حَقِيقَـةٌ فَقَـطْ أَوْ فَمَجَـازٌ أَوْ كِلَيْهِمَـا ضَـبَطْ

بِجِهَتَيْنِ اعْتُبِرَا أَوْ لَا وَلَا وَذَلِكَ اللَّفْظُ الَّذِي مَا اسْتُعْمِلَا

ثُمَّ عَلَى عُرْفِ الْمُخَاطِبِ احْمِلِ فَفِي خِطَابِ الشَّرْعِ لِلشَّرْعِي اجْعَلِ

فَالْعُرْفِ ذِي الْعُمُومِ ثُمَّ اللُّغَوِي وَقِيلَ فِي الإِثْبَاتِ لِلشَّرْعِ قَوِي

وَاللُّغَوِي فِي النَّهْيِ وَالإِجْمَالِ رَأْيَانِ لِلسَّيْفِ مَعَ الْغَزَالِي

ثُمَّ عَلَى الأَوَّلِ إِنْ تَعَذَّرَا حَقِيقَةٌ فَفِيهِ خُلْفٌ قُرِّرَا

رُدَّ إِلَيْهِ بِمَجَازٍ فِي الْقَوِي وَقِيلَ مُجْمَلٌ وَقِيلَ اللُّغَوِي

وَإِنْ مَجَازٌ رَاجِحٌ قَدْ عَارَضَا حَقِيقَةً مَرْجُوحَةً فَالْمُرْتَضَى

ثَالِثُهَا الإِجْمَالُ إِذْ لَا هَجْرَ عَنّْ وَكَوْنُ حُكْمٍ ثَابِتٍ يُمْكِنُ أَنْ

يُرَادَ مِنْ لَفْظٍ مَجَازًا لَا يَدُلّْ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّهُ الْمُرَادُ بَلْ

يَبْقَى عَلَى الْحَقِيقَةِ الْخِطَابُ إِنْ لَمْ يُجَوِّزْ ذَلِكَ الصَّوَابُ

مَسْأَلَةٌ

اللَّفْظُ إِنْ أُطْلِقَ فِي مَعْنَاهُ ثُمّْ أُرِيدَ مِنْهُ لَازِمُ الْمَعْنَى فَسَمّْ

كِنَايَةً وَهْوَ حَقِيقَةً جَرَى أَوْ لَمْ يُرَدْ مَعْنًى وَلَكِنْ عُبِّرَا

عَنْ لَازِمٍ مِنْهُ بِمَلْزُومٍ فَذَا يَجْرِي مَجَازًا فِي الَّذِي السُّبْكِي احْتَذَى

وَمَنْ يَقُلْ مَجَازٌ اوْ حَقِيقَةُ أَوْ لَا وَلَا كُلٌّ لَدَيْهِ حُجَّةُ

وَإِنْ لِتَلْوِيحٍ سِوَاهُ قُصِدَا تَعْرِيضُهُمْ لَيْسَ مَجَازًا أَبَدَا

الْحُرُوفُ

إِذَا جَوَابٌ وَجَزَاءٌ صَاحَبَا ... فَقِيلَ دَائِمًا وَقِيلَ غَالِبَا

لِلشَّرْطِ إِنْ وَالنَّفْيِ وَالزِّيَادَةِ ... وَالشَّكَّ وَالإِبْهَامَ أَوْ أَفَادَتِ

وَمُطْلَقَ الْجَمْعِ وَلِلتَّفْصِيلِ ... وَأَنْكَرَ التَّقْسِيمَ فِي التَّسْهِيلِ

وَكَإِلَى وَبَلْ وَلِلتَّخْيِيرِ ... كَذَا لِتَقْرِيبٍ لَدَى الْحَرِيرِي

أَيْ لِنِدَا الأَوْسَطِ فِي الشَّهِيرِ ... لَا الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ وَلِلتَّفْسِيرِ

لِلشَّرْطِ أَيٌّ وَلِلاسْتِفْهَامِ ثُمّْ ... مَوْصُولَةٍ وَذَاتُ وَصْفٍ قِيلَ ضُمّْ

ثُمَّ عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ فِيهِ دَلّْ ... وَوُصْلَةٌ إِلَى نِدَا مَا فِيهِ أَلْ

لِلْمَاضِ إِذْ وَرَجِّحِ الْمُسْتَقْبَلَا ... ظَرْفًا وَمَفْعُولًا بِهِ وَبَدَلَا

مِنْهُ وَذَاتَ الْجَرِّ بِالزَّمَانِ ... وَحَرْفًا اوْ ظَرْفِيةً قَوْلَانِ

إِنْ عَلَّلَتْ وَلِلْمُفَاجَاةِ كَذَا ... عَنْ سِيبَوَيْهِ فَجَرَى خُلْفُ إِذَا

ظَرْفٌ لِلاسْتِقْبَالِ وَالشَّرْطِ إِذَا ... وَقَلَّ أَنْ تَخْرُجَ عَنْ أَفْرَادِ ذَا

وَلِلْمُفَاجَاةِ فَقِيلَ حَرْفَا ... أَوْ لِمَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ ظَرْفَا

إِلَى لِلانْتِهَا وَمَعْنَى فِي وَمَعْ ... وَمِنْ وَعِنْدَ وَلِتَبْيِينٍ تَقَعْ

الْبَاءُ لِلإِلْصَاقِ وَالتَّعْدِيَةِ ... وَالسَّبَبِيَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ

وَقَسَمٍ وَمِثْلُ مَعْ وَفِي عَلَى ... وَعَنْ وَمِنْ فِي الْمُرْتَضَى وَكَإِلَى

وَبَدَلًا جَاءَتْ وَلِلتَّأْكِيدِ ... وَبَلْ أَتَتْ لِلْعَطْفِ فِي الْفَرِيدِ

وَالْجُمْلَةِ الإِضْرَابِ لِانْتِقَالِ ... لِغَرَضٍ آخَرَ أَوْ إِبْطَالِ

بَيْدَ كَغَيْرَ وَكَمِنْ أَجْلِ وَثُمّْ ... عَطْفٌ لِتَشْرِيكٍ وَمُهْلَةٌ يُضَمّْ

وَفِيهِمَا خُلْفٌ وَلِلتَّرَتُّبِ ... وَرَدَّ عَبَّادِيُّنَا كَقُطْرُبِ

حَتَّى لِلِانْتِهَا وَلِلتَّعْلِيلِ ... كَذَا لِلِاسْتِثْنَاءِ فِي الْقَلِيلِ

قُلْتُ وَكَالْوَاوِ وَقِيلَ كَالْفَا ... وَقِيلَ بَيْنَ الْفَاءِ ثُمَّ تُلْفَى

وَفِي دُخُولِ الْغَايَةِ الْأَصَحُّ لَا ... تَدْخُلُ مَعْ إِلَى وَحَتَّى دَخَلَا

رَابِعُهَا إِنْ كَانَ جِنْسَهُ فَفِي ... ذَيْنِ وَفِي الْعَاطِفَةِ الْخُلْفُ نُفِي

وَحَيْثُمَا دَلَّ دَلِيلٌ صَالِحُ ... عَلَيْهِ أَوْ عَدَمِهِ فَوَاضِحُ

وَرُبَّ لِلتَّقْلِيلِ وَالتَّكْثِيرِ ... وَقِيلَ أَوَّلٍ أَوِ الْأَخِيرِ

عَلَى الْأَصَحُّ اسْمًا كَفَوْقُ يُلْفَى ... وَيُعْطَى الِاسْتِعْلَا كَثِيرًا حَرْفَا

وَمِثْلَ مَعْ وَعَنْ وَمِنْ وَاللَّامِ فِي ... وَالْبَا وَلَكِنْ وَمَزِيدَةً تَفِي

أَمَّا عَلَا يَعْلُو فَفِعْلٌ عَلِّلِ ... بِعَنْ تَجَاوَزِ ابْتَدِي اسْتَعْلِ ابْدِلِ

الْفَاءُ لِلسَّبَبِ وَالتَّعْقِيبِ ... بِحَسَبِ الْمَقَامِ وَالتَّرْتِيبِ

وَفِي لِظَرْفَيِ الْمَكَانِ وَالزَّمَنْ ... وَكَإِلَى عَلَى وَمَعْ وَالبَا وَمِنْ

وَاللَّامِ وَالتَّوْكِيدِ ثُمَّ كَيْ كَأَنْ ... وَاللَّامِ كُلُّ فِيهِ الِاسْتِغْرَاقُ عَنّْ

لِمُفْرَدَاتِ النُّكْرِ وَالْمُعَرَّفِ ... جَمْعًا وَأَجْزَا مُفْرَدٍ مُعَرَّفِ

قُلْتُ وَإِنْ فِي حَيِّزِ النَّفْيِ أَتَتْ ... كَسَبْقِ فِعْلٍ أَوْ أَدَاةٍ قَدْ نَفَتْ

تَوَجَّهَ النَّفْيُ إِلَى الشُّمُولِ ثُمّْ ... أُثْبِتَ لِلْبَعْضِ وَإِلَّا فَلْيَعُمّْ

لِلِاخْتِصَاصِ اللَّامُ وَالتَّعْدِيَةِ ... وَالْمِلْكِ وَالتَّوْكِيدِ وَالصَّيْرُورَةِ

وَالْعِلَّةِ التَّمْلِيكِ أَوْ كَفِي عَلَى ... وَعِنْدَ بَعْدَ مِنْ وَعَنْ وَمَعْ إِلَى

لَوْلَا امْتِنَاعٌ لِوُجُودٍ فِي الْجُمَلْ   اِسْمِيَّةً وَفِي الْمُضَارِعِ احْتَمَلْ

عَرْضًا وَتَحْضِيضًا وَفِي الَّذِي مَضَى   تَوَبُّخٌ وَنَفْيُهُ لَا يُرْتَضَى

وَلَوْ لِشَرْطِ الْمَاضِ وَالْمُسْتَقْبَلِ   نَزْرٌ فَلِلرَّبْطِ فَقَطْ أَبُو عَلِي

وَلِلَّذِي كَانَ حَقِيقًا سَيَقَعْ   أَيْ لِوُقُوعِ غَيْرِهِ عَمْرُو اتَّبَعْ

وَالْمُعْرِبُونَ وَالَّذِي فِي الْفَنِّ شَاعْ   بِأَنَّهَا حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعْ

وَالْمُرْتَضَى امْتِنَاعُ مَا يَلِيهِ   مَعْ كَوْنِهِ يَسْتَلْزِمُ التَّالِيهِ

ثُمَّ إِذَا نَاسَبَ تَالٍ يَنْتَفِي   إِنْ أَوَّلًا خِلَافُهُ لَمْ يَخْلُفِ

كَقَوْلِهِ لَوْ كَانَ لِلآخِرِ لَا   ذُو خَلَفٍ وَيَثْبُتُ الَّذِي تَلَا

إِنْ لَمْ يُنَافِ وَبِأَوْلَى نَصِّهِ   نَاسَبَهُ لَوْ لَمْ يَخَفْ لَمْ يَعْصِهِ

أَوِ الْمُسَاوِي نَحْوُ لَوْ لَمْ تَكُنِ   رَبِيبَتِي الْحَدِيثَ أَوْ بِالأَدْوَنِ

وَوَرَدَتْ لِلْعَرْضِ وَالتَّمَنِّي   وَالْحَضِّ عِنْدَ بَعْضَ أَهْلِ الْفَنِّ

وَقِلَّةٍ كَخَبَرِ الْمُصَدَّقِ   تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقِ

لَنْ حَرْفُ نَفْيٍ يَنْصِبُ الْمُسْتَقْبَلَا   وَلَمْ يُفِدْ تَأْبِيدَ مَنْفِيٍّ بَلَى

تَأْكِيدَهُ عَلَى الأَصَحِّ فِيهِمَا   وَلِلدُّعَاءِ وَرَدَتْ فِي الْمُعْتَمَى

مَا اسْمًا أَتَتْ مَوْصُولَةً وَنَكِرَهْ   مَوْصُوفَةً وَذَا تَعَجُّبٍ تَرَهْ

وَالشَّرْطِ الِاسْتِفْهَامِ وَالْحَرْفِيَّهْ   نَفْيٍ زِيَادَةٍ وَمَصْدَرِيَّهْ

مِنِ ابْتَدِئْ بِهَا وَبَيِّنْ عَلِّلِ   بَعِّضْ وَلِلْفَصْلِ أَتَتْ وَالْبَدَلِ

وَالنَّصِّ لِلْعُمُومِ أَوْ مِثْلَ إِلَى   وَعَنْ وَفِي وَعِنْدَ وَالْبَا وَعَلَى

لِلشَّرْطِ مَنْ وَالْوَصْلِ وَاسْتِفْهَامِ   وَذَاتِ وَصْفٍ نُكْرًا اوْ تَمَامِ

لِطَلَبِ التَّصْدِيقِ هَلْ وَمَا أَتَى تَصَوُّرًا كَهَلْ أَخُوكَ ذَا الْفَتَى

وَقَوْلُهُ فِي الأَصْلِ لِلإِيجَابِ كَابْنِ هِشَامٍ لَيْسَ بِالصَّوَابِ

لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ لَدَى الْبَصْرِيَّهْ الْوَاوُ لَا تَرْتِيبَ أَوْ مَعِيَّهْ

الأَمْرُ

حَقِيقَةٌ فِي الْقَوْلِ مَخْصُوصًا أَمَرْ فِي الْفِعْلِ ذُو تَجَوُّزٍ فِيمَا اشْتَهَرْ

وَقِيلَ وَضْعُهُ لِقَدْرٍ مُشْتَرَكْ وَقِيلَ لَمْ يَقُلْهُ قَطُّ مَنْ سَلَكْ

وَقِيلَ بَلْ مُشْتَرَكٌ فِي ذَانِ وَالشَّيْءِ وَالْوَصْفِ نَعَمْ وَالشَّانِ

وَحَدُّهُ اقْتِضَاءُ فِعْلٍ غَيْرِ كَفّْ عَلَيْهِ مَدْلُولٍ بِغَيْرِ نَحْوِ كُفّْ

وَإِنْ عُلُوٌّ أَوِ الاِسْتِعْلَا انْتَفَى وَالْقَوْلُ بِاعْتِبَارِ ذَيْنِ ضُعِّفَا

وَالْفَخْرُ قَدْ قَالَ بِالاِسْتِعْلَاءِ وَالشَّيْخُ بِالْعُلُوِّ وَالْجُبَّائِي

بِقَصْدِهِ دَلَالَةً عَلَى طَلَبْ بِاللَّفْظِ وَاعْدُدْ فِي الْبَدِيهِيِّ الطَّلَبْ

وَلَيْسَ الَامْرُ عِنْدَنَا مُرَادِفَا إِرَادَةً وَذُو اعْتِزَالٍ خَالَفَا

مَسْأَلَةٌ

لِمُثْبِتِي النَّفْسِيِّ خُلْفٌ يَجْرِي هَلْ صِيغَةٌ يَخُصُّهُ لِلأَمْرِ

وَالشَّيْخُ عَنْهُ النَّفْيُ قِيلَ الْوَقْفُ وَقِيلَ الاِشْتِرَاكُ ثُمَّ الْخُلْفُ

فِي صِيغَةِ افْعَلْ لِلْوُجُوبِ تَرِدُ وَالنَّدْبِ وَالْمُبَاحِ أَوْ تَهَدُّدُ

وَالإِذْنِ وَالتَّأْدِيبِ إِنْذَارٍ وَمَنّْ إِرْشَادٍ انْعَامٍ وَتَفْوِيضٍ تَمَنّْ

وَالْخَـــبَرِ التَّسْـــوِيَةِ التَّعْجِيـــبِ وَلِـــلدُّعَا التَّعْجِـــيزِ وَالتَّكْــذِيبِ

وَلِاحْتِقَـــارٍ وَاعْتِبَـــارٍ مَشْـــوَرَهْ إِهَانَــةٍ وَالضِّــدِّ تَكْــوِينٍ تَــرَهْ

إِرَادَةِ امْتِثَـــــــالِ التَّسْـــــــخِيرِ وَهْيَ حَقِيقَـــــةٌ لَدَى الْجُمْهُـــــورِ

أَيْ فِي الْوُجُـــوبِ لُغَـــةً أَوْ شَرْعًا اوْ عَقْلًا مَذَاهِبُ وَفِي النَّـدْبِ حَكَـوْا

وَفِي مُقَـــدَّرٍ لِهَـــذَيْنِ احْتَمَــــلْ وَفِيهِمَـــا وَفِي الثَّلَاثَـــةِ الأُوَلْ

وَأَرْبَــــــعٍ وَهْيَ وَإِرْشَــــــادٌ وَفِي الْخَمْسَــةِ الأَحْــكَامِ أَقْــوَالٌ تَــفِي

أَوْ أَمْــرُهُ جَــلَّ لِحَــتْمٍ وَالنَّـــبِي الْمُبْتَــدَا لِلنَّــدْبِ أَوْ لِلطَّلَــبِ

الْجَــازِمِ الْقَــاطِعِ ثُــمَّ إِنْ صَــدَرْ مِنْ شَـارِعٍ أَوْجَـبَ فِعْـلًا مُسْـتَطَرْ

وَهْوَ الصَّحِيحُ تِلْـكَ عَشْــرٌ كَامِلَـهْ وَالْوَقْـفُ أَوْ قَصْـدُ امْتِثَـالِ نَافِلَـهْ

وَفِي اعْتِقَادِ الْحَتْمِ قَبْلَ الْبَحْثِ عَـنْ صَارِفِهِ الْخُلْفُ الَّذِي فِي الْعَامِ عَـنّْ

فَــإِنْ أَتَى افْعَــلْ بَعْـدَ حَظْـرٍ دَانِي قَـــالَ الإِمَـــامُ أَوِ الِاسْــــتِئْذَانِ

فَلِلإِبَاحَـــــةِ وَقِيـــــلَ الْحَـــــتْمِ وَقِيـلَ مَـا قَـدْ كَانَ قَبْـلَ الْجِـرْمِ

وَالنَّــهْيُ بَعْــدَ الْحَــتْمِ لِلإِبَاحَــةِ أَوْ رَفْــعِ حَتْمِــهِ أَوِ الْكَرَاهَـــةِ

مَـــذَاهِبٌ وَالْجُـــلُّ لِلْحَظْـــرِ وَفَى وَابْـنُ الْجُـوَيْنِي فِيهِمَـا قَـدْ وَقَفَـا

مَسْأَلَةٌ

لِطَلَـــبِ الْمَاهِيَّـــةِ الأَمْـــرُ فَــلَا يُفِيــدُ تَكْــرَارًا وَلَا فَــوْرًا جَــلَا

أَوْ مَــــــرَّةً لَكِنَّهَــــــا ضَرُورِي وَهْيَ مُفَـــــادُهُ لَدَى الْكَثِــــيرِ

وَقَــالَ لِلتَّكْــرَارِ قَــوْمٌ مُطْلَقَــا وَآخَـــرُونَ إِنْ بِشَـــرْطٍ عُلِّقَــا

أَوْ صِفَةٍ وَقِيلَ بِالْوَصْفِ فَقَدْ ... وَالْوَقْفِ وَاشْتِرَاكِهِ سَبْعٌ تُعَدّْ

وَقِيلَ لِلْفَوْرِ وَقِيلِ إِمَّا ... لَهُ أَوِ الْعَزْمِ وَوَقْفٌ عَمَّا

وَمَنْ يُبَادِرْ بِامْتِثَالٍ اتَّصَفْ ... مُخَالِفًا لِمَانِعٍ وَمَنْ وَقَفْ

مَسْأَلَةٌ

وَاسْتَلْزَمَ الْقَضَاءَ عِنْدَ الرَّازِي ... وَعَابِدِ الْجَبَّارِ وَالشِّيرَازِي

وَهْوَ بِآخَرٍ لَدَى الْجُمْهُورِ ... وَالأَرْجَحُ الإِتْيَانُ بِالْمَأْمُورِ

يَسْتَلْزِمُ الإِجْزَا وَأَنَّ الأَمْرَا ... بِالأَمْرِ بِالشَّيْ لَيْسَ بِالشَّيْ أَمْرَا

وَأَنَّ الَامِرَ بِلَفْظٍ يَشْمَلُهْ ... خِلَافَ مَا فِي الْعَامِ يَأْتِي يُدْخِلُهْ

وَأَنَّ فِي الْمَأْمُورِ مُطْلَقًا دَخَلْ ... نِيَابَةٌ إِلَّا لِمَانِعٍ حَصَلْ

مَسْأَلَةٌ

الأَمْرُ نَفْسِيًّا بِشَيْءٍ عُيِّنَا ... نَهْيٌ عَنِ الضِّدِّ الْوُجُودِي عِنْدَنَا

وَالْفَخْرُ وَالسَّيْفُ لَهُ تَضَمَّنَا ... وَقِيلَ لَا وَلَا وَقِيلَ ضُمِّنَا

الْحَتْمَ لَا النَّدْبَ وَلَا اللَّفْظِي عَلَى ... مُرَجَّحٍ وَلَيْسَ عَيْنًا لِلْمَلَا

وَالنَّهْيُ قِيلَ أَمْرُ ضِدٍّ قَطْعَا ... وَعَكْسُهُ وَقِيلَ خُلْفٌ يُرْعَى

مَسْأَلَةٌ

إِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَاقَبَ الأَمْرَانِ ... أَوْ يَتَمَاثَلَا هُمَا غَيْرَانِ

وَالْمُتَعَاقِبَانِ إِنْ تَمَاثَلَا ... وَمَا مِنَ التَّكْرَارِ مَانِعٌ وَلَا

عَطْـفَ فَقِيــلَ بِهِمَــا فَلْــيُعْمَلَا وَقَــوْلُ تَأْكِيــدٍ وَوَقْــفٍ نُقِــلَا

فِي عَطْفٍ التَّأْسِيسَ رَجِّحْ فِي الأَصَحّْ وَغَــيْرُهُ مَهْمَــا بِعَــادِيٍّ رَجَــحْ

النَّـهْيُ

هُوَ اقْتِضَاءُ الْكَفِّ عَـنْ فِعْـلٍ بِـلَا كُــفَّ وَلِــلدَّوَامِ مُطْلَقًــا جَــلَا

وَلَفْظُــهُ لِلْحَظْــرِ وَالْكَرَاهَــةِ وَالْيَــأْسِ وَالإِرْشَــادِ وَالإِبَاحَــةِ

وَلِاحْتِقَــارٍ وَلِتَهْدِيــدٍ بَيَــانْ عَاقِبَــةٍ تَسْــوِيَةٍ دُعَا امْتِنَــانْ

وَفِي الإِرَادَةِ وَفِي التَّحْـــرِيمِ مَـــا فِي الأَمْرِ وَالْعُلُـوِّ الِاسْـتِعْلَا انْـتَمَى

وَالنَّــهْيَ عَــنْ فَــرْدٍ وَذِيْ تَعَــدُّدِ جَمْعًــا وَفَرْقًــا وَجَمِيْعًــا اقْصِــدِ

مَسْأَلَةٌ

مُطْلَــقُ نَــهْيِ الحَظْــرِ كَالتَّنْزِيــهِ عَلَى الأَصَــــحِّ فِي الَّذِي عَلَيْـــــهِ

جُمْهُــورُهُمْ يُعْطِــي الْفَسَــادَ شَرْعَا وَقِيــلَ بَــلْ مَعْــنًى وَقِيــلَ وَضْــعَا

إِنْ عَادَ قَــالَ السُّــلَمِي أَوِ احْتَمَــلْ رُجُوعُــهُ لِــلَازِمٍ أَوْ مَــا دَخَــلْ

وَالنَّــــهْيُ لِلْخَـــارِجِ كَالتَّطَهُّـــرِ بِالْغَصْــبِ لَا يُفِيــدُ عِنْــدَ الأَكْـثَرِ

وَقِيلَ بَـلْ يُعْطِـي الْفَسَـادَ مُطْلَقَـا وَالْفَخْــرُ فِي عِبَــادَةٍ قَــدِ انْــتَقَى

وَالْمَنْــعَ مُطْلَقًــا رَأَى النُّعْمَــانُ قَــالَ وَمَــا لِلْعَــيْنِ يُسْــتَبَانُ

فَسَــادُهُ لِكَوْنِــهِ لَــمْ يُشْــرَعِ وَيُفْهِــمُ الصِّــحَّةَ إِنْ وَصْــفٌ رُعِي

وَالنَّــفْيُ لِلْقَبُــولِ قِيــلَ قَــدْ أَفَــادْ صِحَّتَهُ وَقِيلَ بَـلْ يُعْطِـي الْفَسَـادْ

وَنَــفْيُ الِاجْــزَا كَالْقَبُــولِ عَنْــهُ وَقِيــــلَ أَوْلَى بِالْفَسَــــادِ مِنْـــهُ

الْـعَـامُّ

الْعَــامُ لَفْــظٌ يَشْــمَلُ الصَّــالِحَ لَهْ مِنْ غَيْرِ حَصْـرٍ وَالصَّـحِيحُ دَخَلَـهْ

نَــادِرَةٌ وَصُـــوَرٌ لَـــمْ تُقْصَـــدِ وَيَـــدْخُلُ الْمَجَـــازُ فِي الْمُعْتَمَـــدِ

وَإِنَّمَـــا يَعْــــرِضُ لِلأَلْفَـــاظِ لَا مَعْـنًى وَلَا الذِّهْـنِيِّ فِي رَأْيٍ عَـلَا

يُقَـــالُ لِلْمَعْــنَى أَخَــصُّ وَأَعَــمّْ وَالْخَاصُ وَالْعَـامُ بِـهِ اللَّفْـظُ اتَّسَـمْ

وَالْحُكْـمُ فِيـهِ نَفْيًـا اوْ ضِـدًّا جَـلَا لِـــكُلِّ فَـــرْدٍ بِالْمُطَابَقَـــةِ لَا

مَجْمُـــوعِ الَافْـــرَادِ وَلَا الْمَاهِيَّـــهْ فَـــالْحَنَفِيُّ مُطْلَقًـــا قَطْعِيَّـــهْ

دَلَالَـــةُ الْعَـــامِ وَأَصْـــلُ الْمَعْـــنَى نَحْـــنُ فَقَـــطْ وَكُلَّ فَـــرْدٍ ظَنَّـــا

الْفَخْـــرُ وَالسُّـــبْكِيُّ لَا الْقَـــرَافِي عُمُـــومُ الَاشْـــخَاصِ إِذَا يُـــوَافِي

يَسْـــتَلْزِمُ الْعُمُـــومَ فِي الأَزْمِنَـــةِ وَكُلِّ الَاحْـــوَالِ وَفِي الأمْكِنَـــةِ

مَسْأَلَةٌ

كُلٌّ وَأيٌّ وَالَّذِي الَّـــــتِي وَمَـــــا وَنَحْوُهَـــا مَـــتَى وَأَيْـــنَ حَيْثُمَـــا

حَقِيقَـةٌ فِيـهِ وَقِيـلَ فِي الْخُصُـوصْ وَقِيـلَ فِيهِمَـا وَبِـالْوَقْفِ نُصُـوصْ

وَالْجَمْــــعُ ذَا إِضَـــــافَةٍ أَوْ أَلْ وَلَا عَهْـدَ لَهُ وَقِيـلَ لَـيْسَ مُسْـجَلَا

وَابْـــنُ الْجُـــوَيْنِيِّ إِذَا يَحْتَمِـــلُ عَهْـــدًا وَلَا قَرِينَـــةٌ فَمُجْمَـــلُ

وَمِثْلُـــهُ الْمُفْـــرَدُ إِنْ تَعَرَّفَـــا وَإِنْ يُضَـفْ فَـالْفَخْرُ مُطْلَقًـا نَـفَى

وَغَـــيْرَ ذِي التَّـــاءِ أَبُـــو الْمَعَـــالِي أَوْ وَحْـــــدَةٍ مَـــــيَّزَتِ الْغَـــــزَالِي

فِي النَّـــفْيِ ذُو تَنْكِـــيرٍ الْعُمُومَـــا وَضْـــعًا وَقَـــالَ الْحَـــنَفِي لُزُومَـــا

نَصًّـــا مَـــعَ الْبِنَـــاءِ أَوْ مِـــنْ يُعْطِـــي وَفِي سِـــوَاهُ ظَـــاهِرًا وَالشَّـــــرْطِ

عُرْفًـــا وَعَقْـــلًا رُبَّمَـــا يُـــوَافِي كَالْحُكْـــمِ بِـــالْعَيْنِ أَوِ الأَوْصَـــافِ

رَتَّبَـــــهُ وَقِسْـــــمَيِ الْمَفْهُـــــوْمِ فِي قَـــوْلٍ وَلَفْظِيًّـــا عُمُومُـــهُ يَـــفِي

نَعَـــمْ وَالِاسْـــتِثْنَاءُ مِعْيَـــارُ الْعُمُـــومْ عَلَى نِـــزَاعٍ وَالأَصَـــحُّ لَا عُمُـــومْ

لِلْجَمْـــعِ نُكْـــرًا وَالأَصَـــحُّ جَـــازَا إِطْلَاقُـــــهُ لِوَاحِـــــدٍ مَجَـــــازَا

وَفِي أَقَـــــلِّ الْجَمْـــــعِ مَـــــذْهَبَانِ أَقْوَاهُمَـــــا ثَلَاثَـــــةٌ لَا اثْنَـــــانِ

وَأَنَّـــــهُ يَـــــبْقَى عَلَى التَّعْمِــــيمِ مَـــا سِـــيقَ لِلْمَـــدْحِ أَوِ التَّـــذْمِيمِ

مَـــا لَـــمْ يُعَارِضْـــهُ عُمُـــومٌ لَـــمْ يُسَـــقْ وَفِيـــهِ قَـــوْلَانِ بِـــإِطْلَاقٍ نَسَـــقْ

وَأَنَّ نَـــــفْيَ الِاسْـــــتِوَا عَـــــمَّ وَلَا أَكَلْـــتُ مَـــعْ وَإِنْ أَكَلْـــتُ مَـــثَلَا

لَا الْمُقْتَضِـــــي وَالْفِعْـــلُ مُثْبَتًـــا وَلَا مَـــعْ كَانَ وَالْعَطْـــفُ عَلَى عَامٍ خَـــلَا

وَلَا قَضَـــــى بِشُـــــفْعَةِ الْجَـــارِ وَلَا مُعَلَّـــــقٌ بِعِلَّـــــةٍ لَفْظًـــــا تَـــــلَا

وَأَنَّ تَرْكَـــــــــهُ لِلِاسْتِفْصَـــــــــالِ يُجْعَـــــلُ كَالْعُمُـــــومِ فِي الْمَقَـــــالِ

وَأَنَّ نَحْـــــــوَ أَيُّهَـــــــا النَّـــــــبِيُّ لَا يَشْـــــمَلُ الأُمَّـــــةَ وَالْمَـــــرْضِيُّ

فِي أَيُّهَـــا النَّـــاسُ الرَّسُـــولُ يَـــدْخُلُ وَإِنْ بِقُـــــلْ ثَالِثُهَـــــا يُفَصَّـــــلُ

وَأَنَّـــــــهُ لِكَافِـــــــرٍ وَعَبْـــــــدِ يَشْـــمَلُ دُونَ مَـــنْ يَـــجِي مِـــنْ بَعْـــدِ

وَأَنَّ مَـــنْ تَنَـــاوَلُ الأُنْـــثَى خِـــلَافْ جَمْـــعِ الذُّكُـــورِ سَـــالِمًا إِذَا يُـــوَافْ

وَأَنَّـــــهُ لَا يَتَعَـــــدَّاهُ الْخِطَـــــابْ لِوَاحِـــدٍ وَأَنَّ يَـــا أَهْـــلَ الْكِتَـــابْ

لَا يَشْمَلُ الأُمَّةَ دُونَ عَكْسِهِ ... وَأَنَّهُ يَدْخُلُ قَوْلَ نَفْسِهِ

إِنْ كَانَ قَوْلًا خَبَرًا لَا أَمْرَا ... وَرَجَّحَ الإِطْلَاقَ فِيمَا مَرَّا

وَأَنَّ نَحْوَ خُذْ مِنَ الأَمْوَالِ ... مِنْ كُلِّ نَوْعٍ شَرْطُ الِامْتِثَالِ

التَّخْصِيصُ

الْقَصْرُ لِلْعَامِ عَلَى بَعْضِ اللَّذَا ... يَشْمَلُهُ التَّخْصِيصُ وَالقَابِلُ ذَا

حُكْمٌ لِذِي تَعَدُّدٍ قَدْ ثَبَتَا ... وَجَازَ لِلْوَاحِدِ فِي عَامٍ أَتَى

خِلَافَ جَمْعٍ وَأَقَلَّ الْجَمْعِ فِي ... جَمْعٍ وَقِيلَ مُطْلَقَا لَهُ يَفِي

وَقِيلَ بِالْمَنْعِ لِفَرْدٍ مُطْلَقَا ... وَقِيلَ حَتَّى غَيْرِ مَحْصُورٍ بَقَى

وَالْعَامُ مَخْصُوصًا عُمُومُهُ مُرَادْ ... تَنَاوُلًا لَا الْحُكْمَ وَالَّذِي يُرَادْ

بِهِ الْخُصُوصُ لَمْ يُرَدْ بَلْ هُوَ ذَا ... أَفْرَادٍ اسْتُعْمِلَ فِي فَرْدٍ خُذَا

وَمِنْ هُنَا كَانَ مَجَازًا مُجْمَعَا ... وَهَكَذَا الأَوَّلُ فِي الَّذِي ادَّعَى

أَكْثَرُهُمْ وَقِيلَ إِنْ خُصَّ سِوَى ... لَفْظٍ وَقِيلَ إِنْ لِلِاسْتِثْنَا حَوَى

وَالْفُقَهَا وَاخْتَارَهُ السُّبْكِيُّ ... حَقِيقَةٌ وَنَجْلُهُ الذَّكِيُّ

وَقِيلَ إِنْ لَمْ يَنْحَصِرْ بَاقٍ يَقِلّْ ... وَقِيلَ إِنْ خُصَّ بِمَا لَا يَسْتَقِلّْ

وَابْنُ الْجُوَيْنِي بِهِمَا صِفْ بِاعْتِبَارْ ... تَنَاوُلٍ لِبَعْضِهِ وَالِاقْتِصَارْ

وَالأَكْثَرُونَ حُجَّةٌ وَقِيلَ لَا ... وَقِيلَ إِنْ خَصَّصَهُ مَا اتَّصَلَا

وَقِيلَ غَيْرُ مُبْهَمٍ وَقِيلَ فِي ... أَقَلِّ جَمْعٍ دُونَ مَا فَوْقَ يَفِي

وَقِيلَ إِنْ عَنْهُ الْعُمُومُ أَنْبَأَ ... وَالْخُلْفُ مِمَّنْ ذَا تَجَوُّزٍ رَأَى

وَفِي حَيَاةِ الْمُصْطَفَى يَجُوزُ أَنْ يُؤْخَذَ بِالْعَامِ بِغَيْرِ الْبَحْثِ عَنْ
مُخَصِّصٍ وَبَعْدَهاَ عَلَى الأَصَحّْ وَالظَّنُّ يَكْفِي فِيهِ فِي الَّذِي رَجَحْ

الْمُخَصِّصَاتُ

قِسْمَانِ مَا خَصَّصَ ذُو اتِّصَالِ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ وَذُو انْفِصَالِ
فَمِنْهَا الِاسْتِثْنَاءُ الإِخْرَاجُ بِمَا يُفِيدُهُ مِنْ وَاحِدٍ تَكَلَّمَا
وَقِيلَ مُطْلَقًا وَوَصْلُهُ وَجَبْ عُرْفًا وَلِلْفَصْلِ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَهَبْ
قِيلَ لِشَهْرٍ وَلِعَامٍ وَالأَبَدْ وَسَنَتَيْنِ عَنْ مُجَاهِدٍ وَرَدْ
وَابْنُ جُبَيْرٍ ثُلْثَ عَامٍ يَأْتَسِي وَعَنْ عَطَا وَحَسَنٍ فِي الْمَجْلِسِ
وَقِيلَ قَبْلَ الأَخْذِ فِي كَلَامِ وَقِيلَ إِنْ يَقْصِدْهُ فِي الْكَلَامِ
وَقِيلَ فِي كَلَامِهِ جَلَّ فَقَطْ وَالْقَصْدَ مَنْ رَأَى اتِّصَالَهُ شَرَطْ
وَذُو انْقِطَاعٍ فِي الْمَجَازِ قَدْ سَلَكْ وَقِيلَ بِالْوَقْفِ وَقِيلَ مُشْتَرَكْ
وَقِيلِ ذُو تَوَاطُئٍ وَمَنْ نَطَقْ بِعَشْرَةٍ إِلَّا ثَلَاثَةً لَحِقْ
مُرَادُهُ عَلَى الأَصَحِّ الْعَشَرَهْ مِنْ حَيْثُمَا أَفْرَادُهُ مُعْتَبَرَهْ
ثُمَّ ثَلَاثٌ أُخْرِجَتْ وَأُسْنِدَا لِلْبَاقِ تَقْدِيرًا وَإِنْ كَانَ ابْتِدَا
وَالأَكْثَرُ الْمُرَادُ فِيهِ سَبْعَةُ تَجَوُّزًا أَدَاتُهُ الْقَرِينَةُ
وَاسْمَانِ عِنْدَ صَاحِبِ التَّقْرِيبِ لِذَاكَ بِالإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ
وَلَمْ يَجُزْ مُسْتَغْرِقٌ فِي الأَشْهَرِ قِيلَ وَلَا كَمِثْلِهِ وَالأَكْثَرِ
وَقِيلَ لَا الأَكْثَرُ إِنْ كَانَ الْعَدَدْ نَصًّا وَقِيلَ لَا يَجُوزُ مِنْ عَدَدْ

وَقِيلَ لَا عَقْدٌ صَحِيحٌ وَالأَصَحّْ ... مِنْ نَفْيِ اثْبَاتٌ وَبِالْعَكْسِ وَضَحْ

إِنْ يَتَعَدَّدْ عَاطِفًا لِلأَوَّلِ ... أَوْ لَا فَكُلٌّ وَاحِدٍ لِمَا يَلِي

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَغْرِقًا وَالآتِي ... لِلْكُلِّ بَعْدَ جُمَلٍ ذَوَاتِ

عَطْفٍ بِحَيْثُ لَا دَلِيلَ يَقْتَضِي ... وَقِيلَ إِنْ كُلٌّ يُسَقْ لِغَرَضِ

وَقِيلَ إِنْ بِالْوَاوِ يُلْفَى الْعَطْفُ ... وَقِيلَ لِلأُخْرَى وَقِيلَ الْوَقْفُ

وَقِيلَ بِاشْتِرَاكِهِ وَالْوَارِدُ ... أَوْلَى بِكُلٍّ إِنْ خَلَتْ مَفَارِدُ

أَمَّا الْقِرَانُ بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ ... لَفْظًا فَلَا يُعْطِي اسْتِواءَ تَيْنِ

فِي كُلِّ حُكْمٍ ثَمَّ لَمْ يُبَيَّنِ ... وَقَالَ يَعْقُوبُ نَعَمْ وَالْمُزَنِي

الثَّانِ مِنْهَا الشَّرْطُ وَهْوَ مَا لَزِمْ ... لِذَاتِهِ مِنْ عَدَمٍ لَهُ الْعَدَمْ

لَا مِنْ وُجُودِهِ وُجُودٌ أَوْ عَدَمْ ... وَهْوَ كَالِاسْتِثْنَا اتِّصَالُهُ انْحَتَمْ

وَالْعَوْدُ لِلْكُلِّ وَأَنَّ الأَكْثَرَا ... يُخْرِجُهُ وَقِيلَ لَا خُلْفَ عَرَى

الثَّالِثُ الْوَصْفُ كَالِاسْتِثْنَاءِ فِي ... عَوْدٍ وَلَوْ مُقَدَّمًا فَإِنْ يَفِي

وَسْطًا فَلَا نَقْلَ وَفِي الأَصْلِ ارْتَضَى ... أَنْ لِاخْتِصَاصٍ بِالَّذِي يَلِي اقْتَضَى

الرَّابِعُ الْغَايَةُ إِنْ تَقَدَّمَا ... مَا لَوْ فَقَدْتَ لَفْظَهَا لَعُمِّمَا

أَمَّا كَحَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ فَذِي ... لِقَصْدِ تَحْقِيقِ عُمُومِهِ خُذِ

وَاقْطَعْ مِنَ الْخِنْصِرِ لِلإِبْهَامِ ... أَصَابِعًا وَالْعَوْدُ بِالتَّمَامِ

وَبَدَلُ الْبَعْضِ وَعَنْهُ الأَكْثَرُ ... قَدْ سَكَتُوا وَهْوَ الصَّوَابُ الأَظْهَرُ

أَمَّا ذُو الِانْفِصَالِ فَهْوَ السَّمْعُ ... وَالْحِسُّ وَالْعَقْلُ وَفِيهِ الْمَنْعُ

شَذَّ وَأَمَّا الشَّافِعِي فَلَمْ يُسَمّْ ... ذَلِكَ تَخْصِيصًا وَبِاللَّفْظِ اتَّسَمْ

وَجَـــازَ أَنْ يُخَـــصَّ فِي الصَّـــوَابِ ... سُـــــنَّتُهُ بِهَـــــا وَبِالْكِتَـــــابِ
وَهْـــــوَ بِـــــهِ وَخَـــــبَرِ التَّـــــوَاتُرِ ... وَخَـــبَرِ الْوَاحِـــدِ عِنْـــدَ الأَكْـــثَرِ
وَقِيـــلَ إِنْ خُـــصَّ بِقَـــاطِعٍ جَـــلِي ... وَعَكْسُـــــهُ وَقِيـــــلَ بِالْمُنْفَصِـــــلِ
وَوَقَـــــفَ الْقَـــــاضِي وَبِالْقِيَـــــاسِ ... ثَالِثُهَـــــا لَا غَـــــيْرُ ذِي إِلْبَـــــاسِ
وَابْـنُ أَبَـانٍ قَـالَ لَا إِنْ لَـمْ يُخَـصّْ ... وَقِيـلَ إِنْ لَـمْ يَـكُ أَصْـلُهُ بِـنَصّْ
مُخَصَّصًـــا مِـــنَ الْعُمُـــومِ لَا يَحِـــلّْ ... وَقِيـلَ لَا إِنْ لَـمْ يَخُـصَّ مُنْفَصِـلْ
وَالسَّـــــابِعُ الْوَقْـــــفُ وَبِـــــالتَّقْرِيرِ ... وَالْفِعْـــــلِ مَنْسُـــــوبَيْنِ لِلنَّـــــذِيرِ
وَبِـــــدَلِيلِ الْقَـــــوْلِ وَالإِجْمَـــــاعِ ... وَجَـــازَ بِـــالْفَحْوَى بِـــلَا نِـــزَاعِ
وَالأَرْجَـــحُ انْتِفَـــاؤُهُ بِمَـــذْهَبِ ... رَاوٍ وَلَـــوْ كَانَ صَـــحَابِيَّ النَّـــبِي
وَالْعَطْفُ لِلْخَـاصِ وَعَطْفُـهُ عَلَيْـهْ ... وَبِرُجُـــوعِ مُضْـــمَرٍ بَعْـــدُ إِلَيْـــهْ
وَذِكْـــرُ بَعْـــضِ مُفْرَدَاتِـــهِ بَـــلَى ... عُـــرْفٌ أَقَـــرَّهُ النَّـــبِي أَوِ الْمَـــلَا
وَأَنَّـــهُ لَا يُقْصَــــرُ العَــــامُ عَلَى ... مَـا اعْتِيـدَ أَوْ خِلَافِـهِ بَـلْ شَـمَلَا

مَسْأَلَةٌ

جَـوَابُ مَـنْ يَسْأَلُ إِنْ لَـمْ يَسْتَقِلّْ ... يَتْبَعْـــهُ فِي عُمُومِـــهِ وَالْمُسْـــتَقِلّْ
مِنْـــهُ الأَخَـــصُّ جَـــائِزُ الثُّبُـــوتِ ... إِنْ أَمْكَنَـــتْ مَعْرِفَـــةُ الْمَسْـــكُوتِ
وَالْعَـامُ بَعْـدَ سَـبَبٍ خَـاصٍ عَـرَى ... عُمُومُـــــهُ لِلأَكْـــــثَرِينَ اعْتُـــــبِرَا
قَـــــالُوا وَذُو صُــــــورَتُهُ قَطْـــــعِيٌّ ... دُخُـــــــولُهُ وَظَنَّـــــــا السُّـــــــبْكِيُّ
قَـالَ وَنَحْـوٌ مِنْـهُ خَـاصٌ صَـاحَبَهْ ... فِي الرَّسْـــمِ مَـــا يَعُـــمُّ لِلْمُنَاسَـــبَهْ

وَإِنْ لِتَعْمِــــيمٍ دَلِيـــــلٌ صَــــالِحُ فَــذَاكَ أَوْلَى وَالْمُسَـــاوِي وَاضِــحُ

مَسْأَلَةٌ

تَــأَخُّرُ الْخَــاصِ عَــنِ الْفِعْــلِ فَــذَا يَنْسَــخُ أَوْ لَا فَلِتَخْصِــيصٍ خُــذَا

وَقِيــــلَ إِنْ تَقَارَنَــــا تَعَارَضَــــا فِي قَدْرِ مَا خَصَّ كَنَصَّيْنِ اقْتَضَـــى

وَالْحَــــنَفِيُّ الْعَــــامُ إِنْ تَـــأَخَّرَا يَنْسَخْ وَعِنْدَ الْجَهْـلِ قَـوْلَانِ جَـرَى

أَوْ عَــمَّ مِــنْ وَجْــهٍ فَــفِي الْمَشْــهُورِ رَجِّــحْ وَقِيــلَ النَّسْــخُ بِــالأَخِيرِ

الْمُطْلَقُ وَالْمُقَيَّدُ

الْمُطْلَــــــقُ الدَّالُ عَلَى الْمَاهِيَّــــــةِ مِـنْ غَـيْرِ قَيْـدٍ لَا شُـيُوعِ الْوَحْـدَةِ

كَمَــا فِي الِاحْــكَامِ وَفِي الْمُخْتَصَـــرِ لِظَنِّــــهِ مُـــــرَادِفَ الْمُنَكَّـــــرِ

وَذَانِ كَالْعُمُــــومِ وَالْخُصُــــوصِ فِي حُكْمِهِمَـــا وَزِدْ هُنَـــا لِلْمُقْـــتَفِي

فِي الْحُكْـــمِ وَالْمُوجِــبِ إِذْ يَتَّحِــدُ وَأُثْبِتَــــا وَأُخِّـــــرَ الْمُقَيَّـــــدُ

عَــنْ عَمَــلِ الْمُطْلَــقِ نَاسِــخًا جَــلَا أَوْ لَا عَلَيْـــهِ مُطْلَـــقٌ فَلْـــيُحْمَلَا

وَقِيــلَ عَكْسُــهُ وَقِيــلَ إِنْ بَــدَا مُــؤَخَّرًا ذُو الْقَيْـدِ نَاسِـخًا غَـدَا

أَوْ نُفِيَــــا فَقَائِـــــلُ الْمَفْهُــــومِ قَيَّـــــدَهُ وَهْيَ مِـــــنَ الْعُمُـــــومِ

أَوْ كَانَ ذَا نَهْيًــــا وَهَـــــذَا أَمْـــرَا قَيِّدْ بِضِدِّ الْوَصْفِ مَـا قَـدْ يَعْـرَى

وَلِاخْــتِلَافِ السَّــبَبِ النُّعْمَــانُ لَا يَحْمِلُــــهُ وَقِيـــلَ لَفْظًـــا حُمِــلَا

وَالشَّـــافِعِي قَــالَ قِيَاسًـــا وَجَــرَى إِذَا اخْتِلَافُ الْحُكْمِ دُونَهُ عَـرَى

وَإِنْ يَكُــنْ قَيْــدَانِ مَــعْ تَنَــافِي وَلَا مُـــــرَجِّحَ الْغَنَــــــاءُ وَافِي

الظَّاهِرُ وَالْمُؤَوَّلُ

الظَّـــــاهِرُ الدَّالُ بِرُجْحَــــانٍ وَإِنْ يُحْمَلْ عَلَى الْمَرْجُوحِ تَأْوِيلٌ زُكِـنْ

صَـحِيحٌ انْ كَانَ دَلِيــلٌ أَوْ حُسِــبْ فَفَاسِـــدٌ أَوْ لَا لِشَـــيْءٍ فَلَعِـــبْ

مِــنَ الْبَعِيــدِ حَمْلُهُــمْ عَلَى ابْتَــدِي أَمْسِكْ وَلِـصَّ بَيْضَـةٍ عَلَى الْحَدِي

وَحَمْلُهُـــمْ سِـــتِّينَ مِسْـــكِينًا عَلَى مُــدًّا وَمَــنْ لَــيْسَ مُبَيِّتًـا فَــلَا

عَلَى النُّـــذُورِ وَالْقَضَـــا وَأَيُّمَـــا قَدْ نَكَحَـتْ عَلَى الصِّغَارِ وَالإِمَـا

وَخَـــبَرَ الْجَنِـــينِ إِذْ يَلِيـــهِ ذَكَاةُ أُمِّـــــهِ عَلَى التَّشْـــــبِيهِ

وَحَمْـــلُ مَـــا فِي آيَــةِ الــزَّكَاةِ فِي بَــرَاءَةٍ عَلَى بَيَــانِ الْمَصْـــرِفِ

وَحَمْلُ ذِي الْقُــرْبَى عَلَى الَّذِي سَــلَكْ فِي الْفَقْــرِ لَا لِلأَغْنِيَـا وَمَــنْ مَلَـكْ

ذَا رَحِــمٍ عَلَى الأُصُــولِ وَالْفُــرُوعْ فَعِنْــدَنَا خُــصَّ بِهَــذَيْنِ الْوُقُــوعْ

وَيَشْـــــفَعَ الأَذَانَ أَنْ يَجْعَلَــــــهُ شَــفْعًا لِمَــا مَــنْ قَبْلَــهُ حَصَّــلَهُ

الْمُجْمَلُ

هُـــوَ الَّذِي لَــمْ تَتَّضِــحْ دَلَالَتُــهْ فَلَــيْسَ مِنْــهُ إِذْ بَــدَتْ إِرَادَتُــهْ

آيَـــةُ سِرْقَـــةٍ وَمَسْــحِ الــرَّاسِ وَحُرْمَــةِ النِّسَــا وَرَفْــعُ النَّــاسِي

وَنَحْـــوُ لَا نِكَـــاحَ إِلَّا بِـــوَلِي وَقَــدْ حُكِي دُخُولُهَـا فِي الْمُجْمَـلِ

وَإِنَّمَـــا الإِجْمَـــالُ فِي الأَنْـــوَارِ وَالْقَـــرْءِ وَالْجِسْـــمِ وَكَالْمُخْتَــارِ

وَقَــــوْلِهِ سُـــــبْحَانَهُ أَوْ يَعْفُــــو ... وَالرَّاسِـــخُونَ مُبْتَـــدًا أَوْ عَطْــفُ

وَنَحْــوِ لَا يَمْنَــعُ جَــارٌ جَــارَهُ ... أَنْ يَضَــعَ الْحَـدِيثَ أَيْ إِضْـمَارَهُ

وَفِي الْكِتَــابِ وَالْحَــدِيثِ وَقَعَــا ... كَمَــا مَضَــى وَالظَّــاهِرِيُّ مَنَعَــا

وَاللَّفْـــظُ تَــارَةً لِمَعْــنًى يَــرِدُ ... وَتَـــارَةً لِآخَـــرَيْنِ يُقْصَــــدُ

عَلَى الأَصَــحِّ مُجْمَــلٌ فَــإِنْ يَــفِ ... ذَا مِنْهُمَــا يُعْمَــلْ بِــهِ وَيُوقَــفِ

الْبَيَانُ

إِخْرَاجُـــهُ مِــنْ حَــيِّزِ الإِشْــكَالِ ... إِلَى تَجَلِّيـــــهِ الْبَيَــــانُ الْعَــــالِي

وَإِنَّمَــــا يَجِـــبُ أَيْ إِرْفَاقَــــا ... لِمَـــنْ أُرِيـــدَ فَهْمُــهُ اتِّفَاقَــا

وَجَــازَ بِالْفِعْــلِ وَبِــالظَّنِّ لِمَــا ... يَفُوقُـــهُ عَلَى الأَصَـــحِّ فِيهِمَــا

إِنْ يَتَّفِــقْ قَــوْلٌ وَفِعْــلٌ فِي الْبَيَــانْ ... فَـالْحُكْمُ لِلسَّـابِقِ وَالتَّأْكِيـدُ ثَـانْ

وَلَــوْ جَهِلْنَــا عَيْنَــهُ عَلَى الأَصَــحّْ ... أَوْ خَالَفَا فَالْقَوْلُ فِي الأَقْـوَى رَجَحْ

مَسْأَلَةٌ

تَـأْخِيرُهُ عَـنْ وَقْـتِ فِعْـلٍ لَـمْ يَقَـعْ ... وَإِنْ نَقُــلْ بِــأَنَّ ذَاكَ مَــا امْتَنَـعْ

وَوَاقِــعٌ لِلْوَقْــتِ عِنْــدَ الأَكْــثَرِ ... ثَالِثُهَـــا لَا إِنْ يَكُـــنْ ذَا ظَـــاهِرِ

وَقِيـــــلَ لَا يُـــــؤَخَّرُ الإِجْمَــــالِي ... فِيــهِ وَقَـدْ قِيـلَ بِعَكْـسِ التَّـالِي

وَقِيــلَ لَا فِي غَــيْرِ نَسْـخٍ بَـلْ نُقِـلْ ... جَـوَازُهُ فِي النَّسْـخِ قَطْعًـا لَا يُخِـلّْ

وَقِيــــلَ لَا يَجُــــوزُ أَنْ يُــــؤَخَّرَا ... بَعْضٌ وَإِبْدَا الْبَعْضِ إِنْ لَيْسَ عَرَى

ثُمَّ عَلَى الْمَنْعِ أَجِزْ فِيمَا اعْتَلَى … لِلْمُصْطَفَى تَأْخِيرَ تَبْلِيغٍ إِلَى

حَاجَةِ مَوْجُودٍ وَنَفْيَ عِلْمِهِ … بِذَاتِ مَا خَصَّصَ أَوْ بِوَسْمِهِ

النَّسْخُ

النَّسْخُ رَفْعٌ أَوْ بَيَانٌ وَالصَّوَابْ … فِي الْحَدِّ رَفْعُ حُكْمِ شَرْعٍ بِخِطَابْ

لَا نَسْخَ بِالْعَقْلِ وَقَوْلُ الرَّازِي … بِنَسْخِ غَسْلِ أَقْطَعٍ مَجَازِي

وَلَا بِالِاجْمَاعِ وَلَكِنِ اقْتَضَى … تَضَمُّنَ النَّاسِخِ ثُمَّ الْمُرْتَضَى

جَوَازُ نَسْخِ بَعْضِ قُرْآنٍ بِخَطّْ … تِلَاوَةً وَحُكْمًا اوْ فَرْدًا فَقَطْ

وَالْفِعْلِ قَبْلَهُ وَلَوْ لَمْ يُمْكِنِ … وَبِكِتَابِهِ لَهُ وَالسُّنَنِ

وَعَكْسِهِ وَلَوْ بِآحَادِ الْخَبَرْ … وَالْحَقُّ لَمْ يَقَعْ بِهِ فِيمَا اشْتَهَرْ

الشَّافِعِي حَيْثُ الْقُرَانُ وَرَدَا … لِنَسْخِهَا فَمَعْ حَدِيثٍ عَضَدَا

أَوْ وَرَدَتْ لِنَسْخِهِ مَعْهَا خُذِ … قِرَاءَةً تُبِينُ وَفْقَ ذَا وَذِي

وَبِالْقِيَاسِ الثَّالِثُ الْجَلِيِّ … وَالرَّابِعُ الْمُدْرِكِ لِلنَّبِيِّ

إِنْ نُصَّتِ الْعِلَّةُ وَالنَّسْخ لِذَا … فِي عَهْدِهِ بِالنَّصِّ أَوْ قَيْسٍ إِذَا

يَكُونُ أَجْلَى قِيلَ أَوْ مُسَاوِيَا … وَالنَّسْخِ بِالْمَفْهُومِ لَوْ مُنَاوِيَا

وَنَسْخِهِ مُخَالِفًا مَعْ أَصْلِهِ … أَوْ دُونَهُ لَا الْأَصْلِ دُونَ فَصْلِهِ

وَلَا لِفَحْوَى دُونَ أَصْلِهِ وَلَا … عَكْسٌ كَمَا قَالَ بِهِ جُلُّ الْمَلَا

وَالنَّسْخ لِلإِنْشَا وَلَوْ لَفْظَ قَضَى … أَوْ خَبَرًا وَقَيْدَ تَأْبِيدٍ مَضَى

وَنَسْخَ الِاخْبَارِ بِأَنْ يُوجِبَهُ … بِضِدِّهِ لَا خَبَرٍ كَذَّبَهُ

وَلَوْ عَنَ اتٍ وَإِلَى أَقْوَى بَدَلْ ... وَدُونَهُ وَلَمْ يَقَعْ وَقِيلَ بَلْ

وَالْخُلْفُ مُنْصَبٌّ بِأَبْيَاتِي عَلَى ... حَاوِي حُرُوفِ الْعَطْفِ يَا حَاوِي الْعُلَا

مَسْأَلَةٌ

النَّسْخُ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ وَاقِعُ ... وَقَائِلُ التَّخْصِيصِ لَا يُنَازِعُ

وَصَحَّحُوا انْتِفَاءَ حُكْمِ الْفَرْعِ ... بِنَسْخِ أَصْلِهِ وَكُلُّ شَرْعِي

يَقْبَلُهُ وَمَنَعَ الْغَزَالِي ... كُلَّ التَّكَالِيفِ وَذُو اعْتِزَالِ

مَعْرِفَةَ اللهِ وَكُلٌّ أَجْمَعَا ... بِأَنَّهُ فِي ذَا وَذِي مَا وَقَعَا

وَقَبْلَ تَبْلِيغِ النَّبِيِّ الْمُرْتَضَى ... مَنْعُ ثُبُوتِهِ بِإِثْمٍ أَوْ قَضَا

وَأَنَّ نَقْصَ النَّصِّ فِي الْعِبَادَهْ ... جُزْءًا وَشَرْطًا وَكَذَا الزِّيَادَهْ

لَيْسَ بِنَسْخٍ وَالْمَثَارُ رَفَعَتْ ... وَارْجِعْ لَهُ مَا فَصَّلَتْ أَوْ فَرَّعَتْ

خَاتِمَةٌ

النَّاسِخُ الْآخِرُ لَا نِزَاعُ ... وَطُرُقُ الْعِلْمِ بِهِ الْإِجْمَاعُ

أَوْ قَوْلُ خَيْرِ الْخَلْقِ هَذَا بَعْدَ ذَا ... أَوْ نَاسِخٌ أَوْ كُنْتُ أَنْهَى عَنْ كَذَا

أَوْ نَصُّهُ عَلَى خِلَافِ الْأَوَّلِ ... أَوْ قَوْلُ رَاوٍ سَابِقٌ هَذَا يَلِي

أَوْ قَالَ لِلْمَنْسُوخِ هَذَا النَّاسِخُ ... لَا فِي الْأَصَحِّ قَوْلُهُ ذَا نَاسِخُ

وَالتَّالِ فِي الْإِسْلَامِ وَالرَّسْمِيَّهْ ... وَوَفْقُهُ الْبَرَاءَةَ الْأَصْلِيَّهْ

الْكِتَابُ الثَّانِي : فِي السُّنَّةِ

قَــوْلُ النَّــبِي وَالْفِعْــلُ وَالتَّقْرِيــرُ سُـــــنَّتُهُ وَهَمُّــــهُ الْمَــــذْكُورُ

الأَنْبِيَـــاءُ كُلُّهُـــمْ ذُو عِصْـــمَةِ فَلَـمْ يَقَـعْ مِـنْهُمْ وَلَـوْ بِالْغَفْلَـةِ

ذَنْــبٌ وَلَــوْ صَــغِيرَةً فِي الأَظْهَــرِ فَـلَا يُقِـرُّ الْمُصْـطَفَى مِـنْ مُنْكَـرِ

وَالصَّمْتُ عَنْ فِعْلٍ وَلَوْ مَا اسْتَبْشَـرَا وَقِيـلَ لَا مِمَّـنْ بِالِانْكَـارِ اجْـتَرَا

وَقِيــلَ لَا مِــنْ كَافِــرٍ وَذِي نِفَــاقْ وَقِيلَ لَا الْكَافِـرِ غَـيْرِ ذِي النِّفَـاقْ

دَلَّ عَلَى الْجَــوَازِ لِلْفَاعِــلِ مَــعْ سِــوَاهُ وَالْقَــاضِي لِغَــيْرِهِ مَنَــعْ

قُلْــــتُ عَلَى الأَوَّلِ قَــــدْ دَلَّ عَلَى إِبَاحَــةٍ لَا نَــدْبًا اوْ حَتْمًــا جَــلَا

وَإِنْ يَكُــنْ فِي عَصْــرِهِ وَمَـا عُلِـمْ مِنْـهُ اطِّـلَاعٌ فِيـهِ خُلْـفٌ مُنْـتَظِمْ

وَغَـــيْرُ حَظْــرٍ فِعْلُــهُ لِلْعِصْــمَةِ وَغَـــيْرُ ذِي كَرَاهَـــةٍ لِلنُّـــدْرَةِ

فَـإِنْ يَكُـنْ عَادِيًّـا اوْ يَخْـتَصَّ بِـهْ أَوْ لِبَيَـــانِ مُجْمَـــلٍ لَا يَشْـــتَبِهْ

وَمَـــا لِعَـــادِيٍّ وَشَرْعٍ يَــــرِدُ كَالْحَـــجِّ رَاكِبًـــا بِـــهِ تَـــرَدُّدُ

وَمَــا سِــوَاهُ إِنْ تَبَــدَّتْ صِــفَتُهْ فِمِثْلُــــهُ عَلَى الأَصَــــحِّ أُمَّتُـــهْ

وَعُلِمَـــتْ بِـــنَصٍّ اوْ تَسْـــوِيَتِهْ بِـــآخَرٍ إِذْ لَا خَفَـــا فِي جِهَتِـــهْ

وَبِوُقُوعِـــهِ بَيَانًـــا وَامْتِثَـــالْ لِمَــا عَلَى الْوُجُــوبِ أَوْ سِــوَاهُ دَالّْ

وَخَــصَّ حَتْمًــا رَسْــمُهُ كَالنَّــذْرِ وَكَوْنُــهُ لَــوْ لَـمْ يَجِـبْ ذَا حَظْـرِ

كَقَرْنِـــهِ الصَّـــلَاةَ بِـــالأَذَانِ وَالثَّــانِ مِثْـلُ الْحَـدِّ وَالْخِتَــانِ

وَالنَّــدْبَ قَصْــدُ الْقُرْبَــةِ الْمُجَـرَّدُ وَكَوْنُــهُ قَضَــاءَ نَــدْبٍ يُعْهَــدُ

أَوْ جُهِلَتْ فَلِلْوُجُوبِ وَخُذِ   لِلنَّدْبِ وَالتَّخْيِيرِ وَالْوَقْفِ بِذِي

وَفِي سِوَى التَّخْيِيرِ مُطْلَقًا وَفِي   ذَيْنِ مَتَى مَا قَصْدُ قُرْبَةٍ يَفِي

إِنْ يَتَعَارَضْ قَوْلُهُ وَالْفِعْلُ   وَمُقْتَضَى الْقَوْلِ لَهُ يَدُلُّ

بِأَنَّ فِيهِ يَجِبُ التَّكْرِيرُ   وَخَصَّهُ فَالنَّاسِخُ الأَخِيرُ

إِنْ جُهِلَ التَّارِيخُ فِيهِ خُلْفُ   ثَالِثُهَا وَهْوَ الأَصَحُّ الْوَقْفُ

أَوْ خَصَّنَا فَفِيهِ لَا تَعَارُضَا   ثُمَّ الأَخِيرُ نَاسِخٌ لِمَا مَضَى

فِي حَقِّنَا حَيْثُ دَلِيلٌ جَا عَلَى   اَلِاقْتِدَا وَإِنْ أَخِيرٌ جُهِلَا

ثَالِثُهَا الأَصَحُّ بِالْقَوْلِ عُمِلْ   وَإِنْ يَكُنْ لَنَا وَلِلْهَادِي شَمِلْ

فَالآخِرُ النَّاسِخُ إِنْ لَمْ يُعْرَفِ   صَحِّحْ لَنَا الْقَوْلَ وَلِلْهَادِي قِفِ

فَإِنْ يَكُنْ شُمُولُهُ لَا نَصَّا   بَلْ ظَاهِرًا فَالْفِعْلُ مِنْهُ خُصَّا

الكَلَامُ فِي الأَخْبَارِ

اللَّفْظُ ذُو التَّرْكِيبِ إِمَّا مُهْمَلُ   وَلَيْسَ مَوْضُوعًا وَقَوْمٌ أَبْطَلُوا

وُجُودَهُ أَيْضًا وَمِنْهُمُ الإِمَامْ   وَالتَّاجُ أَوْ مُسْتَعْمَلٌ وَهْوَ الْكَلَامْ

وَحَدُّهُ قَوْلٌ مُفِيدٌ يُقْصَدُ   لِذَاتِهِ وَوَضْعُهُ الْمُعْتَمَدُ

حَقِيقَةً أُطْلِقَ فِي النَّفْسَانِي   ثَالِثُهَا فِيهِ وَفِي اللِّسَانِي

وَهْوَ مَحَلُّ نَظَرِ الأُصُولِي   فَإِنْ أَفَادَ طَلَبَ التَّحْصِيلِ

لِلْكَفِّ عَنْ مَاهِيَّةٍ أَوْ فِعْلِ ذِي   نَهْيٌ وَأَمْرٌ لَوْ مِنَ الأَدْنَى خُذِ

أَوْ ذِكْرِهَا بِالْوَضْعِ فَاسْتِفْهَامُ   أَوْ لَيْسَ فِيهِ طَلَبٌ يُرَامُ

وَلَا احْتِمَالُ الصِّدْقِ وَالكِذْبِ ظَهَرْ تَنْبِيهُهُ انْشَاءٌ وَإِلَّا فَخَبَرْ

قَوْمٌ أَبَوْ تَعْرِيفَهُ بِرَسْمِ كَعَدَمٍ وَضِدِّهِ وَالْعِلْمِ

وَقَدْ يُقَالُ مَا بِهِ قَدْ يَحْصُلُ مَدْلُولُهُ فِي خَارِجٍ فَالأَوَّلُ

وَمَا لَهُ خَارِجُ صِدْقٍ أَوْ كَذِبْ فَخَبَرٌ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَسِبْ

تَطَابُقُ الْوَاقِعِ صِدْقُ الْخَبَرِ وَكِذْبُهُ عَدَمُهُ فِي الأَشْهَرِ

وَقِيلَ بَلْ تَطَابُقُ اعْتِقَادِهِ وَلَوْ خَطًا وَالْكِذْبُ فِي افْتِقَادِهِ

فَفَاقِدُ اعْتِقَادِهِ لَدَيْهِ وَاسِطَةٌ وَقِيلَ لَا عَلَيْهِ

الْجَاحِظُ الصِّدْقُ الَّذِي يُطَابِقُ مُعْتَقَدًا وَوَاقِعًا يُوَافِقُ

وَفَاقِدٌ مَعَ اعْتِقَادِهِ الْكَذِبْ وَغَيْرُ ذَا لَيْسَ بِصِدْقٍ أَوْ كَذِبْ

وَوَافَقَ الرَّاغِبُ فِي الْقِسْمَيْنِ وَوَصَفَ الثَّالِثَ بِالْوَصْفَيْنِ

وَالْحُكْمُ بِالنِّسْبَةِ مَدْلُولُ الْخَبَرْ دُونَ ثُبُوتِهَا عَلَى الْقَوْلِ الأَبَرّْ

وَمَوْرِدُ الصِّدقِ بِهِ وَالْكَذِبِ هُوَ الَّذِي ضُمِّنَهُ مِنْ نِسَبِ

لَا غَيْرُهَا كَقَائِمٍ فِي الْجُمْلَةِ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو قَامَ لَا الْبُنُوَّةِ

مِنْ ثَمَّ قَالَ مَالِكٌ مَنْ شَهِدَا فِي ذَا بِتَوْكِيلٍ فَعَنْهُ مَا عَدَا

إِلَى انْتِسَابٍ وَإِمَامُنَا ذَهَبْ وَكَالَةً أَصْلًا وَضِمْنًا بِالنَّسَبْ

مَسْأَلَةٌ

بِالْكِذْبِ قَطْعًا خَبَرٌ قَدْ يَتَّسِمْ كَمَا خِلَافُهُ ضَرُورَةً عُلِمْ

أَوْ بِدَلِيلٍ كَادِّعَا الرِّسَالَهْ بَعْدَ النَّبِي أَوْ قَبْلَهُ وَمَا لَهْ

مُعْجِـــزَةٌ أَوْ صَـــادِقٌ يُصَـــدِّقُ وَغَـيْرَ مَوْجُـودٍ حَـدِيثٌ يُطْلَـقُ

بَعْـدَ شَـدِيدِ الْفَحْـصِ عِنْـدَ أَهْلِـهِ وَمَـا الدَّوَاعِي انْبَعَثَـتْ لِنَقْلِـهِ

فَجَـاءَ آحَـادًا وَفِي الثَّلَاثَـةِ خُلْـفٌ وَبَعْـضُ السُّـنَّةِ الْمَرْوِيَّـةِ

وَكُلُّ مَـا أَوْهَـمَ بِـاطِلًا وَلَا يَقْبَـلُ تَـأْوِيلًا فَكِذْبُـهُ جَـلَا

أَوْ مِنْـهُ مَـا يُزِيـلُ وَهْمَـهُ سَـقَطْ وَسَـبَبُ الْوَضْـعِ افْـتِرَاءٌ أَوْ غَلَـطْ

وَمِنْـهُ مَـا بِالصِّـدْقِ قَطْعًـا يُوسَـمُ كَخَـبَرِ الصَّـادِقِ أَوْ مَـا يُعْلَـمُ

ضَرُورَةً قَطْعًـا أَوِ اسْـتِدْلَالَا عَلَى قِيَـاسِ مَـا مَضَـى إِبْطَـالَا

وَبَعْـضِ مَنْسُـوبٍ إِلَى مُحَمَّـدِ وَذِي تَـوَاتُرٍ بِـذِكْرِ عَـدَدِ

يَمْتَنِـعُ اتِّفَـاقُهُمْ عَلَى الْكَـذِبْ عَنْ مُدْرَكٍ بِالْحِسِّ لَوْ مَعْنًى نُسِبْ

ثُـمَّ حُصُـولُ الْعِلْـمِ آيَـةُ اجْتِمَـاعْ شُرُوطِـهِ وَمَـا كَـفَى فِيـهِ رُبَـاعْ

عَلَى الأَصَـحِّ وَسِـوَاهَا صَـالِحُ مِـنْ غَـيْرِ ضَبْطٍ وَلِوَقْـفٍ جَـانِحُ

فِي الْخَمْسِ قَاضِيهِمْ وَلِلإِصْـطَخْرِي وَهْوَ اخْتِيَـارِي حَـدُّهُ مِـنْ عَشْـرِ

وَالْقَوْلُ بِـاثْنَيْ عَشْـرَ أَوْ عِشْـرِينَا يُحْـكَى وَأَرْبَعِـينَ أَوْ سَـبْعِينَا

أَوْ بِضْـعَ عَشْـرٍ وَثَلَاثَمِائَـةِ دُونَ اشْـتِرَاطِ فَقْـدِ جَمْـعِ بَـلْدَةِ

أَوْ فَقْـدِ كُفْـرٍ فِي الأَصَحِّ فِيهِمَـا وَالْعِلْـمُ فِيـهِ لِلضَّـرُورَةِ انْـتَمَى

وَابْـنُ الْجُـوَيْنِي قَـالَ وَالْكَعْـبِيُّ بَـلْ نَظَـرِيٌّ لَكِـنِ الْمَعْـنِيُّ

عِنْـدَ إِمَـامِ الْحَـرَمَيْنِ الْوَقْـفُ لَهْ حَقًّـا عَلَى مُقَـدِّمَاتٍ حَاصِـلَهْ

لَا الِاحْتِيَـاجُ بَعْـدَهُ لِلنَّظَـرِ وَالآمِـدِيُّ الْوَقْـفُ لِلتَّحَـيُّرِ

إِنْ عَـنْ عِيَـانٍ أَخْـبَرُوا وَإِلَّا فَمَـا شَرَطْنَـاهُ يَعُـمُّ الْـكُلَّا

ثُمَّ الأَصَحُّ أَنَّ عِلْمَهُ ائْتَلَفْ لِعُظْمِ جَمْعٍ وَالْقَرَائِنِ اخْتَلَفْ

وَأَنَّ الإِجْمَاعَ عَلَى وَفْقِ خَبَرْ لَيْسَ بِقَيْدِ صِدْقِهِ لَوْ مَا ظَهَرْ

وَهَكَذَا بَقَاءُ نَقْلِ خَبَرِ حَيْثُ دَوَاعِي الرَّدِّ ذُو تَوَفُّرِ

وَلَا افْتِرَاقُ الْعُلَمَاءِ الْكُمَّلِ مَا بَيْنَ مُحْتَجٍّ وَذِي تَأَوُّلِ

وَأَنَّهُ إِنْ أَجْمَعُوا عَلَى الْقَبُولْ يَدُلُّ قَطْعًا لَا إِلَى ظَنٍّ يَؤُولْ

وَهَكَذَا الْمُخْبِرُ فِي جَمْعٍ وَلَمْ يُكَذِّبُوا وَلَيْسَ فِيهِمْ مُتَّهَمْ

أَوْ مُخْبِرٌ بِمَسْمَعٍ مِنَ النَّبِي وَلَيْسَ لِلتَّقْرِيرِ أَوْ لِلْكَذِبِ

مِنْ حَامِلٍ ثَالِثُهَا فِي الدُّنْيَوِي يَدُلُّ لَا الدِّينِيِّ وَالْعَكْسُ رُوِي

وَمِنْهُ مَا يُظَنُّ صِدْقُهُ الْبَهِي كَخَبَرِ الآحَادِ مَا لَمْ يَنْتَهِ

إِلَى تَوَاتُرٍ وَمِنْهُ الْمُسْتَفِيضْ مَا شَاعَ عَنْ أَصْلٍ وَلَيْسَ ذَا نَقِيضْ

مَشْهُورِنَا بَلْ رِدْفُهُ وَالدَّانِي أَقَلُّهُ ثَلَاثَةٌ لَا اثْنَانِ

وَخَبَرُ الْوَاحِدِ لَا يُفِيدُ عِلْمًا بِلَا قَرِينَةٍ تَشِيدُ

وَالأَكْثَرُونَ مُطْلَقًا لَمْ يُفِدِ وَمُطْلَقًا يُفِيدُ عِنْدَ أَحْمَدِ

وَالْمُسْتَفِيضَ قَدْ رَأَى ابْنُ فُورَكِ يُفِيدُ عِلْمًا نَظَرِيَّ الْمَسْلَكِ

وَفِي الْفَتَاوَى وَالشَّهَادَةِ الْعَمَلْ حَتْمٌ بِهِ قَطْعًا بِإِجْمَاعِ النِّحَلْ

وَهَكَذَا سَائِرُ أَمْرِ الدِّيْنِ بِالسَّمْعِ لَا الْعَقْلِ وَقِيلَ ذَيْنِ

وَنَجْلُ دَاوُودَ وُجُوبَهُ نَفَى وَالْبَعْضُ فِيمَا فِعْلُ جُلٍّ خَالَفَا

وَالْمَالِكِيُّ فِعْلُ أَهْلِ يَثْرِبِ وَآخَرُونَ فِي ابْتِدَاءِ النُّصُبِ

وَالْحَنَفِي فِيمَا تَعُمُّ الْبَلْوَى أَوْ خَالَفَ الرَّاوِيهِ بَعْدُ يُرْوَى

أَوْ عَارَضَ الْقِيَاسَ وَالثَّالِثُ إِنْ تَعْلِيلُهُ بِرَاجِحٍ نَصًّا زُكِنْ

وَوُجِدَتْ فِي الْفَرْعِ قَطْعًا يُعْتَبَرْ أَوْ ظَنَّ فَالْوَقْفُ وَإِلَّا فَالْخَبَرْ

وَمَنَعَ الْكَرْخِيُّ فِي الْحَدِّ وَقَالْ بِاثْنَيْنِ أَوْ يُعْضَدَ بَعْضُ ذِي اعْتِزَالْ

وَبَعْضُهُمْ بِأَرْبَعٍ لَدَى الزِّنَا وَقِيلَ بَلْ لِغَيْرِهِ وَوُهِّنَا

مَسْأَلَةٌ

الْمُرْتَضَى كَمَا رَأَى السَّمْعَانِي وَصَاحِبُ الْحَاوِي مَعَ الرُّويَانِي

وَخَالَفَ الأَكْثَرُ أَنَّ الأَصْلَا إِنْ كَذَّبَ الْفَرْعَ وَرَدَّ النَّقْلَا

لَا يَسْقُطُ الَّذِي رَوَى وَمِنْ هُنَا لَوْ شَهِدَا شَهَادَةً لَمْ يَهُنَا

أَوْ شَكَّ أَوْ ظَنَّ وَفَرْعُهُ يَقُولْ جَزْمًا وَلَا جَرْحَ فَأَوْلَى بِالْقَبُولْ

وَوَافَقَ الأَكْثَرُ ثُمَّ الأُولَى إِنْ عَادَ لِلإِقْرَارِ خُذْ قَبُولَا

وَاقْبَلْ مَزِيدَ الْعَدْلِ إِنْ لَمْ يُعْلَمِ لِلْمَجْلِسِ اتِّحَادٌ اوْ عِلْمٌ نُمِي

فَالثَّالِثُ الْوَقْفُ وَقِيلَ إِنْ بَدَا سِوَاهُ لَا يَغْفُلُ عُرْفًا ارْدُدَا

وَالأَشْبَهُ الْمَنْعُ هُنَا وَإِنْ عَلَى نَقْلٍ تَوَفَّرَتْ دَوَاعٍ لِلْمَلَا

فَإِنْ يَكُ السَّاكِتُ عَنْهَا حَافِظَا تَعَارَضَا كَأَنْ نَفَاهَا لَافِظَا

وَإِنْ تَكُنْ مِنْ وَاحِدٍ كَمَا مَضَى أَوْ غَيَّرَتْ إِعْرَابَهُ تَعَارَضَا

أَوْ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ قَدِ انْفَرَدْ يُقْبَلْ وَفِي الثَّلَاثِ خُلْفٌ لَا يُرَدّْ

وَكَالْمَزِيدِ أَرْسَلُوا وَأَسْنَدَا أَوْ وَقَفُوا وَهُوَ إِلَى الرَّفْعِ غَدَا

وَجَائِزٌ حَذْفُكَ بَعْضَ الْخَبَرِ إِنْ لَمْ يُخِلَّ الْبَاقِي عِنْدَ الأَكْثَرِ

ثُــمَّ الصَّـــحَابِيُّ إِذَا مَـــا حَمَــلَا   قِيـــلَ أَوِ التَّـــابِعُ مَرْوِيًّـــا عَلَى

أَحَــــدِ مَحْمَلَيْــــهِ ذِي التَّنَـــافِي   نَتْبَعُـــــهُ فِيــــهِ عَلَى خِـــلَافِ

أَوْ لَا تَنَــافِي فَهْــوَ كَالْمُشْـــتَرَكِ   فِي حَمْلِـــهِ لِمَعْنَيَيْــهِ فَاسْـــلُكِ

وَحَمْلُـــهُ عَلَى خِـــلَافِ الظَّـــاهِرِ   يَتْبَعُـــهُ قَـــوْمٌ مِـــنَ الأَكَـــابِرِ

وَالْحَـقُّ لَا وَقِيـلَ إِنْ يَحْمِـلْ عَلَيْهْ   لِعِلْمِـــهِ بِقَصْـــدِهِ دِينًـــا إِلَيْـــهْ

مَسْأَلَةٌ

لَا يُقْبَـــلُ الْكَافِـــرُ وَالْمَجْنُـــونُ   وَلَا مُمَـــــــيِّزٌ لَهُ تَـــــــدْيِينُ

فِي الْمُرْتَضَـــى وَأَنَّـــهُ مَــنْ حَمَــلَا   فِي النَّقْـصِ نَقْبَلْـهُ إِذَا مَـا كَمَـلَا

وَأَنَّـــــهُ يُقْبَـــــلُ ذُو ابْتِـــــدَاعِ   يُحَـــرِّمُ الْكِـــذْبَ وَغَـــيْرُ دَاعِ

وَمَــنْ عَـدَا الْفَقِيـهَ قَـالَ الْحَـنَفِي   إِلَّا بِمَـا يُخَـالِفُ الْقَـيْسَ الْـوَفِي

وَالْمُتَسَــــاهِلُونَ فِي غَـــيْرِ الْخَـــبَرْ   وَمُكْـــثِرٌ خُلْطَـــةُ أَهْلِـــهِ نَـــدَرْ

أَمْكَنَــهُ تَحْصِـيلُ ذَاكَ الْقَــدْرِ فِي   ذَاكَ الزَّمَـانِ اقْبَـلْ وَإِلَّا فَقِــفِ

وَشَرْطُـــــهُ عَدَالَـــــةٌ تُـــــوَافِي   مَلَكَـــةٌ تَمْنَــعُ عَــنِ اقْــتِرَافِ

كَبِـــيرٍ اوْ صَـــغِيرَةٍ لِخِسَّـــةِ   أَوْ جَـــائِزٍ يُخِـــلُّ بِـــالْمُرُوءَةِ

فَـــرُدَّ فِي الْمُـــرَجَّحِ الْمَسْـــتُورُ   قُلْـــتُ قَبُـــولُهُ هُـــوَ الْمَشْـــهُورُ

وَقِيـــلَ قِـــفْ وَكُـــفَّ لِلظُّهُـــورِ   حَيْثُ رَوَى الْحَـدِيثَ فِي الْمَحْظُـورِ

وَرُدَّ مَــــنْ بِظَـــاهِرٍ مَجْهُـــولُ   وَبَـاطِنٍ وَقَـدْ حُــكِي الْقَبُــولُ

وَهَكَـذَا مَجْهُـولُ عَـيْنٍ مَـا رَوَى   عَنْهُ سِوَى فَرْدٍ وَجَرْحًـا مَـا حَـوَى

وَالْوَصْـفُ مِـنْ كَالشَّـافِعِيِّ بِالثِّقَـهْ عِنْـدَ إِمَـامِ الْحَـرَمَيْنِ تَوْثِقَـهْ

وَقِيـلَ لَا وَمِثْلُـهُ لَا أَتَّهِـمْ وَالذَّهَـبِيُّ لَـيْسَ تَوْثِيقًـا نَسِـمْ

قَبُـولُ مَـنْ أَقْـدَمَ جَـاهِلًا عَلَى مُفَسِّـقٍ ظَنًّـا وَقَطْعًـا ذُو اعْـتِلَا

وَفِي الْكَبِـيرَةِ اضْـطِرَابٌ إِذْ تُحَـدُّ فَقِيـلَ ذُو تَوَعُّـدٍ وَقِيـلَ حَـدُّ

وَقِيـلَ مَـا فِي جِنْسِـهِ حَـدٌّ وَمَـا كِتَابُنَـا بِنَصِّـهِ قَـدْ حَرَّمَـا

وَقِيـلَ لَا حَـدَّ لَهَـا بَـلْ أُخْفِيَـتْ وَقِيـلَ كُلٌّ وَالصِّـغَارُ نُفِيَـتْ

وَالْمُرْتَضَـى قَـوْلُ إِمَـامِ الْحَـرَمَيْنْ جَرِيمَـةٌ تُؤْذِنُنَـا بِغَـيْرِ مَـيْنْ

بِقِلَّـةِ اكْـتِرَاثِ مَـنْ أَتَـاهُ بِـالدِّينِ وَالرِّقَّـةِ فِي تَقْـوَاهُ

كَالْقَتْـلِ وَالزِّنَـا وَشُرْبِ الْخَمْـرِ وَمُطْلَـقِ الْمُسْـكِرِ ثُـمَّ السِّـحْرِ

وَالْقَـذْفِ وَاللِّـوَاطِ ثُـمَّ الْفِطْـرِ وَيَـأْسِ رَحْمَـةٍ وَأَمْـنِ مَكْـرِ

وَالْغَصْـبِ وَالسِّـرْقَةِ وَالشَّـهادَةِ بِـالزُّورِ وَالرِّشْـوَةِ وَالْقِيَـادَةِ

مَنْـعِ زَكَاةٍ وَدِيَاثَـةٍ فِـرَارْ خِيَانَـةٍ فِي الْكَيْـلِ وَالْـوَزْنِ ظِهَـارْ

نَمِيمَـةٍ كَـتْمِ شَـهَادَةٍ يَمِـينْ فَـاجِرَةٍ عَلَى نَبِيِّنَـا يَمِـينْ

وَسَـبِّ صَـحْبِهِ وَضَرْبِ الْمُسْـلِمِ سِـعَايَةٍ عَـقٍّ وَقَطْـعِ الـرَّحِمِ

حِرَابَـةٍ تَقْدِيمِـهِ الصَّـلَاةَ أَوْ تَأْخِيرِهَـا وَ مَـالَ أَيْتَـامٍ رَوَوْا

وَأَكْـلِ خِنْزِيـرٍ وَمَيْـتٍ وَالرِّبَـا وَالْغَـلِّ أَوْ صَـغِيرَةٍ قَـدْ وَاظَبَـا

مَسْأَلَةٌ

رِوَايَـةٌ إِخْبَـارُهُ عَـنْ عَامِ بِـلَا تَرَافُـعٍ إِلَى الْحُكَّـامِ

وَغَيْرُهُ شَهَادَةٌ وَالْمُعْتَبَرْ ... فِي صِيَغِ الْعُقُودِ إِنْشَا لَا خَبَرْ

أَشْهَدُ إِنْشَا شِيبَ بِالإِخْبَارِ ... لَا مَحْضُ ذَا أَوْ ذَا عَلَى الْمُخْتَارِ

وَالثَّالِثُ الأَقْوَى قَبُولُ الْوَاحِدِ ... فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ لَا فِي الشَّاهِدِ

وَالْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ فِي الْبَابَيْنِ ... قَاضِيهِمُ يَقْبَلُ مُطْلَقَيْنِ

قَوْلُ الإِمَامَيْنِ وَإِطْلَاقُهُمَا ... يَكْفِي مِنَ الْعَالِمِ أَسْبَابَهُمَا

وَافَقَهُ فَالْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ لَا ... يُقْبَلُ إِلَّا مِنْ إِمَامٍ ذِي عَلَا

وَقِيلَ لَا يُقْبَلُ إِلَّا بِالسَّبَبْ ... وَقِيلَ فِي التَّعْدِيلِ لَا الْجَرْحِ وَجَبْ

وَالْعَكْسُ فِي بَابِ الشَّهَادَةِ الأَصَحّْ ... وَفِي سِوَاهَا أَوَّلٌ إِذَا وَضَحْ

مَذْهَبُ جَارِحٍ وَذَا فِي الْمُعْتَمَدْ ... مُقَدَّمٌ إِنْ زَادَ أَوْ قَلَّ عَدَدْ

وَقِيلَ فِي الْقِلَّةِ ذَا مَرْجُوحُ ... وَفِي التَّسَاوِي يُطْلَبُ التَّرْجِيحُ

وَالْحُكْمُ مِنْ مُشْتَرِطِ الْعَدَالَةِ ... تَضَمَّنَ التَّعْدِيلَ بِالشَّهَادَةِ

وَعَمَلُ الْعَالِمِ أَوْ رِوَايَهْ ... مَنْ مَا رَوَى إِلَّا لِعَدْلٍ غَايَهْ

وَفِيهِمَا خُلْفٌ وَمَا تَرْكُ الْعَمَلْ ... وَالْحُكْمِ جَرْحًا فَالْمُعَارِضُ احْتَمَلْ

وَلَا كَحَدٍّ فِي شَهَادَةِ الزِّنَا ... وَلَا النَّبِيذُ وَالَّذِي رَوَى هُنَا

بِاسْمٍ خَفِيٍّ وَأَبَى السَّمْعَانِي ... إِنْ كَانَ لَا يَسْمَحُ بِالْبَيَانِ

وَلَا بِإِعْطَاءِ شُيُوخٍ فِيهَا ... اِسْمَ مُسَمًّى آخَرٍ تَشْبِيهَا

وَلَا بِإِيهَامِ اللِّقَا وَالرِّحْلَةِ ... نَعَمْ بِتَدْلِيسِ الْمُتُونِ أَثْبِتِ

مَسْأَلَةٌ

حَدُّ الصَّحَابِي مُسْلِمًا لَاقَى الرَّسُولْ … وَإِنْ بِلَا رِوَايَةٍ عَنْهُ وَطُولْ

خِلَافَ تَابِعٍ مَعَ الصَّحَابَةِ … وَقِيلَ مَعْ طُولٍ وَمَعْ رِوَايَةِ

وَقِيلَ مَعْ طُولٍ وَقِيلَ الْغَزْوِ أَوْ … عَامٍ وَقِيلَ مُدْرِكُ الْعَصْرِ وَلَوْ

إِذَا ادَّعَى الْمُعَاصِرُ الْمُعَدَّلُ … صُحْبَتَهُ فَفِي الْأَصَحِّ يُقْبَلُ

وَالأَكْثَرُونَ كُلُّهُمْ عُدُولُ … وَقِيلَ بَلْ كَغَيْرِهِمْ مَسْؤُولُ

وَقِيلَ حَتَّى قَتْلِ عُثْمَانَ خَلَا … وَقِيلَ إِلَّا مَنْ عَلِيًّا قَاتَلَا

مَسْأَلَةٌ

قَوْلُ سِوَى الصَّاحِبِ قَالَ الْمُصْطَفَى … مُرْسَلُنَا ثُمَّ احْتِجَاجَهُ اقْتَفَى

ثَلَاثَةُ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامُ … وَقِيلَ إِنْ أَرْسَلَهُ إِمَامُ

وَقِيلَ مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ الْخُرَّدِ … وَقِيلَ أَقْوَى حُجَّةً مِنْ مُسْنَدِ

وَرَدُّهُ الأَقْوَى وَقَوْلُ الأَكْثَرِ … كَالشَّافِعِي وَأَهْلِ عِلْمِ الْخَبَرِ

مَا لَمْ يَكُ الْمُرْسِلُ لَا يَعْتَمِدُ … إِلَّا عَنِ الْعُدُولِ أَوْ يَعْتَضِدُ

مُرْسَلُ تَابِعٍ مِنَ الْكِبَارِ … بِقَوْلِ صَاحِبٍ أَوِ انْتِشَارِ

أَوْ فِعْلِهِ أَوْ فِعْلِ أَهْلِ الْعَصْرِ أَوْ … بِقَوْلِ جُمْهُورٍ وَمُرْسَلٍ رَوَوْا

أَوْ مُسْنَدٍ أَوْ بِقِيَاسٍ يُوجَدُ … فَالْحُجَّةُ الْمَجْمُوعُ لَا الْمُنْفَرِدُ

أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى مُرْسَلِهِ … فَالأَظْهَرُ انْكِفَافُنَا لِأَجْلِهِ

مَسْأَلَةٌ

نَقْـلَ الأَحَادِيـثِ بِمَعْنَـاهُ مَنَـعْ ... ثَعْلَـبُ وَالـرَّازِيُّ فِي قَـوْمٍ تَبَـعْ

وَالأَكْـثَرُونَ جَـوَّزُوا لِلْعَـارِفِ ... وَجَـوَّزَ الْخَطِيـبُ بِـالْمُرَادِفِ

وَقِيـلَ إِنْ أَوْجَـبَ عِلْمًـا الْخَـبَرْ ... وَقِيـلَ إِنْ يَـنْسَ وَقِيـلَ إِنْ ذَكَـرْ

مَسْأَلَةٌ

يُحْتَجُّ فِي الأَقْوَى بِقَوْلِ الصَّاحِبِ ... قَـالَ النَّـبِيُّ ثُـمَّ عَـنْ أَنَّ النَّـبِي

سَـمِعْتُهُ أَمَـرَ أَوْ نَـهَى فَـذَا ... دُونَ سَـمِعْتُ فَأُمِرْنَـا بِكَـذَا

حُـرِّمَ أَوْ رُخِّـصَ ثُـمَّ عَنَّـا ... نَحْـوُ مِـنَ السُّـنَّةِ ثُـمَّ كُنَّـا

مَعَـاشِرَ النَّـاسِ وَكَانَ النَّـاسُ ثُـمّْ ... كُنَّا نَـرَى فِي عَهْـدِهِ الثَّـلَاثَ عَـمّْ

تَـلَاهُ كَانَ النَّـاسُ يَفْعَلُونَـا ... وَبَعْـدُ كَانُـوا لَـيْسَ يَقْطَعُونَـا

خَاتِمَةٌ

مُسْـتَنَدُ الْغَـيْرِ الصَّـحَابِي نَقْـلَا ... سَـمَاعُ لَفْـظِ الشَّـيْخِ أَمْـلَى أَمْ لَا

قِـرَاءَةٌ تَتْلُـوهُ فَالسَّـمَاعُ ثُـمّْ ... إِجَـازَةٌ مَعْهَـا تَنَـاوُلٌ يُضَـمّْ

فَـدُونَهَا خَـاصٌ بِخَـاصٍ فَالْخَـاصْ ... فِي الْعَـامِ فَالْعَـامُ تَـلَاهُ فِي خَـاصْ

فَالْعَـامُ فِي الْعَـامِ فَلِلْمُجَـازِ لَهْ ... وَنَسْـلِهِ الآتِـينَ فَالْمُنَـاوَلَهْ

ثُـمَّ كِتَابَـةٌ فَـإِعْلَامٌ تَـلَا ... وَصِـيَّةٌ ثُـمَّ وِجَـادَةٌ جَـلَا

وَالْمَنْـعُ فِي إِجَـازَةٍ عَـنْ شِرْذِمَـهْ ... وَقَـوْمٌ الإِجَـازَةَ الْمُعَمَّمَـهْ

وَالطَّــبَرِيُّ الْمَنْــعُ فِــيمَنْ يُوجَــدُ   مِــنْ نَسْــلِ زَيْــدٍ وَهُــوَ الْمُعْتَمَــدُ
وَالْــكُلُّ مَــنْ يُوجَــدُ مُطْلَقًــا حَظَــرْ   وَصِــيَغُ الأَدَاءِ مِــنْ عِلْــمِ الأَثَــرْ
قُلْــتُ وَفِي ذَا الْفَصْــلِ عِلْــمٌ غَــزُرَا   أَوْدَعْتُــــــهُ فِي فَنِّــــــهِ مُحَــــــرَّرَا

الْكِتَابُ الثَّالِثُ : فِي الإِجْمَاعِ

هُــوَ اتِّفَــاقٌ جَــاءَ مِــنْ مُجْتَهِــدِي   أُمَّتِنَــــا بَعْــــدَ وَفَــــاةِ أَحْمَــــدِ
فِي أَيِّمَــــا عَصْــــرٍ وَأَمْــــرٍ كَانَــــا   ذَلِــــكَ حَــــدٌّ فَــــائِقٌ إِتْقَانَــــا
فَعُلِــمَ اخْتِصَاصُــهُ بِالْمُسْــلِمِينْ   فَخَــرَجَ الْكَافِــرُ وَالْمُجْتَهِــدِينْ
وَهْــوَ اتِّفَــاقٌ وَبِــرَأْيٍ يُعْتَــبَرْ   وَفْقُ الْعَــوَامِ مُطْلَقًــا أَوْ مَــا اشْــتَهَرْ
كَيْ صَــحَّ إِطْــلَاقُ اجْتِمَــاعِ الأُمَّــةِ   وَالآمِــــدِيُّ لِافْتِقَــــارِ الْحُجَّــــةِ
وَآخَــرُونَ فِي الْفُــرُوعِ ذُو الأُصُــولْ   وَقِيــلَ هَــذَا لَا الْفَقِيــهُ وَالْعُــدُولْ
إِنْ يَــــكُ رُكْنًــــا وَانْتِفَــــاهُ إِلَّا   ثَالِثُهَــــا فِي فَاسِــــقٍ إِنْ جَــــلَّا
مَأْخَــذُهُ عِنْــدَ اخْــتِلَافٍ يُعْتَــبَرْ   رَابِعُهَــا فِي حَقِّــهِ قَــطْ مُعْتَــبَرْ
وَأَنَّــــهُ لَا بُــــدَّ مِــــنْ جَمِــــيعِهِمْ   كَمَــا رَأَى الْجُمْهُــورُ فِي تَفْــرِيعِهِمْ
وَقِيــــلَ إِنَّمَــــا يَضُــــرُّ اثْنَــــانِ   وَقِيــــلَ بَــــلْ ثَلَاثَــــةٌ لَا ذَانِ
وَقِيــلَ مَــا حَــدَّ تَــوَاتُرٍ وَصَــلْ   وَقِيــلَ لَا يَضُــرُّ خُلْــفٌ لِلأَقَــلّْ
وَقِيــلَ ضَرَّ فِي أُصُــولِ الاعْتِقَــادْ   وَقِيــلَ فِيمَــا سَــاغَ فِيــهِ الِاجْتِهَــادْ
وَقِيــــلَ حُجَّــــةٌ وَلَا إِجْمَــــاعُ   وَقِيــــلَ لَا وَالأَحْسَــــنُ اتِّبَــــاعُ
وَأَنَّــــهُ مَــــا اخْــــتَصَّ بِالأَكَــــابِرِ   أَيْ صَــحْبِهِ وَشَــذَّ أَهْــلُ الظَّــاهِرِ

وَفِي حَيَاةِ الْمُصْطَفَى لَمْ يَنْعَقِدْ … قَطْعًا وَأَنَّ التَّابِعِيَّ الْمُجْتَهِدْ

مُعْتَبَرٌ مَعْهُمْ فَإِنْ فِي الإِثْرِ … وُصُولُهُ عَلَى انْقِرَاضِ الْعَصْرِ

وَأَنَّ الاِجْمَاعَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ … وَالْخُلَفَا وَفُقَهَا الْمِصْرَيْنِ

وَالْحَرَمَيْنِ أَوْ مِنَ اهْلِ طَيْبَةِ … وَبَيْتِ خَيْرِ الْخَلْقِ غَيْرُ حُجَّةِ

وَحُجَّةُ الْمَنْقُولِ بِالآحَادِ … وَذَاكَ فِي السَّبْعِ ذُو الاِعْتِمَادِ

وَأَنَّهُ لَمْ يُشْتَرَطْ فِيهِ عَدَدْ … تَوَاتُرٍ وَأَنَّهُ لَوِ انْفَرَدْ

مُجْتَهِدٌ فِي الْعَصْرِ لَمْ يُحْتَجَّ بِهْ … وَهْوَ الصَّحِيحُ فِيهِمَا لِمَنْ نَبِهْ

وَأَنَّ قَرْضَ الْعَصْرِ لَا يُشْتَرَطُ … وَقَدْ أَبَى جَمَاعَةٌ فَشَرَطُوا

فِيهِ انْقِرَاضَ الْكُلِّ أَوْ غَالِبِهِمْ … أَوْ عُلَمَائِهِمْ تَنَازُعٌ بِهِمْ

وَقِيلَ بَلْ يُشْرَطُ فِي السُّكُوتِي … وَقِيلَ فِي ذِي مُهْلَةٍ لَا الْفَوْتِ

وَقِيلَ قَرْضُ عَدَدِ التَّوَاتُرِ … وَلَا تَمَادِي الدَّهْرِ فِيهِ الْغَابِرِ

وَشَرَطَ الإِمَامُ فِي الظَّنِّيِّ … وَأَنَّهُ مِنْ سَابِقِ النَّبِيِّ

لَا حُجَّةٌ وَهْوَ لِجُلِّ النَّاسِ … وَأَنَّهُ يَكُونُ عَنْ قِيَاسِ

وَمَنْ نَفَى جَوَازَهُ فَخَالِفِ … أَوِ الْوُقُوعَ مُطْلَقًا أَوِ الْخَفِي

وَأَنَّ الاِجْمَاعَ لَهُمْ عَلَى أَحَدْ … قَوْلَيْنِ قَبْلَ مَا اسْتَقَرَّ الْخُلْفُ قَدْ

جَازَ وَلَوْ مِنْ حَادِثٍ بَعْدَهُمُ … أَمَّا اتِّفَاقٌ بَعْدَ ذَاكَ مِنْهُمُ

فَالآمِدِي يُمْنَعُ وَالإِمَامُ لَنْ … يُمْنَعَ وَالثَّالِثُ إِنْ يُسْنَدْ لِظَنّْ

وَمَنْ سِوَاهُمُ الأَصَحُّ الْمَنْعُ إِنْ … طَالَ وَفِي الأُولَى خِلَافٌ قَدْ زُكِنْ

وَأَنَّ الَاخْذَ بِأَقَلِّ مَا رُوِي … حَقٌّ إِذَا الأَكْثَرُ فِيهِ مَا قَوِي

أَمَّــا السُّــكُوتِيُّ بِــهِ الــنِّزَاعُ ... ثَالِثُهَــا يُحْــتَجُّ لَا إِجْمَــاعُ

رَابِعُهَــا بِشَــرْطِ أَنْ يَنْقَرِضَــا ... وَقِيــلَ فِي فُتْيَــا وَقِيــلَ فِي قَضَــا

وَقِيــلَ فِيمَــا لَــيْسَ فِيــهِ مُهْلَــهْ ... وَقِيلَ فِي عَصْــرِ الصِّحَابِ الْجِلَّــهْ

وَقِيــلَ حَيْــثُ سَــاكِتٌ فِيــهِ أَقَــلّْ ... وَكَوْنُــهُ حُجَّــةً الأَقْــوَى وَهَــلْ

يُسْــمَى بِإِجْمَــاعٍ نِــزَاعٌ يُــورَدُ ... وَكَوْنُــــهُ حَقِيقَــــةً تَــــرَدُّدُ

مَثَــارُهُ أَنَّ السُّــكُوتَ الْعَــارِ عَــنْ ... دَلِيــلِ سُــخْطٍ وَرِضًــا فِيمَــا يُظَــنّْ

وَفِيــهِ تَكْلِيــفٌ لَنَــا وَقَــدْ ظَهَــرْ ... لِلْــكُلِّ مَــعْ مُضِــيِّ مُهْلَــةِ النَّظَــرْ

وَذَاكَ تَصْوِيرُ السُّــكُوتِي هَــلْ يُظَــنّْ ... مِنْــهُ الْمُوَافَقَــةُ أَمَّــا حَيْــثُ لَــنْ

يَظْهَــرَ قِيــلَ حُجَّــةٌ وَالْجُــلُّ لَا ... وَقِيلَ إِنْ عَمَّتْ بِــهِ الْبَلْــوَى عَــلَا

وَأَنَّــــهُ يَكُــــونُ فِي عَقْــــلِيِّ ... لَا يَتَوَقَّــــــفُ وَدُنْيَــــــوِيِّ

وَأَنَّــــهُ لَا بُــــدَّ فِيــــهِ مُسْــــتَنَدْ ... لِقَيْــدِ الاِجْتِهَــادِ وَهْــوَ الْمُعْتَمَــدْ

وَلَــمْ يَجِــبْ لَهُ إِمَــامٌ عُصِــمَا ... وَمَــنْ رَأَى اشْــتِرَاطَ هَــذَا وَهِمَــا

مَسْأَلَةٌ

إِمْكَانُــهُ الصَّــوَابُ وَالْقَــوِيُّ ... حُجَّتُــــهُ وَأَنَّــــهُ قَطْــــعِيُّ

لَا فِي السُّــكُوتِيِّ وَلَا مَــا خَرَقَــا ... مُخَــالِفٌ وَالْفَخْــرُ ظَنًّــا مُطْلَقَــا

وَخَرْقُــهُ حَظْــرٌ وَمِــنْ هَــذَا زُكِــنْ ... إِحْــدَاثُ ثَالِــثٍ أَوِ التَّفْصِــيلِ إِنْ

يَخْــرِقْ وَقِيــلَ خَارِقَــانِ مُطْلَقَــا ... وَأَنَّــهُ يَجُــوزُ إِنْ مَــا خَرَقَــا

وَقِيــلَ لَا الإِحْــدَاثُ لِلدَّلِيــلِ ... أَوْ عِلَّــةٍ لِلْحُكْــمِ أَوْ تَأْوِيــلِ

وَأَنَّــــهُ يَمْتَنِـــــعُ ارْتِــــدَادُ   أُمَّتِنَـــا سَـــمْعًا وَذَا اعْتِمَـــادُ

دُونَ اتِّفَاقِهَـــا عَلَى جَهْـــلِ الَّذِي   مَا كُلِّفَـتْ بِـهِ عَلَى الْقَـوْلِ الشَّـذِي

وَفِي انْقِسَـــامِهَا لِفِــرْقَتَيْنِ وَافْ   أَخْطَــأَ فِي مَسْـأَلَةٍ كُلٌّ خِــلَافْ

مَثَـــارُهُ هَـــلْ أَخْطَــأَتْ وَأَنْ لَا   يُضَـــادَ سَـــابِقًا عَلَى الْمُعَـــلَّى

وَلَـــمْ يُعَارِضْـــهُ دَلِيـــلٌ إِذْ لَا   يُعَــارَضُ الْقَطْـعِي وَلَــنْ يَـدُلَّا

إِذْ وَافَــقَ الْحَـدِيثَ أَنَّ الْمُسْــتَنَدْ   لَهُ بَــلِ الظَّــاهِرُ ذَا فِي الْمُعْتَمَــدْ

خَاتِمَةٌ

جَاحِــدُ مُجْمَــعٍ عَلَيْــهِ عُلِمَــا   ضَرُورَةً فِي الدِّيــنِ لَـيْسَ مُسْـلِمَا

قَطْعًا وَفِي الأَظْهَـرِ مَنْصُـوصٌ شُـهِرْ   وَالْخُلْفُ فِيمَا لَـمْ يُـنَصَّ الْمُشْـتَهِرْ

أَصَـــحُّهُ تَكْفِـــيرُهُ خُصُوصَـــا   لَا جَاحِـدُ الْخَـفِي وَلَـوْ مَنْصُوصَـا

الْكِتَابُ الرَّابِعُ : فِي الْقِيَاسِ

وَحَمْـــلُ مَعْلُـــومٍ عَلَى ذِي عِلْـــمِ   سَـــاوَاهُ فِي عِلَّتِـــهِ فِي الْحُكْـــمِ

هُـــوَ الْقِيَـــاسُ وَمُرِيـــدُ الشَّـــامِلِ   غَـيْرَ الصَّـحِيحِ زَادَ عِنْـدَ الْحَامِـلِ

ثُـــمَّ الْقِيَـــاسُ حُجَّـــةٌ وَيُــرْعَى   فِي الدُّنْيَـوِي قَــالَ الإِمَــامُ قَطْعَــا

وَفِي أُمُـــورِ الدِّيـــنِ لَا الْخِلْقِيَّـــهْ   وَكُلِّ الَاحْـــكَامِ وَلَا الْعَادِيَّـــهْ

وَلَا عَــنِ الْمَنْسُــوخِ لَكِــنْ شَـمَلَا   قَــوْمٌ وَقَــوْمٌ مَنَعُـــوهُ مُسْـــجَلَا

فَقِيــلَ عَقْــلًا وَابْــنُ حَــزْمٍ شَرْعَا   وَالظَّــاهِرِي غَــيْرَ الْجَـلِيِّ مَنْعَــا

وَالْحَـــنَفِي فِي الْحَـــدِّ وَالتَّكْفِـــيرِ وَفِي تَـــــرَخُّصٍ وَفِي التَّقْـــــدِيرِ

وَقِيــلَ فِي الأَسْــبَابِ وَالشَّــرْطِ وَفِي مَوَانِــعٍ وَقِيــلَ حَيْــثُ لَــمْ تَــفِي

ضَرُورَةٌ وَقِيـــــلَ فِي الْعَقْـــــلِيِّ وَقِيـــلَ فِي النَّـــفْيِ أَيِ الأَصْـــلِيِّ

وَقِيـــلَ فِي الْجُـــزْئِيِّ حَاجِيًّـــا إِذَا لَــمْ يَــرِدِ النَّــصُّ عَلَى وَفْــقٍ لِذَا

وَقِيــلَ فِي أَصْــلِ الْعِبَــادَاتِ وَمَــرّْ حُكْمُ قِيَاسِ اللُّغَـةِ الَّذِي اشْـتَهَرْ

وَلَـــيْسَ نَصُّـــهُ عَلَى التَّعْلِيـــلِ أَمْــرًا بِــهِ وَالْقَــوْلُ بِالتَّفْصِــيلِ

فِي الــتَّرْكِ دُونَ الْفِعْـلِ غَـيْرُ مَـيْنِ وَأَطْلَــقَ الأَمْــرَ أَبُــو الْحُسَــيْنِ

أَرْبَعَـــةٌ أَرْكَانُـــهُ الأَصْـــلُ مَحَـــلّْ حُكْـمٍ مُشَـبَّهٌ بِـهِ وَقِيـلَ بَـلْ

دَلِيلُـــــهُ وَقِيـــــلَ حُكْمُـــــهُ وَفِي الْفَــرْعِ قَــوْلَانِ وَثَانِيهَــا نُــفِي

وَلَــيْسَ شَرْطًــا اتِّفَــاقُ النَّــاسِ فِي عِلَّـــةٍ وَالأَمْـــرُ بِالْقِيَـــاسِ

فِي نَوْعِــهِ أَوْ شَخْصِــهِ وَمَــنْ زَعَــمْ بِشَـــرْطِ شَيْءٍ مِنْهُمَــا فَهْــوَ وَهَــمْ

الثَّانِ حُكْـمُ الأَصْـلِ رَأْيُ النَّـاسِ شَرْطٌ ثُبُوتُـــهُ بِـــلَا قِيَـــاسِ

قِيـــلَ وَلَا الإِجْمَـــاعِ إِلَّا إِنْ بَـدَا وَكَوْنُـــهُ بِـــالْقَطْعِ مَـــا تُعِبِّـــدَا

فِيـــهِ وَلَا دَلِيلُـــهُ الْفَــرْعَ شَـــمِلْ وَلَا بِـهِ عَـنْ سَـنَنِ الْقَـيْسِ عُـدِلْ

وَكَوْنُــهُ شَرْعِيًّـا اذْ مَـا اسْـتُلْحِقَا شَرْعِي وَكَوْنُـــهُ عَلَيْـــهِ اتُّفِقَـــا

بَيْنَهُمَـــا وَقِيـــلَ بَـــيْنَ الأُمَّـــهْ وَقِيــلَ شَرْطُــهُ اخْــتِلَافٌ ثَمَّــهْ

فَـــإِنْ يَكُـــنْ مُتَّفَقًـــا بَيْنَهُمَـــا لَكِــنْ لِعِلَّتَــيْنِ فَاسْــمُهُ انْــتَمَى

مُرَكَّـــبُ الأَصْـــلِ وَإِنْ لِعِلَّـــهْ يَمْنَــعُ خَصْــمٌ أَنْ تَحُــلَّ أَصْــلَهْ

مُرَكَّــبُ الْوَصْــفِ وَلَــمْ يَقْبَلْهُمَــا أَهْــلُ الأُصُــولِ وَإِذَا مَــا سَــلَّمَا

عِلَّتَهُ فَأَثْبَتَ الَّذِي اسْتَدَلّْ   وُجُودَهَا أَوْ سَلَّمَ الْوُجُودَ دَلّْ

وَإِنْ يَكُونَا اخْتَلَفَا فِي الأَصْلِ ثُمّْ   إِثْبَاتَ حُكْمٍ ثُمَّ عِلَّةٍ يَؤُمّْ

الْمُسْتَدِلُّ فَالأَصَحُّ يُقْبَلُ   وَالِاتِّفَاقُ أَنَّهُ مُعَلَّلُ

وَالنَّصُّ مِنْ شَرْعٍ عَلَى الْعِلَّةِ مَا   نَشْرِطُهُ عَلَى الأَصَحِّ فِيهِمَا

الْفَرْعُ شَرْطُه تَمَامُ الْعِلَّةِ   مِنْ عَيْنِهَا أَوْ جِنْسِهَا قَدْ حَلَّتِ

فَإِنْ بِهَا يُقْطَعْ فَقَطْعِي وَإِنِ   ظَنِّيَّةً فَهْوَ قِيَاسُ الأَدْوَنِ

وَإِنْ يَكُنْ عُورِضَ ذَا بِمَا اقْتَضَى   خِلَافَ حُكْمِهِ لَغَا وَالْمُرْتَضَى

قَبُولُهَا بِمُقْتَضٍ نَقِيضًا اوْ   ضِدًّا وَأَنْ يُقْبَلَ تَرْجِيحٌ رَأَوْا

وَأَنَّهُ لَا يَجِبُ الإِيمَا إِلَيْهْ   حَالَ إِقَامَةِ دَلِيلِهِ عَلَيْهْ

وَلَا يَقُومُ خَبَرٌ عَلَى خِلَافْ   فَرْعٍ لَنَا وَقَاطِعٍ بِلَا خِلَافْ

وَالشَّرْطُ فِي الْفَرْعِ وَفِي الأَصْلِ اتِّحَادْ   حُكْمِهِمَا فَإِنْ يُخَالِفْ فَفَسَادْ

وَبِبَيَانِ الِاتِّحَادِ فَلْيُجِبْ   مُعْتَرِضًا بِالِاخْتِلَافِ الْمُنْتَصِبْ

وَلَا يَكُونُ حُكْمُ الأَصْلِ آخِرَا   وَقِيلَ إِلَّا لِدَلِيلٍ آخَرَا

وَلَيْسَ شَرْطًا لِلشُّيُوخِ الْجِلَّهْ   ثُبُوتُ حُكْمِهِ بِنَصٍّ جُمْلَهْ

وَشَرْطُ نَفْيِ نَصٍّ اوْ إِجْمَاعِ   مُوَافِقٍ فِي الْحُكْمِ ذُو نِزَاعِ

الرَّابِعُ الْعِلَّةُ عِنْدَ أَهْلِ   حَقٍّ مُعَرِّفٌ وَحُكْمُ الأَصْلِ

بِهَا وَقَالَ الْحَنَفِيُّ ثَابِتُ   بِالنَّصِّ وَالسَّيْفُ يَقُولُ الْبَاعِثُ

وَهْيَ الْمُؤَثِّرُ لِذِي اعْتِزَالِ   بِهِ وَجَعْلِ اللهِ لِلْغَزَالِي

وَقَدْ تَجِي دَافِعَةً أَوْ رَافِعَهْ   أَوْ ذَاتَ الَامْرَيْنِ بِلَا مُنَازَعَهْ

وَصْفًا حَقِيقِي ظَاهِرًا مُنْضَبِطَا أَوْ وَصْفَ عُرْفٍ بِاطِّرَادٍ شُرِطَا

كَذَا عَلَى الأَصَحِّ وَصْفًا لُغَوِي أَوْ حُكْمَ شَرْعٍ لَوْ حَقِيقِيًّا نُوِي

بَسِيطَةً أَوْ ذَاتَ تَرْكِيبٍ وَفِي ثَالِثٍ الزَّيْدُ عَنِ الْخَمْسِ نُفِي

وَشَرْطُ الِالْحَاقِ بِهَا أَنْ تَشْتَمِلْ لِحِكْمَةٍ تَبْعَثُهُ أَنْ يَمْتَثِلْ

وَشَاهِدًا تَصْلُحُ لِلإِنَاطَهْ بِهَا فَمِمَّا قَدْ نَرَى اشْتِرَاطَهْ

مَانِعُهَا وَصْفٌ وُجُودِيٌّ يُخِلّْ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا تَشْتَمِلْ

وَأَنْ يَكُونَ ضَابِطًا لِحِكْمَةِ وَقِيلَ قَدْ يَكُونُ نَفْسَ الْحِكْمَةِ

ثَالِثُهَا إِنْ ضُبِطَتْ وَانْتُخِلَا بِالْعَدَمِ الثُّبُوتُ لَنْ يُعَلَّلَا

وَجَازَ تَعْلِيلٌ بِمَا لَا نَطَّلِعْ نَحْنُ عَلَى حِكْمَتِهِ فَإِنْ قُطِعْ

بِنَفْيِهَا فِي صُورَةٍ فَالْحُجَّهْ يُثْبِتُ فِيهَا الْحُكْمَ لِلْمَظِنَّهْ

وَالْجَدَلِيُّونَ انْتَفَى وَالْقَاصِرَهْ قَوْمٌ أَبَوْهَا مُطْلَقًا مُكَابَرَهْ

وَقِيلَ لَا مَنْصُوصَةٌ أَوْ مُجْمَعُ وَالْمُرْتَضَى جَوَازُهَا وَتَنْفَعُ

فِي مَنْعِ الِالْحَاقِ وَفِي الْمُنَاسَبَهْ تُعْرَفُ وَاعْتِضَادِ نَصٍّ صَاحَبَهْ

وَعِنْدَ الِامْتِثَالِ أَيْ لأَجْلِهِ يَزْدَادُ أَجْرًا فَوْقَ أَجْرِ فِعْلِهِ

وَلَا تَعَدَّى عِنْدَ كَوْنِهَا مَحَلّْ حُكْمٍ وَخَاصَ جُزْئِهِ وَالْوَصْفَ جَلّْ

وَجُوِّزَ التَّعْلِيلُ فِي الْمُنْتَخَبِ عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ بِاسْمٍ لَقَبِ

وَجَزْمًا الْمُشْتَقُّ وَالْمَبْنِيُّ مِنَ الصِّفَاتِ شَبَهٌ صُورِيُّ

وَجَوَّزَ الْجُلُّ بِعِلَّتَيْنِ بَلِ ادَّعَوْا وُقُوعَهُ بِتَيْنِ

وَقِيلَ فِي الْمَنْصُوصِ لَا مَا اسْتُنْبِطَا وَعَكْسُهُ يُحْكَى وَلَكِنْ غُلِّطَا

وَقِيـــلَ فِي تَعَاقُـــبٍ وَالْمَنْعَـــا رَأَى إِمَـــامُ الْحَـــرَمَيْنِ شَرْعَا

وَالآمِـــدِيُّ الْقَطْـــعَ بِامْتِنَاعِـــهِ عَقْـــلًا إِذِ الْمُحَـــالُ فِي إِيقَاعِـــهِ

وَجَـــازَ حُكْمَـــانِ بِعِلَّـــةٍ وَلَـــوْ تَضَـادَدَا وَالْمَنْـعَ وَالْفَـرْقَ حَكَـوْا

وَمِـــنْ شُرُوطِـــهِ كَمَـــا تَقَـــرَّرَا أَنْ لَا يُـــرَى ثُبُوتُهَـــا مُـــؤَخَّرَا

عَنْ حُكْمِ الَاصْلِ عِنْدَنَا وَأَنْ لَا تَعُـــودَ بِالإِبْطَـــالِ فِيـــهِ أَصْـــلَا

وَإِنْ تَعُـــدْ عَلَيْـــهِ بِالْخُصُـــوصِ لَا بِـالْعُمُومِ الْخُلْـفُ فِي النُّصُـوصِ

وَأَنَّ مُسْـــــتَنْبَطَهَا مَـــــا وَرَدَا مُعَارَضًـــا بِمَـــا يُنَـــافِي وُجِـــدَا

فِي الأَصْـلِ لَا الْفَـرْعِ لَنَـا وَأَنْ لَا تُنَـــافِ إِجْمَـــاعًا وَنَصًّـــا يُـــتْلَى

وَلَـــمْ تَـــزِدْ عَلَى الَّذِي حَـــوَاهُ إِنْ خَـــالَفَ الْمَزِيـــدُ مُقْتَضَـــاهُ

وَأَنْ تَكُـــونَ ذَاتَ تَعْيِـــينٍ فَـــلَا تَعْلِيـلَ بِـالْمُبْهَمِ أَوْ وَصَـفًا جَـلَا

غَـــيْرَ مُقَـــدَّرٍ وَغَـــيْرَ شَـــامِلِ دَلِيلُهَـــا بِحُكْـمِ فَـرْعٍ حَاصِـلِ

بِجِهَـــةِ الْعُمُـــومِ وَالْخُصُـــوصِ وَالْخُلْفُ فِي الثَّلَاثِ عَـنْ نُصُـوصِ

وَلَـيْسَ شَرْطًـا كَوْنُهَـا فِي الْفَـرْعِ أَوْ حُكْـمِ الَاصْـلِ ثَابِتًـا بِـالْقَطْعِ

وَلَا انْتِفَـــاءُ مَـــذْهَبِ الصَّـــحَابِي مُخَالِفًـــا لَهَـــا عَلَى الصَّـــوَابِ

أَمَّـــا انْتِفَـــا مُعَـــارِضٍ فَمَبْـــنِي عَلَى جَـــوَازِ عِلَّتَـــيْنِ أَعْـــنِي

وَصْـــفًا لَهَـــا يَصْـــلُحُ لَا مُنَـــافِي لَكِـــنْ يَـــؤُولُ الأَمْـــرُ لِاخْـــتِلَافِ

كَالطُّعْـمِ مَـعْ كَيْـلٍ بِـبُرٍّ لَـمْ يُنَـافْ وَفِي كَتُفَّـــاحٍ يَـــؤُولُ لِلْخِـــلَافْ

وَلَيْسَ نَفْيُ الْوَصْفِ عَنْ فَـرْعٍ لَـزِمْ مُعْتَرِضًـــا وَقِيـــلَ أَلْـــزِمْ وَالْـــتَزِمْ

ثَالِثُهَـــا إِنْ ذَكَـــرَ الْفَـــرْقَ وَلَا إِبْـدَاءُ أَصْـلٍ شَـاهِدٍ فِيمَـا اعْـتَلَى

لِلْمُسْتَدِلِّ الدَّفْعُ لِلْمُوَارَبَهْ ... بِالْمَنْعِ وَالْقَدْحِ وَبِالْمُطَالَبَهْ

بِكَوْنِهِ مُؤَثِّرًا وَالشَّبَهِ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ سَبْرٌ وَتَقْسِيمٌ بِهِ

وَبِبَيَانِ أَنَّ مَا عَدَاهُ فِي ... صُورَةٍ اسْتَقَلَّ لَوْ هَذَا يَفِي

بِظَاهِرٍ عَامٍ إِذَا لَمْ يَعْتَرِضْ ... تَعْمِيمَهُ وَإِنْ يَقُلْ لِلْمُعْتَرِضْ

قَدْ ثَبَتَ الْحُكْمُ بِهَا مَعَ انْتِفَا ... وَصْفِكَ فَالدَّفْعُ بِهَذَا مَا كَفَى

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْ ذَاكَ وَصْفُ الْمُسْتَدِلّْ ... وَقِيلَ مُطْلَقًا وَقَالَ يَنْخَزِلْ

ثُمَّ إِذَا مُعْتَرِضٌ أَبْدَى خَلَفْ ... مُلْغًى فَذَا تَعَدُّدَ الْوَضْعِ عُرِفْ

فَائِدَةُ الإِلْغَاءِ زَالَتْ إِلَّا ... أَنْ يُلْغِيَ الْمُبْدَى مَنِ اسْتَدَلَّا

لَا بِقُصُورِهِ وَضَعْفِ الْمَعْنَى ... إِنْ سَلَّمَ الْمَظِنَّةَ الَّذْ تُعْنَى

وَقِيلَ يَكْفِي فِيهِمَا وَهَلْ كَفَى ... رُجْحَانُ وَصْفِ الْمُسْتَدِلِّ اخْتُلِفَا

وَبِاخْتِلَافِ الْجِنْسِ لِلْحِكْمَةِ قَدْ ... يَأْتِي اعْتِرَاضٌ مَعَ كَوْنِهِ اتَّحَدْ

ضَابِطُ أَصْلِهِ وَفَرْعٍ فَيُصَارْ ... لِحَذْفِهِ خُصُوصَهُ عَنِ اعْتِبَارْ

وَإِنْ تَكُ الْعِلَّةُ فَقْدَ شَرْطٍ اوْ ... وُجُودَ مَانِعٍ فَجُلُّهُمْ رَأَوْا

يَلْزَمُ مِنْ ذَاكَ وُجُودُ الْمُقْتَضِي ... وَالْفَخْرُ وَالسُّبْكِيُّ ذَا لَا يَرْتَضِي

مَسَالِكُ الْعِلَّةِ

الأَوَّلُ الإِجْمَاعُ فَالنَّصُّ الْعَلِي ... مِثْلُ لِعِلَّةٍ كَذَا ثُمَّ يَلِي

لِسَبَبٍ وَبَعْدُ مِنْ أَجْلِ فَكَيْ ... وَمَعَهَا إِذَنْ أَوِ الظَّاهِرُ أَيْ

كَاللَّامِ فَالإِضْمَارِ فَالْبَا فَالْفَا ... مِنْ شَارِعٍ فَمِنْ فَقِيهٍ يُلْفَى

رَاوٍ فَغَيْرِهِ وَمِنْهُ فَاقْتَفِي   إِنَّ وَإِذْ وَمَا مَضَى فِي الأَحْرُفِ

الثَّالِثُ الإِيمَا اقْتِرَانُ الْوَصْفِ   اللَّفْظِ لَا مُسْتَنْبَطٍ مَعْ خُلْفِ

بِالْحُكْمِ أَيًّا كَانَ لَوْ لَمْ يَكُنِ   مُعَلَّلًا كَانَ بَعِيدَ الْمَقْرَنِ

كَحُكْمِهِ بَعْدَ سَمَاعِ وَصْفِ   أَوْ ذِكْرِهِ فِي الْحُكْمِ وَصْفًا مَنْفِي

مُفَادُهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ تَعْلِيلَا   وَبَيْنَ حُكْمَيْنِ أَتَى تَفْصِيلَا

بِوَصْفٍ اوْ بِشَرْطٍ اوْ بِاسْتِثْنَا   أَوْ غَايَةٍ أَوْ نَحْوِهَا لَكِنَّا

وَكَوْنِهِ قَدْ رَتَّبَ الْحُكْمَ عَلَى   وَصْفٍ وَمِنْ مُفَوِّتٍ قَدْ حَظَلَا

وَلَيْسَ شَرْطًا أَنْ يُنَاسِبَ الَّذِي   أَوْمَى إِلَيْهِ الْحُكْمَ فِي الْقَوْلِ الشَّذِي

الرَّابِعُ التَّقْسِيمُ وَالسَّبْرُ وَذَا   حَصْرُكَ الَاوْصَافَ وَإِبْطَالُ الَّذَا

لَيْسَ بِصَالِحٍ فَفِي الْبَاقِي انْحَصَرْ   وَيُكْتَفَى فِيهِ بِقَوْلِ مَنْ نَظَرْ

بَحَثْتُ وَالأَصْلُ الْعَدَمْ فَلَمْ أَجِدْ   وَظَنُّهُ يَكْفِيهِ أَعْنِي الْمُجْتَهِدْ

وَالْحَصْرُ وَالإِبْطَالُ حَيْثُ عَنَّا   قَطْعًا فَقَطْعِيٌّ وَإِلَّا ظَنَّا

وَهْوَ لَدَى الأَكْثَرِ لِلْمُنَاظِرِ   مَعَ الْخُصُومِ حُجَّةٌ وَالنَّاظِرِ

ثَالِثُهَا لِنَاظِرٍ وَالرَّابِعُ   إِنْ لَيْسَ فِي تَعْلِيلِهِ مُنَازِعُ

فَإِنْ بِوَصْفٍ زَائِدٍ خَصْمٌ يَفِي   بَيَانُهُ الصَّلَاحَ لَمْ يُكَلَّفِ

وَالْمُسْتَدِلُّ لَا انْقِطَاعَ خَذَلَهْ   حَتَّى إِذَا يَعْجِزُ عَنْ أَنْ يُبْطِلَهْ

وَحَيْثُ أَبْطَلَا سِوَى وَصْفَيْنِ   فَلْيَكْفِهِ التَّرْدِيدُ بَيْنَ ذَيْنِ

مِنْ طُرُقِ الإِبْطَالِ أَنْ يُبَيِّنَا   لِلْخَصْمِ أَنَّ الْوَصْفَ طَرْدٌ لَوْ هُنَا

وَأَنَّهُ لَمْ تَظْهَرِ الْمُنَاسَبَهْ   فِيهِ وَيَكْفِي لَمْ أَجِدْ مُنَاسَبَهْ

مِنْ بَعْدِ بَحْثٍ فَإِنِ الْخَصْمُ ادَّعَى … أَنَّ كَذَاكَ وَصْفَهُ الَّذِي رَعَى

فَمَا لَهُ بَيَانُهَا لِلِانْتِقَالْ … بَلْ رَجَّحَ السَّبْرَ بِتَكْثِيرِ الْمَحَالْ

الْخَامِسُ الإِخَالَةُ الْمُنَاسَبَهْ … وَسَمِّ تَخْرِيجَ الْمَنَاطِ كَاسِبَهْ

تَعْيِينُهُ لِعِلَّةٍ بِإِبْدَا … مُنَاسِبٍ مَعَ اقْتِرَانٍ قَصْدَا

تَحَقُّقُ اسْتِقْلَالِهِ بِنَفْيِ مَا … سِوَاهُ بِالسَّبْرِ وَمَا قَدْ لَا يَمَا

فِي الْعُرْفِ فِعْلَ الْعُقَلَا الْمُنَاسِبُ … وَقِيلَ بَلْ دَافِعُ ضُرٍّ جَالِبُ

وَقِيلَ مَا تَلْقَاهُ بِالْقَبُولِ … حِينَ عَرَضْتَهُ عَلَى الْعُقُولِ

وَقِيلَ وَصْفٌ ظَاهِرٌ لَهُ انْضِبَاطْ … يَحْصُلُ عَقْلًا إِذْ بِهِ الْحُكْمُ يُنَاطْ

صَالِحٌ انْ يَكُونَ شَرْعٌ قَصَدَهْ … مِنْ جَلْبِ إِصْلَاحٍ وَدَفْعِ مَفْسَدَهْ

فَإِنْ يَكُنْ لَمْ يَنْضَبِطْ أَوْ مَا ظَهَرْ … مُلَازِمٌ وَهْوَ الْمَظِنَّةُ اعْتُبِرْ

وَقُسِمَ الْحُصُولُ لِلْمَقْصُودِ مِنْ … مَا شُرِعَ الْحُكْمُ لَهُ عِلْمًا وَظَنّْ

كَالْبَيْعِ وَالْقِصَاصِ أَوْ مُحْتَمِلَا … عَلَى السَّوَا كَحَدِّ خَمْرٍ مَثَلَا

أَوْ نَفْيُهُ أَرْجَحَ مِثْلُ أَنْ نَكَحْ … آيِسَةً قَصْدَ وِلَادٍ وَالأَصَحّْ

جَوَازُ تَعْلِيلٍ بِكُلٍّ مِنْهُمَا … مِثْلُ جَوَازِ الْقَصْرِ إِذْ تَنَعَّمَا

وَإِنْ يَفُتْ قَطْعًا فَقِيلَ يُعْتَبَرْ … وَعِنْدَنَا الأَصَحُّ مَا لَهُ أَثَرْ

فِيهِ تَعَبُّدٌ كَالِاسْتِبْرَا وَقَدْ … بَاعَ وَفِي مَجْلِسِ بَيْعٍ اسْتَرَدّْ

أَوْ لَا مِثَالُهُ لُحُوقُ النَّسَبِ … لِمَشْرِقِيٍّ زَوْجُهُ بِالْمَغْرِبِ

ثُمَّ الْمُنَاسِبُ ثَلَاثًا قُسِمَا … مَا بِالضَّرُورِيِّ لَدَيْهِمْ وُسِمَا

وَبَعْدَهُ الْحَاجِيُّ فَالتَّحْسِينِي … فَذُو الضَّرُورَةِ كَحِفْظِ الدِّينِ

فَالنَّفْسِ فَالْعَقْلِ فَالَانْسَابِ فَمَالْ وَالْعِرْضِ وَالْمُلْحَقُ مَا بِهِ اكْتِمَالْ

كَحَدِّ نَزْرِ مُسْكِرٍ وَالثَّانِي بَيْعٌ فَإِيجَارٌ وَقَدْ يُدَانِي

أَوَّلَهَا وَكَالْخِيَارِ مُكْمِلُهْ وَالثَّالِثُ الْمَعْرُوفُ لَا يُزَلْزِلُهْ

كَسَلْبِ عَبْدٍ مَنْصِبَ الشَّهَادَةِ يَلِيهِ مَا عَارَضَ كَالْكِتَابَةِ

ثُمَّ الْمُنَاسِبُ إِذَا يُعْتَبَرُ فِي عَيْنِ حُكْمٍ عَيْنُ وَصْفٍ يَظْهَرُ

بِنَصٍّ اوْ إِجْمَاعٍ الْمُؤَثِّرُ أَوْ لَا بِأَنْ كَانَ بِهِ الْمُعْتَبَرُ

تَرْتِيبُ حُكْمِهِ عَلَى الْوَفْقِ وَلَوْ لِلْجِنْسِ فِي الْجِنْسِ مُلَائِمًا رَأَوْا

أَوْ ثَبَتَ الإِلْغَا فَلَا يُعَلَّلُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَثْبُتَا فَالْمُرْسَلُ

وَمَالِكٌ يَقْبَلُ هَذَا مُطْلَقَا وَابْنُ الْجُوَيْنِي كَادَ أَنْ يُوَافِقَا

مَعَ الْمُنَادَاةِ عَلَيْهِ بِالنَّكِيرْ وَمُطْلَقًا قَدْ رَدَّهُ الْجَمُّ الْغَفِيرْ

وَآخَرُونَ فِي الْعِبَادَاتِ وَمَا دَلَّ عَلَى اعْتِبَارِهِ مَا قَدْ سَمَا

فَلَيْسَ مِنْهُ وَهْوَ حَقٌّ قَطْعَا وَذَاكَ مَا لِلِاضْطِرَارِ يُرْعَى

مَصْلَحَةٌ كُلِّيَّةٌ قَطْعِيَّةُ وَشَرْطُ قَطْعِهَا رَآهُ الْحُجَّةُ

لِلْقَطْعِ بِالْقَوْلِ بِهِ لَا أَصْلِهِ قَالَ وَظَنُّهُ الْقَوِي كَمِثْلِهِ

مَسْأَلَةٌ تَنْخَرِمُ الْمُنَاسَبَهْ إِذَا تُرَى مَفْسَدَةٌ مُصَاحِبَهْ

رَاجِحَةٌ أَوِ اسْتَوَتْ وَقِيلَ لَا وَخُلْفُهُ لَفْظِيٌّ اذْ لَا عَمَلَا

الشَّبَهُ السَّادِسُ وَهْوَ مَرْتَبَهْ تُجْعَلُ بَيْنَ الطَّرْدِ وَالْمُنَاسَبَهْ

وَقَالَ قَاضِيهِمْ هُوَ الْمُنَاسِبُ بِتَبَعٍ وَكُلُّ قَوْمٍ جَانِبُ

فَإِنْ قِيَاسُ عِلَّةٍ تَعَذَّرَا فَالشَّافِعِيُّ حُجَّةً لَهُ يَرَى

وَالصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَا   رَدًّا كَمَا لَوْ أَمْكَنَتْ وِفَاقَا

أَعْلَاهُ قَيْسُ غَالِبِ الأَشْبَاهِ فِي   حُكْمٍ وَوَصْفٍ ثُمَّ صُورِيٌّ يَفِي

وَفَخْرُنَا حُصُولَهَا فِيمَا يُرَى   عِلَّةً اوْ مُسْتَلْزِمًا لَهَا انْظُرَا

قُلْتُ وَلَا يُعْتَمَدُ الصُّورِيُّ   عَنِ الإِمَامِ الشَّافِعِي مَحْكِيُّ

الدَّوَرَانُ حَيْثُ وَصْفٌ وُجِدَا   يُوجَدُ حُكْمٌ وَلِفَقْدٍ فُقِدَا

وَالأَكْثَرُونَ أَنَّهُ ظَنًّا مُفِيدْ   وَقِيلَ بَلْ قَطْعًا وَقِيلَ لَا يُفِيدْ

وَأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ الَّذِي اسْتَدَلّْ   نَفْيُ الَّذِي بِعِلَّةٍ مِنْهُ أَجَلّْ

وَلَوْ سِوَى مُنَاظِرٍ وَالْمُعْتَرِضْ   إِنْ يُبْدِ وَصْفًا غَيْرَ ذَاكَ يَنْتَهِضْ

جَانِبُ مُسْتَدَلِّهِ بِالتَّعْدِيَهْ   فَإِنْ تَكُنْ لِفَرْعِهِ مُعَدِّيَهْ

يَضُرُّ عِنْدَ مَانِعٍ لِعِلَّتَيْنْ   أَوْ آخَرٍ فَلْيُطْلَبِ التَّرْجِيحُ بَيْنْ

تَقَارُنُ الْحُكْمِ لِوَصْفٍ طَرْدُ   وَالأَكْثَرُونَ أَنَّهُ يُرَدُّ

وَقِيلَ إِنْ قَارَنَهُ فِيمَا عَدَا   فَرْعِ النِّزَاعِ فَلْيُفِدْهَا أَبَدَا

وَقِيلَ فِي فَرْدٍ وَقِيلَ لَمْ يُفِدْ   إِلَّا مُنَاظِرًا خِلَافَ الْمُجْتَهِدْ

التَّاسِعُ التَّنْقِيحُ لِلْمَنَاطِ أَنْ   يَدُلَّ ظَاهِرٌ عَلَى التَّعْلِيلِ عَنْ

وَصْفٍ فَيُلْغَى ذَا عَنِ اعْتِبَارِ   خُصُوصِهِ بِالِاجْتِهَادِ الْجَارِي

ثُمَّ يُنَاطُ بِالأَعَمِّ أَوْ يُرَى   عِدَّةُ أَوْصَافٍ فَيُلْغَى مَا عَرَى

إِثْبَاتُهُ الْعِلَّةَ فِي بَعْضِ الصُّوَرْ   تَحْقِيقُهُ وَمَا هُوَ التَّخْرِيجُ مَرّْ

عَاشِرُهَا إِلْغَاءُ فَارِقٍ كَمَا   يُلْحَقُ فِي سِرَايَةِ الْعَبْدِ الإِمَا

وَهْوَ مَعَ الطَّرْدِ وَمَا قَدْ صَحِبَهْ   مِنْ دَوَرَانٍ قَصْرُهَا ضَرْبُ شَبَهْ

إِذْ يَحْصُلُ الظَّنُّ بِهَا فِي الْجُمْلَةِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ لِنَوْعِ الْحِكْمَةِ

خَاتِمَةٌ

لَيْسَ تَأَتِّي الْقَيْسِ مَعْ عِلِّيَّةِ وَصْفٍ وَلَا عَجْزُكَ عَنْ إِفْسَادِ تِي

دَلِيلَ عِلِّيَّتِهِ عَلَى الأَصَحّْ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَالِاعْجَازِ وَضَحْ

الْقَوَادِحُ

النَّقْضُ أَيْ تَخَلُّفُ لِلْحُكْمِ عَنْ عِلِّيَّةٍ يَقْدَحُ فِيهَا كَيْفَ عَنّْ

وَالْحَنَفِيُّ لَا وَتَخْصِيصَ الْعِلَلْ يُسْمَى وَقِيلَ قَادِحٌ كَيْفَ حَصَلْ

إِلَّا لِفَقْدِ شَرْطٍ اوْ لِمَانِعِ وَقِيلَ إِلَّا لَهُمَا أَوْ وَاقِعِ

فِي مَعْرِضِ اسْتِثْنَاءٍ اوْ نُصَّتْ بِمَا لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ وَالْفَخْرُ اعْتَمَى

إِلَّا عَلَى مَذَاهِبٍ مُعَمَّمَهْ وُرُودُهَا وَقِيلَ فِي الْمُحَرِّمَهْ

وَقِيلَ فِي مَنْصُوصَةٍ يَقْدَحُ لَا خِلَافِهَا وَقِيلَ عَكْسُهُ جَلَا

وَقِيلَ فِي الْمَنْصُوصِ لَا بِظَاهِرِ عَامٍ وَفِي سِوَاهُ لَا لِلْغَابِرِ

وَالْخُلْفُ فِي الأَصَحِّ مَعْنَوِيُّ عَلَيْهِ نَحْوُ خَرْمِهَا مَبْنِيُّ

جَوَابُهُ مَنْعُ وُجُودِ الْعِلَّةِ أَوِ انْتِفَاءِ الْحُكْمِ فِي الْمُورَدَةِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَذْهَبَ مُسْتَدِلِّهَا وَذِكْرُ مَانِعٍ لِمَنْ يَبْذُلُهَا

وَالأَكْثَرُ الْمَنْعُ مِنِ اسْتِدْلَالِ عَلَى وُجُودِهَا لِلِانْتِقَالِ

ثَالِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ دَلِيلُ بِالْقَدْحِ أَوْلَى مِنْهُ لَا نُحِيلُ

وَإِنْ عَلَى وُجُودِهَا مَنِ اسْتَدَلّْ   دَلَّ بِمَلْزُومِ الْوُجُودِ فِي مَحَلّْ

نَقْضٍ وَأَبْدَى مَنْعَهُ فَقَالَا   لِيَنْتَقِضْ دَلِيلُكَ انْتِقَالَا

فَالْحَقُّ لَا يُسْمَعْ وَإِنْ قَالَ اقْبَلِ   يَلْزَمُ إِمَّا نَقْضُهَا أَوِ الدَّلِ

وَفِي إِقَامَةِ دَلِيلِهِ عَلَى   تَخَلُّفِ الْحُكْمِ الْخِلَافُ اللَّذْ خَلَا

وَفِي وُجُوبِ الِاحْتِرَازِ الْمُنْتَقَى   ثَالِثُهَا عَلَى الْخُصُومِ مُطْلَقَا

وَغَيْرُ مُسْتَثْنَى قَوَاعِدَ شُهِرْ   لِنَاظِرٍ وَقِيلَ إِنْ لَمْ يَشْتَهِرْ

وَمُدَّعِي الإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ عَلَى   فَرْدٍ وَلَوْ غَيْرَ مُعَيَّنٍ جَلَا

يُنْقَضُ بِالْعَامِ مِنَ النَّفْيِ وَمِنْ   إِثْبَاتِهِ وَالأَمْرُ بِالْعَكْسِ زُكِنْ

الْكَسْرُ وَهْوَ نَقْضُهُ الْمَكْسُورُ   لِنَقْضِ مَعْنًى قَدْحُهُ الْمَشْهُورُ

إِسْقَاطُهُ بَعْضَ الَّذِي قَدْ عَلَّلَا   إِمَّا مَعَ الإِبْدَالِ أَوْ مَا أَبْدَلَا

نَحْوُ صَلَاةٌ وَاجِبٌ قَضَاؤُهَا   فَمِثْلُ أَمْنٍ وَاجِبٌ أَدَاؤُهَا

يُلْغِي خُصُوصَ هَذِهِ الْمُعْتَرِضُ   فَمُبْدِلٌ عِبَادَةً يَنْتَقِضُ

بِصَوْمِ حَائِضٍ وَإِنْ لَمْ يُبْدِلِ   لَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاجِبٌ وَمَا يَلِي

وَلَيْسَ كُلُّ وَاجِبِ الْقَضَاءِ   كَحَائِضٍ مُسْتَلْزِمَ الأَدَاءِ

تَخَلُّفُ الْعَكْسِ مِنَ الْقَوَادِحِ   فِي قَوْلِ مَنْعِ عِلَّتَيْنِ الرَّاجِحِ

وَالْعَكْسُ حَدُّهُ انْتِفَاءُ الْحُكْمِ   لِنَفْيِهَا أَعْنِي انْتِفَاءَ الْعِلْمِ

إِذْ عَدَمُ الدَّلِيلِ لَيْسَ يَلْزَمُ   مِنْهُ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْعَدَمُ

وَعَدَمُ التَّأْثِيرِ أَنَّ الْوَصْفَ لَا   مُنَاسِبٌ وَإِنَّمَا ذَا دَخَلَا

قِيَاسَ مَعْنًى وَالَّذِي لَا يُجْمَعُ   وَلَمْ يَكُنْ نُصَّ وَذَاكَ أَرْبَعُ

فِي الْوَصْفِ أَيْ بِكَوْنِهِ طَرْدِيًّا ... وَالأَصْلِ بَيْعٌ لَمْ يَكُنْ مَرْئِيًّا

فَبَاطِلٌ كَالطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ ... يُقَالُ لَا تَأْثِيرَ لِلتَّرَائِي

فَعَجْزُ تَسْلِيمٍ كَفَى وَالْحَاصِلُ ... فِي الأَصْلِ قَدْ عَارَضَ هَذَا الْقَائِلُ

وَالْحُكْمُ وَهْوَ أَضْرُبٌ قَدْ لَا يَكُونْ ... فِي ذِكْرِهِ فَائِدَةٌ كَمُشْرِكُونْ

قَدْ أَتْلَفُوا مَالًا بِدَارِ الْحَرْبِ ... فَلَا ضَمَانَ لَاحِقٌ كَالْحَرْبِي

فَدَارُ حَرْبٍ عِنْدَهُمْ طَرْدٌ فَلَا ... فَائِدَةٌ فَذَا يُضَاهِي الأَوَّلَا

لأَنَّهُ طَالَبَ بِالتَّأْثِيرِ ... وَقَدْ يَكُونُ قَيْدُهُ ضَرُورِي

عِبَادَةٌ بِحَجَرٍ تَعَلَّقَتْ ... وَقَبْلَهَا مَعْصِيَةٌ مَا سَبَقَتْ

فَلْيَعْتَبِرِ تَعَدُّدَ الأَحْجَارِ ... مُسْتَجْمِرٌ كَعَدَدِ الْجِمَارِ

فَقَوْلُهُ مَعْصِيَةٌ مَا قُدِّمَا ... لَيْسَ لَهُ التَّأْثِيرُ فِي كِلَيْهِمَا

لَكِنَّهُ احْتِيجَ لِذِكْرِهِ هُنَا ... خَوْفَ انْتِقَاضِهِ بِرَجْمِ مَنْ زَنَا

وَقَدْ يُفِيدُ لَا ضَرُورِيًّا فَإِنْ ... لَمْ تُغْتَفَرْ تِلْكَ وَإِلَّا الْخُلْفَ دِنْ

مِثَالُهُ مَفْرُوضَةٌ كَالظُّهْرِ ... فَلَمْ يَجِبْ إِذْنُ إِمَامَ الْعَصْرِ

فَقَوْلُهُ مَفْرُوضَةٌ حَشْوٌ مَتَى ... يَحْذِفْهُ لَمْ يُنْقَضْ بِشَيْءٍ وَأَتَى

بِهِ لِكَيْ أَصْلًا بِفَرْعٍ قَرَّبَهْ ... تَقْوِيَةً لِمَا حَوَى مِنَ الشَّبَهْ

رَابِعُهَا فِي الْفَرْعِ مِثْلُ تَعْقِدُ ... بِنَفْسِهَا لِغَيْرِ كُفْءٍ يَفْسُدُ

وَهْوَ كَثَانٍ إِذْ لِغَيْرِ الْكُفْءِ لَا ... يُؤَثِّرُ التَّقْيِيدُ وَلْيُرْجَعْ إِلَى

تَنَازُعٍ فِي الْفَرْضِ تَخْصِيصُ صُوَرْ ... مِنَ النِّزَاعِ بِالْحِجَاجِ وَالنَّظَرْ

وَجَائِزٌ ثَالِثُهَا مَعَ الْبِنَا ... أَيْ غَيْرَ ذِي الْفَرْضِ عَلَيْهِ قَدْ بَنَا

الْقَلْبُ دَعْوَى أَنَّ مَا اسْتَدَلَّ بِهْ ... فِيهَا عَلَى ذَاكَ عَلَيْهِ إِنْ نَبِهْ

وَمُمْكِنٌ تَسْلِيمُ صِحَّةٍ مَعَهْ ... وَقِيلَ تَصْحِيحٌ وَقِيلَ مَنَعَهْ

وَاقْبَلْ عَلَى الأَوَّلِ لَا مُفَاوَضَهْ ... فَإِنْ يُسَلِّمْ صِحَّةً مُعَارَضَهْ

أَوْ لَا فَقَادِحٌ وَقِيلَ شَاهِدُ ... زُورٍ عَلَيْهِ وَلَهُ فَفَاسِدُ

وَمِنْهُ مَا صَحَّحَ رَأْيَ الْقَالِبِ ... مَعْ كَوْنِهِ أَبْطَلَ رَأْيَ الصَّاحِبِ

صَرِيحًا اوْ لَا فَمِثَالُ الأَوَّلِ ... عَقْدٌ بِحَقِّ غَيْرِهِ وَلَا يَلِي

فَلَا تَرَاهُ كَالشِّرَا مُعْتَبَرَا ... يُقَالُ عَقْدٌ فَيَصِحُّ كَالشِّرَا

وَالثَّانِ لُبْثٌ لَا يَكُونُ قُرْبَهْ ... بِنَفْسِهِ فَلِلْوُقُوفِ أَشْبَهْ

فَقُلْ فَلَا يُشْتَرَطُ الصَّوْمُ كَذَا ... وَمِنْهُ مَا يُورَدُ إِبْطَالًا لِذَا

مُصَرَّحًا عُضْوٌ فَلَا يَكْفِي أَقَلّْ ... مُطْلَقِ الِاسْمِ مِثْلُ وَجْهٍ فَلْيُقَلْ

فَمِثْلُهُ بِالرُّبْعِ لَا يُقَدَّرُ ... أَوْ لَا كَعَقْدِ عِوَضٍ يُعْتَبَرُ

مَعْ جَهْلِ مَا عُوِّضَ كَالأَنْكِحَةِ ... فَقُلْ فَلَا نَشْرِطْ خِيَارَ الرُّؤْيَةِ

وَمِنْهُ وَالْقَاضِي لَهُ لَا يَقْتَفِي ... قَلْبُ الْمُسَاوَاةِ كَقَوْلِ الْحَنَفِي

طَهَارَةٌ بِمَائِعٍ فَلَا تَجِبْ ... نَيَّتُهَا مِثْلُ نَجَاسَةٍ تُصِبْ

فَقُلْ لَهُ فَيَسْتَوِي جَامِدُهَا ... وَمَائِعٌ وَأَصْلُكُمْ شَاهِدُهَا

الْقَوْلُ بِالْمُوجَبِ فِي التَّنْزِيلِ ... شَاهِدُهُ التَّسْلِيمُ لِلدَّلِيلِ

مَعَ بَقَا النِّزَاعِ فِيمَا ثُقِّلَا ... قَتْلٌ بِمَا يَقْتُلُ غَالِبًا فَلَا

يُنَافِرُ الْقِصَاصَ كَالْحَرْقِ يُقَالْ ... مُسَلَّمٌ وَلَيْسَ يَقْتَضِي بِحَالْ

وَقَوْلُنَا تَفَاوُتُ الْوَسَائِلِ ... لَا يَمْنَعُ الْقِصَاصَ فِي التَّثَاقُلِ

كَالْمُتَوَسَّلِ إِلَيْهِ فَيُقَالْ مُسَلَّمٌ وَغَيْرُ لَازِمٍ بِحَالْ

وُجُودُ شَرْطِهِ وَمُقْتَضِيهِ وَالْخَصْمَ صَدِّقْ فِي الأَصَحِّ فِيهِ

إِذَا يَقُولُ لَيْسَ هَذَا مَأْخَذِي وَالْمُسْتَدِلُّ إِنْ تَرَاهُ يَنْبِذِ

بَعْضَ كَلَامٍ غَيْرِ مَشْهُورٍ وَقَدْ خَافَ بِهِ الْمَنْعَ عَلَيْهِ ذَا وَرَدْ

وَالْقَدْحُ فِي الظُّهُورِ وَالْمُنَاسَبَهْ وَفِي صَلَاحِيَّةِ حُكْمٍ صَاحَبَهْ

لِكَوْنِهِ يُفْضِي إِلَى الْقَصْدِ وَفِي ضَبْطِ جَوَابِهَا بَيَانُ مَا خَفِي

الْفَرْقُ رَاجِعٌ إِلَى الْمُعَارَضَهْ فِي الأَصْلِ أَوْ فِي الْفَرْعِ لَا مُفَاوَضَهْ

وَقِيلَ فِي كِلَيْهِمَا وَالرَّاجِحُ وَإِنْ سُؤَالَانِ يُقَلْ ذَا قَادِحُ

وَأَنَّهُ يُمْنَعُ تَعْدَادُ الأُصُولْ وَإِنْ بِمَنْعِ عِلَّتَيْنِ لَا نَقُولْ

وَمَنْ يُجَوِّزْ قَالَ يَكْفِي لَوْ فُرِقْ مِنْ وَاحِدٍ ثَالِثُهَا لَا إِنْ لَحِقْ

بِكُلِّهَا ثُمَّ اقْتِصَارُ الْمُسْتَدِلّْ عَلَى جَوَابِ وَاحِدٍ خُلْفٌ نُقِلْ

ثُمَّ فَسَادُ الْوَضْعِ أَنْ لَا يُوْجَدَا دَلِيلُهُ بِالْهَيْئَةِ الَّتِي بَدَا

صَلَاحُهَا لِلاِعْتِبَارِ فِي أَنْ يُرَتَّبَ الْحُكْمُ بِهِ وَيُقْرَنْ

كَالأَخْذِ لِلتَّخْفِيفِ وَالتَّوْسِعَةِ وَالنَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ مِنْ أَضْدَادِ تِي

وَمِنْهُ تَحْقِيقُ اعْتِبَارِ الْجَامِعِ فِي ضِدِّ حُكْمِهِ بِلَا مُنَازِعِ

أَوْ فِيهِ نَصٌّ وَجَوَابُ السَّالِكْ تَقْرِيرُهُ لِكَوْنِهِ كَذَلِكْ

فَسَادُ الِاعْتِبَارِ أَنْ يُخَالِفَا إِجْمَاعًا اوْ نَصًّا وَمِمَّا سَلَفَا

أَعَمُّ وَالتَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ عَنِ الْمُنُوعَاتِ لَهُ تَخْيِيرُ

جَوَابُهُ بِالطَّعْنِ وَالتَّأْوِيلِ وَالْمَنْعِ أَوْ عَارَضَ بِالدَّلِيلِ

ثُمَّ الْمُطَالَبَةُ بِالتَّصْحِيحِ | لِعِلَّةٍ تَقْدَحُ فِي الصَّحِيحِ

جَوَابُهُ إِثْبَاتُ ذَاكَ عِلَّهْ | وَمِنْهُ أَنْ يَمْنَعَ وَصْفَ الْعِلَّهْ

كَفَّارَةٌ لِلزَّجْرِ عَنْ جِمَاعِ | يُحْذَرُ فِي الصَّوْمِ فَبِالْوِقَاعِ

تَعَيَّنَ اخْتِصَاصُهَا كَالْحَدِّ | يُقَالُ بَلْ عَنْ فِطْرِهِ الْمُشْتَدِّ

جَوَابُهُ لِلِاعْتِبَارِ وَضَّحَا | مُحَقِّقًا إِذْ خَصْمُهُ قَدْ نَقَّحَا

وَمِنْهُ مَنْعُ حُكْمِ الَاصْلِ ثُمَّ فِي | قَطْعٍ بِهِ ثَالِثُهَا غَيْرُ الْخَفِي

رَابِعُهَا اعْتِبَارُ عُرْفٍ لِلْبَلَدْ | وَقِيلَ لَا يُسْمَعُ ثُمَّ الْمُعْتَمَدْ

إِنْ يُقِمِ الدَّلِيلَ لَا يَنْقَطِعُ | مُعْتَرِضٌ بَلْ لِاعْتِرَاضٍ يَرْجِعُ

وَقَدْ يُجَاءُ بِمُنُوعٍ فَصْلِ | كَلَمْ نُسَلِّمْ لَكَ حُكْمَ الْأَصْلِ

سَلَّمْتُهُ دُونَ قِيَاسٍ يَحْصُلُ | سَلَّمْتُهُ لَا أَنَّهُ مُعَلَّلُ

سَلَّمْتُهُ لَا أَنَّ هَذَا عِلَّتُهْ | سَلَّمْتُ لَا الْوُجُودَ لَا تَعْدِيتُهْ

سَلَّمْتُ لَا وُجُودَهُ فِي الْفَرْعِ | ثُمَّ يُجَابُ كُلُّهَا بِالدَّفْعِ

وَمِنْ هُنَا يُعْرَفُ لِلْوُعَاةِ | جَوَازُ إِيرَادِ مُعَارَضَاتِ

وَلَوْ مِنَ انْوَاعٍ وَلَوْ تَرَتَّبَتْ | وَهْيَ الَّتِي فِي ذِكْرِ تَالِيهَا ثَبَتْ

تَسْلِيمُ مَتْلُوٍّ عَلَى التَّقْدِيرِ | وَالثَّالِثُ التَّفْصِيلُ فِي الْمَذْكُورِ

ثُمَّ اخْتِلَافُ ضَابِطٍ فِي الْفَرْعِ | وَالْأَصْلِ إِذْ لَا ثِقَةٌ بِالْجَمْعِ

جَوَابُهُ بِأَنَّهُ الْمُشْتَرَكُ | أَوْ أَنَّ الِافْضَاءَ سَوَاءً يُدْرَكُ

وَالِاعْتِرَاضَاتُ لِمَنْعٍ تَرْجِعُ | وَقَبْلَهَا اسْتِفْسَارُهُ يَطَّلِعُ

طَلَبُهُ بَيَانُ مَعْنًى يَحْصُلُ | حَيْثُ غَرِيبٌ لَفْظُهُ أَوْ مُجْمَلُ

ثُمَّ عَلَى مُعْتَرِضٍ فِيمَا اصْطُفِي   بَيَانُ هَذَيْنِ وَلَمْ يُكَلَّفِ

ذِكْرَ اسْتِوَا مَحَامِلٍ وَلْيُثْبِتِ   بِأَنَّ الَاصْلَ عَدمُ التَّفَاوُتِ

وَالْمُسْتَدِلُّ فَقْدَ ذَيْنِ يُظْهِرُ   أَوْ بِاحْتِمَالِ لَفْظِهِ يُفَسِّرُ

لَا بِسِوَى مُحْتَمَلٍ عَلَى الأَصَحّْ   وَفِي قَبُولِ مُدَّعَاهُ إِنْ وَضَحْ

فِي قَصْدِهِ دَفْعًا لِإِجْمَالٍ يُوَافْ   لِعَدَمِ الظُّهُورِ فِي الْغَيْرِ خِلَافْ

آخِرُهَا التَّقْسِيمُ كَوْنُ اللَّفْظِ ذَا   تَرَدُّدٍ بَيْنَ احْتِمَالَيْنِ إِذَا

بَعْضُهُمَا يُمْنَعُ وَالْمُخْتَارُ   وُرُودُهُ وَرَدُّه يُصَارُ

اللَّفْظُ مَوْضُوعٌ لَهُ لَوْ عُرْفَا   أَوْ ظَاهِرٌ لَوْ لِدَلِيلٍ يُلْفَى

تَذْنِيبٌ

الْمَنْعُ لَا يَعْتَرِضُ الْحِكَايَهْ   بَلِ الدَّلِيلَ وَهْوَ قَبْلَ الْغَايَهْ

لِبَعْضِهِ مُجَرَّدًا أَوْ عَارَضَهْ   مُسْتَنِدًا وَسَمِّهِ الْمُنَاقَضَهْ

وَالِاحْتِجَاجُ مِنْهُ لِلَّذِي مَنَعْ   غَصْبٌ مُحَقِّقُ الْخِلَافِ مَا اسْتَمَعْ

أَوْ بَعْدُ مَعْ مَنْعِ دَلِيلِهِ عَلَى   تَخَلُّفِ الْحُكْمِ فَنَقْضٌ أُجْمِلَا

أَوْ لَا وَقَدْ دَلَّ بِمَا قَدْ نَاقَضَهْ   ثُبُوتُ مَدْلُولٍ فَذَا الْمُعَارَضَهْ

كَمِثْلِ مَا قُلْتَ وَإِنْ عَلَيْهِ   دَلَّ فَعِنْدِي فِيهِ مَا يَنْفِيهِ

وَانْقَلَبَ الْمُورِدُ مُسْتَدِلَّا   وَيَدْفَعُ الْمَمْنُوعَ بِاللَّذْ دَلَّا

فَإِنْ يَعُدْ لِمَنْعِهِ كَمَا مَضَى   وَهَكَذَا حَتَّى إِذَا الأَمْرُ اقْتَضَى

إِفْحَامَ مُسْتَدِلِّهِ إِنِ انْقَطَعْ   بِكَثْرَةِ الْمُنُوعِ أَوْ حَتَّى وَقَعْ

إِلْــزَامُ خَصْـــمٍ بِانْتِهَــاءِ الْمَــانِعِ		إِلَى ضَرُورِي أَوْ يَقِيــــنِي شَـــائِعِ

خَاتِمَةٌ

إِنَّ الْقِيَــاسَ مِــنْ أُمُــورِ الدِّيــنِ		ثَالِثُهَـــــا إِنْ كَانَ ذَا تَعِيـــــينِ

وَمِــنْ أُصُــولِ الْفِقْــهِ فِي الْمُشْــتَهِرِ		وَحُكْمُـــهُ قَـــالَ أَبُـــو الْمُظَفَّـــرِ

يُقَـــالُ فِيـــهِ دِينُـــهُ تَعَـــالَى		وَالْمُصْـــطَفَى وَلَا يُقَـــالُ قَـــالَا

فَـــرْضُ كِفَايَـــةٍ لِقَـــوْمٍ كَمَلَـــهْ		عَـــيْنٍ عَلَى مُجْتَهِـــدٍ يَحْتَـــاجُ لَهْ

وَهْـــوَ جَـــلِيٌّ مَـــا بِقَطْـــعٍ انْـــتَفَى		فَارِقُـــهُ أَوِ احْتِمَـــالٌ ضَـــعُفَا

خِلَافُـــهُ الْخَـــفِي وَقِيـــلَ ذَا الشَّـــبَهْ		وَوَاضِـــحٌ بَيْنَهُمَـــا ذُو مَرْتَبَـــهْ

وَقِيـــلَ ذَا الْمُسَـــاوِ وَالْجَـــلِيُّ		قِيَـــاسُ الَاوْلَى الأَدْوَنُ الْخَـــفِيُّ

ثُـــمَّ قِيَـــاسُ الْعِلَّـــةِ الْمُصَـــرَّحُ		فِيـــهِ بِهَـــا وَمَـــا بِـــهِ يُصَـــرَّحُ

بِـــلَازِمِ الْعِلَّـــةِ فَالآثَـــارِ هَـــا		فَحُكْمِهَـــا فَلِلدَّلَالَـــةِ انْـــتَهَى

وَمَـا بِمَعْـنَى الأَصْـلِ عِنْـدَ الْحَـاذِقِ		مَـا كَانَ فِيـهِ الْجَمْـعُ نَـفْيُ الْفَـارِقِ

الْكِتَابُ الْخَامِسُ : فِي الِاسْتِدْلَالِ

وَهْـوَ دَلِيـلٌ لَـيْسَ نَصًّـا وَاتِّفَـاقْ		وَلَا قِيَاسًـا نَحْـوُ عَكْـسٍ وَكَبَـاقْ

نَحْـوُ الدَّلِيـلُ يَقْتَضِـي أَنْ لَا وَقَـدْ		خُولِـفَ فِي كَـذَا لِمَعْـنًى قَـدْ فُقِـدْ

هُنَـــا فَأَبْقِـــهِ لِذَاكَ الْمَسْـــلَكِ		وَكَانْتِفَـا الْحُكْـمِ لِنَـفْيِ الْمُـدْرَكِ

كَالْحُكْـــمُ يَسْـــتَدْعِي وَإِلَّا لَزِمَـــا		تَكْلِيـفُ غَافِـلٍ دَلِيـلًا مُلْزِمَـا

وَلَا دَلِيـــــلَ هَهُنَـــا بِالسَّـــبْرِ أَوْ أَصْـلٍ وَمِنْـهُ فِي الَّذِي الْبَعْـضُ رَأَوْا

قَـدْ وُجِـدَ الْمَـانِعُ أَوْ مَـا يَقْتَضِـي أَوْ فُقِـدَ الشَّـرْطُ وَهَـذَا نَرْتَضِـي

وَمِنْـهُ الِاسْـتِقْرَاءُ ثُـمَّ ذُو التَّمَـامْ بِـالْكُلِّ إِلَّا صُـورَةَ الـنِّزَاعِ دَامْ

حُجَّتُـــهُ قَطْعِيَّــــةٌ لِلأَكْـــثَرِ وَنَـاقِصٌ أَيْ بِكَثِـيرِ الصُّـوَرِ

ظَنِّيَّـــةٌ وَسَـــمِّ هَـــذَا تُصِـــبِ إِلْحَـاقَ فَـرْدٍ بِـالأَعَمِّ الأَغْلَـبِ

وَمِنْـهُ الِاسْتِصْـحَابُ قَـالَ الْعُلَمَـا يُحْتَجُّ بِاسْتِصْحَابِ أَصْلٍ عُـدِمَا

وَالنَّـصِّ وَالْعُمُـومِ حَـتَّى يَـرِدَا مُغَـيِّرٌ وَمَـا بِـهِ الشَّـرْعُ بَـدَا

دَلَّ عَلَى ثُبُوتِــــهِ لِسَـــبَبِهْ وَالْخُلْـفُ فِي الأَخِيرِ غَـيْرُ مُشْـتَبِهْ

ثَالِثُهَـــا فِي الدَّفْـعِ دُونَ الرَّفْـعِ وَقِيـــلَ إِنْ مُعَـــارِضٌ ذُو مَنْـعِ

مِـنْ ظَـاهِرٍ وَقِيـلَ ظَـاهِرٌ غَلَـبْ فَقِيـلَ مُطْلَقًـا وَقِيـلَ ذُو سَـبَبْ

كَقُلَّتَـيْنِ بَـالَ نَحْـوُ الظَّـبْيِ بِـهْ وَشُــكَّ مَـعْ تَغْيِـيرِهِ فِي سَــبَبِهْ

وَقِيـلَ إِنْ عَهْـدٌ يَطُـلْ فَلْيُعْتَمَـدْ أَصْــلٌ وَإِلَّا لَا وَهَــذَا الْمُعْتَمَــدْ

وَامْنَـعْ بِسَـحْبِ حَـالِ الِاتِّفَـاقِ فِي مَحَـــلِّ خُلْــفٍ وَرَآهُ الصَّــيْرَفِي

فَحَـدُّ الِاسْتِصْـحَابِ فِي ذَا الشَّـانِ ثُبُـوتُ أَمْـرٍ فِي الزَّمَـانِ الثَّـانِي

لِكَوْنِــهِ فِي الـــزَّمَنِ الْغَبِـــيرِ لِفَقْـدِ مَـا يَصْـلُحُ لِلتَّغْيِـيرِ

أَمَّـــا الَّذِي فِي أَوَّلٍ مَصْـــحُوبُ لِكَوْنِــهِ فِي الثَّــانِ فَـالْمَقْلُوبُ

وَقَـدْ يُقَـالُ فِيـهِ لَـوْ لَـمْ يَكُـنِ الثَّابِـتُ الْيَـوْمَ بِـذَاكَ الـزَّمَنِ

لَــكَانَ غَـيْرَ ثَابِـتٍ فَيَقْضِـي بِأَنَّــهُ لِــلآنَ غَـيْرُ مَقْضِــي

مَسْأَلَةٌ

لَا يُطْلَبُ الدَّلِيلُ مِمَّنْ قَدْ نَفَى إِنِ ادَّعَى عِلْمًا ضَرُورِيًّا وَفَى

أَوْ لَا يُطَالَبْ بِدَلِيلٍ فِي الأَبَرّْ وَالأَخْذُ بِالأَقَلِّ فِي الإِجْمَاعِ مَرّْ

وَفِي وُجُوبِ الأَخْذِ بِالأَخَفِّ أَوْ أَشَدِّهَا أَوْ لَا وَلَا خُلْفٌ حَكَوْا

مَسْأَلَةٌ

اِخْتَلَفُوا هَلْ كَانَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ نَبِيُّنَا مُكَلَّفًا بِشِرْعَةِ

وَاخْتَلَفَ الْمُثْبِتُ قِيلَ مُوسَى آدَمُ إِبْرَاهِيمُ نُوحٌ عِيسَى

وَالْمُرتَضَى الْوَقْفُ هُنَا وَأَصْلَا وَالْمَنْعُ بَعْدَ الْوَحْيِ لَكِنْ نَقْلَا

مَسْأَلَةٌ

الْحُكْمُ قَبْلَ الشَّرْعِ فِي ذِي النَّفْعِ وَالضُّرِّ قَدْ مَرَّ وَبَعْدَ الشَّرْعِ

رُجِّحَ أَنَّ الأَصْلَ تَحْرِيمُ الْمَضَارّْ وَالْحِلُّ فِي ذِي النَّفْعِ وَالسُّبْكِيُّ صَارْ

إِلَى خُصُوصِهِ بِغَيْرِ الْمَالِ فَذَاكَ حَظْرٌ بِالْحَدِيثِ الْعَالِي

مَسْأَلَةٌ

الأَكْثَرُونَ لَيْسَ الاِسْتِحْسَانُ بِحُجَّةٍ وَخَالَفَ النُّعْمَانُ

وَحَدُّهُ قِيلَ دَلِيلٌ يَنْقَدِحْ فِي نَفْسِهِ وَبِاللِّسَانِ لَا يَصِحّْ

وَرُدَّ إِنْ كَانَ لَهُ تَحَقُّقُ فَلْيُعْتَبَرْ أَوْ لَا فَلَا مُتَّفَقُ

وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْعُدُولُ عَنْ قِيَاسْ إِلَى أَشَدَّ وَهْوَ أَمْرٌ لَا الْتِبَاسْ

وَقِيلَ أَنْ يُعْدَلَ عَنْ حُكْمِ الدَّلِيـلْ لِعَــادَةٍ وَفِي جَــوَابِ ذَاكَ قِيــلْ
بِأَنَّهَــا إِنْ ثَبَتَــتْ حَقًّــا فَقَــدْ قَــامَ دَلِيلُهَــا وَإِلَّا فَلْـــتُرَدّْ
فَــإِنْ يُحَقَّــقْ مِنْــهُ مَــا تُنُــوزِعَا فِيــهِ فَمَــنْ قَــالَ بِهَــذَا شَرَّعَا
وَلَيْسَ مَا اسْتَحْسَنَ مِـنْ مُخْتَلَـفِ الشَّـافِعِي كَحَلِـفٍ فِي الْمُصْـحَفِ

مَسْأَلَةٌ

قَــوْلُ الصَّــحَابِيِّ عَلَى الصَّــحَابِي لَــيْسَ بِحُجَّــةٍ عَلَى الصَّــوَابِ
وَلَا سِــــوَاهُ وَعَــــنِ السُّــــبْكِيِّ وَالْفَخْــــرِ إِلَّا فِي التَّعَبُّـــــدِيِّ
وَأَكْـــثَرُ الْمُحَقِّقِـــينَ بِامْتِنَـــاعْ تَقْلِيـدِهِ وَنَفْـسُ الَامْـرِ لَا نِـزَاعْ
وَقِيــلَ حُجَّــةٌ عَلَى الْقَــيْسِ وَفَى وَكَالدَّلِيلَــيْنِ إِذَا مَــا اخْتَلَفَــا
وَقِيـلَ بَـلْ دُونَ الْقِيَـاسِ ثُـمَّ فِي تَخْصِيصِـهِ الْعُمُـومَ قَـوْلَانِ قُـفِي
وَقِيـلَ إِنْ يُشْـهَرْ وَقِيـلَ إِنْ يُنَـافْ قَيْسًـا وَقِيـلَ مَـعَ تَقْرِيـبٍ يُـوَافْ
وَقِيـلَ قَـوْلُ الصَّـاحِبَيْنِ الْكُمَّـلِ قِيـلَ وَعُثْمَـانَ وَقِيـلَ مَـعْ عَـلِي
أَمَّــا وِفَــاقُ الشَّــافِعِيِّ زَيْــدَا إِرْثًــا فَلِلدَّلَيــلِ لَا تَقْلِيــدَا

مَسْأَلَةٌ

إِلْهَامُنَــا لَــيْسَ لِفَقْــدِ الثِّقَــةِ مِـنْ غَـيْرِ مَعْصُـومٍ بِـهِ بِحُجَّـةِ
وَبَعْـضُ أَهْـلِ الْجَـبْرِ قَـدْ رَآهُ وَالسُّـهْرَوَرْدِي خَـصَّ مَـنْ حَـوَاهُ
إِيقَاعُـهُ فِي الْقَلْـبِ مَـا يَـثْلُجُ لَهْ بِـهِ يَخُـصُّ اللهُ مَـنْ قَـدْ كَمَّلَـهْ

خَاتِمَةٌ

الْفِقْهُ مَبْنَاهُ عَلَى مَا حَرَّرَهْ   أَصْحَابُنَا قَوَاعِدٌ مُخْتَصَرَهْ

بِشَكٍّ الْيَقِينُ لَا يُزَالُ   وَإِنَّ كُلَّ ضَرَرٍ يُزَالُ

وَبِالْمَشَاقِ يَجْلِبُ التَّيْسِيرُ   وَإِنَّهُ لِلْعَادَةِ الْمَصِيرُ

وَزَادَ بَعْضٌ خَامِسَ الْقَوَاعِدِ   أَنَّ أُمُورَ الشَّخْصِ بِالْمَقَاصِدِ

الْكِتَابُ السَّادِسُ : فِي التَّعَادُلِ وَالتَّرَاجِيحِ

مُمْتَنِعٌ تَعَادُلُ الْقَوَاطِعِ   كَذَا الأَمَارَتَيْنِ أَيْ فِي الْوَاقِعِ

عَلَى الصَّحِيحِ وَإِذَا تُوُهِّمَا   فَالْوَقْفُ وَالتَّخْيِيرُ أَوْ تَرْكُهُمَا

أَوْ ذَا بِغَيْرِ وَاجِبٍ وَفِيهِ   تَخَيُّرٌ خُلْفٌ بِهِ نَحْكِيهِ

وَحَيْثُ عَنْ مُجْتَهِدٍ قَوْلَانِ   تَعَاقَبَا فَالْقَوْلُ عَنْهُ الثَّانِي

أَوْ لَا فَمَا يُذْكَرُ فِيهِ الْمُشْعِرُ   لِكَوْنِهِ أَرْجَحَ أَوْ لَا يُذْكَرُ

فَهْوَ مُرَدَّدٌ وَهَذَا وَقَعَا   لِلشَّافِعِي فِي بِضْعَ عَشْرَ مَوْضِعَا

وَهْوَ دَلِيلٌ لِعُلُوِّ شَأْنِهِ   عِلْمًا وَدِينًا وَعَلَى إِتْقَانِهِ

ثُمَّ رَأَى الْقَفَّالُ مَا يُصَحِّحُ   رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةٍ مُرَجِّحُ

وَقِيلَ عَكْسُهُ وَتَرْجِيحُ النَّظَرْ   أَوْلَى وَبَعْدَهُ فَقِفْ إِذْ مَا ظَهَرْ

وَقَوْلُهُ مُخَرَّجًا فِي الْمَسْأَلَهْ   مِنَ النَّظِيرِ حَيْثُ لَا يُعْرَفُ لَهْ

قَوْلٌ بِهَا وَقِيلَ لَا يُنْسَبُ لَهْ   وَقِيلَ قَيِّدْ نَاسِبًا وَأَرْسِلَهْ

وَحَيْثُ نَصَّ فِي نَظِيرَيْنِ عَلَى   تَخَالُفٍ فَطُرُقٌ قَدْ حَصَلَا

وَعُرِفَ التَّرْجِيحُ بِالتَّقْوِيَةِ ... إِحْدَى الأَمَارَتَيْنِ عَامِلًا بِتِي

وَصْفًا وَبِالرَّاجِحِ يَلْزَمُ الْعَمَلْ ... الْقَاضِ إِلَّا مَا بِظَنٍّ قَدْ حَصَلْ

فَكَوْنُهُ مُرَجِّحًا مَا اعْتَبَرَا ... وَقِيلَ إِنْ يَرْجَحْ بِظَنٍّ خَيَّرَا

وَلَيْسَ فِي الْقَطْعِيِّ تَرْجِيحٌ لِمَا ... مَرَّ وَنَاسِخٌ أَخِيرٌ مِنْهُمَا

وَلَوْ أَخِيرًا نَقَلَ الآحَادُ ... فَاعْمَلْ بِهِ وَخَالَفَتْ أَفْرَادُ

وَكَثْرَةُ الرُّوَاةِ ذُو تَرْجِيحِ ... أَوِ الأَدِلَّةُ عَلَى الصَّحِيحِ

بِالْمُتَعَارِضَيْنِ إِنْ يُمْكِنْ عَمَلْ ... وَلَوْ بِوَجْهٍ فَهْوَ أَوْلَى فِي الأَجَلّْ

وَلَا يُقَدَّمُ عَلَى الْكِتَابِ ... سُنَّةٌ اوْ بِالْعَكْسِ فِي الصَّوَابِ

أَوْ يَتَعَذَّرْ وَالأَخِيرُ عُلِمَا ... فَنَاسِخٌ أَوْ لَا فَخُذْ غَيْرَهُمَا

وَإِنْ تَقَارَنَا وَقَدْ تَعَذَّرَا ... الْجَمْعُ وَالتَّرْجِيحُ فَلْيُخَيَّرَا

أَوْ جُهِلَا فَحَيْثُ نَسْخٌ أَمْكَنَا ... فَاتْرُكْهُمَا أَوْلَى كَأَنْ تَقَارَنَا

مَسْأَلَةٌ

تُرَجَّحُ الأَخْبَارُ بِالْعُلُوِّ ... وَالْفِقْهِ فِي رَاوٍ لَهَا وَالنَّحْوِ

وَلُغَةٍ وَضَبْطِهِ وَفِطْنَتِهْ ... وَلَوْ رَوَى بِلَفْظِهِ وَيَقْظَتِهْ

وَوَرَعٍ وَشُهْرَةِ الْعَدَالَهْ ... وَفَقْدِ بِدْعَةٍ وَعِلْمِهَا لَهْ

بِالِاخْتِبَارِ أَوْ تَرَى مُزَكِّيَهْ ... أَكْثَرَ عَدًّا وَصَرِيحِ التَّزْكِيَهْ

مَعْرُوفِ قِيلَ أَوْ شَهِيرِ النَّسَبِ ... وَحِفْظِ مَرْوِيٍّ وَذِكْرِ السَّبَبِ

مُعَوِّلًا لِحِفْظِهِ لَا الْكُتُبِ ... سَمَاعِهِ لَا مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ

وَقُوَّةِ الطَّرِيقِ وَالأَصْلِ أَقَرّْ … وَمِنْ أَكَابِرِ الصِّحَابِ وَذَكَرْ

ثَالِثُهَا فِي غَيْرِ أَحْكَامِ النِّسَا … آخِرِ إِسْلَامٍ وَقِيلَ عُكِسَا

مُبَاشِرٍ صَاحِبِهَا حُرٍّ حَمَلْ … بَعْدَ بُلُوغٍ وَبِلَفْظٍ لَا خَلَلْ

غَيْرِ مُدَلِّسٍ وَلَا ذِي اسْمَيْنِ … وَكَوْنِهِ مُخَرَّجَ الشَّيْخَيْنِ

وَالْقَوْلُ فَالْفِعْلُ فَصَمْتٌ فَالْفَصِيحْ … لَا زَائِدٌ فَصَاحَةً عَلَى الصَّحِيحْ

وَالْقُرَشِي وَالْمَدَنِي وَمَا اشْتَمَلْ … عَلَى زِيَادَةٍ وَحَاوٍ لِلْعِلَلْ

وَمَا بِهِ الْعِلَّةُ قَبْلَ الْحُكْمِ … وَقِيلَ عَكْسُهُ لأَهْلِ الْعِلْمِ

وَمُفْهِمٌ عُلُوَّ شَأْنِ الْمُصْطَفَى … أَوْ فِيهِ تَهْدِيدٌ وَتَأْكِيدٌ وَفَى

وَذُو عُمُومٍ مُطْلَقٍ عَلَى الذَّا … بِسَبَبٍ إِلَّا بِصُورَةٍ لِذَا

وَالْعَامُ شَرْطِيًّا عَلَى الْمُنَكَّرِ … عَلَى الأَصَحِّ وَهْوَ بِالْبَاقِي حَرِي

وَالْجَمْعُ رَاجِحٌ عَلَى مَا مِنْ وَذِي … عَلَى اسْمِ جِنْسٍ مَعَ أَلْ ثُمَّ الَّذِي

مَا خُصَّ وَالْهِنْدِيُّ عَكْسَهُ أَجَلّْ … وَمَا يَكُونُ فِيهِ تَخْصِيصٌ أَقَلّْ

عَلَى إِشَارَةٍ وَالِايمَا الِاقْتِضَا … وَسَبْقُ ذَيْنِ لِلْمَفَاهِيمِ رِضَا

وَالْمُرْتَضَى تَقَدُّمُ الْفَحْوَى عَلَى … خِلَافِهِ وَمَا عَنَ اصْلٍ نَقَلَا

وَمُثْبِتٍ ثَالِثُهَا يَسْتَوِيَانْ … وَقِيلَ لَا فِي الْعِتْقِ وَالَّذِي أَبَانْ

وَالأَمْرِ وَالْحَظْرِ عَلَى الإِبَاحَةِ … ثَالِثُهَا سَوَاءٌ الْحَظْرُ وَتِي

وَدَافِعِ الْحَدِّ عَلَى الذّْ مَا نَفَى … وَمُثْبِتِ الْوَضْعِ عَلَى مَا كَلَّفَا

وَبِاتِّفَاقٍ قُدِّمَ النَّهْيُ عَلَى … أَمْرٍ وَالِاخْبَارُ عَلَى ذَيْنِ اعْتَلَى

وَالْحَتْمُ وَالْكُرْهُ عَلَى النَّدْبِ وَمَا … يُعْقَلُ مَعْنَاهُ لِمَا لَنْ يُفْهَمَا

وَمَا بِوَفْقِهِ دَلِيلٌ آخَرُ ... لَوْ مُرْسَلًا أَوْ قَدْ رَآهُ الأَكْثَرُ

أَوْ أَهْلُ طَيْبَةٍ أَوِ الصَّحَابِي ... ثَالِثُهَا إِنْ كَانَ ذَا انْتِسَابِ

إِلَى تَمَيُّزٍ بِنَصٍّ عَيْنِ ... رَابِعُهَا إِنْ أَحَدَ الشَّيْخَيْنِ

وَقِيلَ إِنْ يُخَالِفِ ابْنُ جَبَلِ ... فِي الْحِلِّ وَالتَّحْرِيمِ وَالْقَضَا عَلِي

وَالإِرْثِ زَيْدٌ لَمْ يُرَجَّحْ بِهِمَا ... الشَّافِعِيُّ فِي الْفُرُوضِ قَدَّمَا

وِفَاقَ زَيْدٍ فَمُعَاذٍ فَعَلِي ... وَفِي سِوَاهَا قَبْلَهُ ابْنُ جَبَلِ

وَأُخِّرَ النَّصُّ عَلَى الإِجْمَاعِ ... وَقُدِّمَ الْخَالِي عَنِ النِّزَاعِ

ثَالِثُهَا سَوَاءُ وَالَّذِي فَرَضْ ... صَحَابَةٌ وَالْكُلُّ وَالَّذِي انْقَرَضْ

وَرُجِّحَ الْقِيَاسُ هَاهُنَا بِأَنْ ... يَقْوَى دَلِيلُ الأَصْلِ أَوْ عَلَى السَّنَنْ

أَيْ فَرْعُهُ مِنْ جِنْسِ أَصْلِهِ وَأَنْ ... يُقْطَعَ بِالْعِلَّةِ أَوْ يَغْلِبَ ظَنّْ

وَكَوْنِهَا بِالْمَسْلَكِ الْقَوِيِّ ... وَذَاتَ أَصْلَيْنِ عَلَى الْمَرْضِيِّ

وَصِفَةٍ ذَاتِيَّةٍ وَقِلَّةِ ... أَوْصَافِهَا وَقِيلَ عَكْسُ ذِي وَتِي

وَذَاتُ الِاحْتِيَاطِ وَالْعُمُومِ فِي ... أَصْلٍ وَفِي التَّعْلِيلِ لَمْ يُخْتَلَفِ

وَمَا يُوَافِقُ أُصُولًا عِدَّهْ ... أَوْ عِلَّةً أُخْرَى وَبَعْضٌ رَدَّهْ

وَمَا ثُبُوتُهَا بِإِجْمَاعٍ فَنَصّْ ... قَطْعًا فَظَنًّا فَبِإِيمَاءٍ تُخَصّْ

فَالسَّبْرُ فَالْمُنَاسَبَاتُ فَالشَّبَهْ ... فَالدَّوَرَانُ وَحَكَوْا فِي الْمَرْتَبَهْ

النَّصَّ فَالإِجْمَاعَ قِيلَ وَاجْعَلِ ... الدَّوَرَانَ بَعْدَ سَبْرِهَا يَلِي

وَعِلَّةٌ عَلَى دَلَالَةٍ رَجَحْ ... وَغَيْرُ ذِي تَرَكُّبٍ عَلَى الأَصَحّْ

وَالْوَصْفُ لِلْحَقِيقَةِ الْمَعْزِيُّ ... وَبَعْدَهُ الْعُرْفِيُّ فَالشَّرْعِيُّ

ثُمَّ الْوُجُودِي وَالْبَسِيطُ رُجِّحَا ... عَلَى سِوَاهُمَا وَمَا قَدْ وَضَحَا

فِيهَا اطِّرَادٌ وَانْعِكَاسٌ فَاطِّرَادْ ... فَقَطْ وَفِي الْقَاصِرَةِ الْخِلَافُ بَادْ

مَعْ غَيْرِهَا ثَالِثُهَا سِيَّانِ ... وَزَائِدٌ فُرُوعُهَا قَوْلَانِ

وَفِي حُدُودِ الشَّرْعِ قَدِّمْ مُلْتَزَمْ ... الأَعْرَفِ الذَّاتِي الصَّرِيحِ وَالأَعَمّْ

قِيلَ الأَخَصَّ وَوِفَاقُ النَّقْلِ صَحّْ ... وَمَا الطَّرِيقُ لاِكْتِسَابِهِ رَجَحْ

وَلَيْسَ لِلْمُرَجِّحِ انْحِصَارُ ... وَقُوَّةُ الظَّنِّ لَهُ مَثَارُ

الْكِتَابُ السَّابِعِ : فِي الاِجْتِهَادِ

بَذْلُ الْفَقِيهِ الْوُسْعَ فِي تَحْصِيلِ ... ظَنٍّ بِالَاحْكَامِ مِنَ الدَّلِيلِ

ثُمَّ الْفَقِيهُ اسْمٌ عَلَى الْمُجْتَهِدِ ... الْبَالِغِ الْعَاقِلِ وَالْعَقْلَ احْدُدِ

مَلَكَةٌ يُدْرَكُ مَعْلُومٌ بِهَا ... وَقِيلَ الإِدْرَاكُ وَقِيلَ مَا انْتَهَى

إِلَى الضَّرُورِيِّ فَقِيهُ النَّفْسِ لَوْ ... يَنْفِي الْقِيَاسَ لَوْ جَلِيًّا قَدْ رَأَوْا

يَدْرِي دَلِيلَ الْعَقْلِ وَالتَّكْلِيفِ بِهْ ... حَلَّ مِنَ الآلَاتِ وُسْطَى رُتَبِهْ

مِنْ لُغَةٍ وَالنَّحْوِ وَالْمَعَانِي ... وَمِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ وَالْبَيَانِ

وَمِنْ كِتَابٍ وَالأَحَادِيثِ الَّذِي ... يَخُصُّ الَاحْكَامَ بِدُونِ حِفْظِ ذِي

وَحَقَّقَ السُّبْكِيُّ أَنَّ الْمُجْتَهِدْ ... مَنْ هَذِهِ مَلَكَةٌ لَهُ وَقَدْ

أَحَاطَ بِالْمُعْظَمِ مِنْ قَوَاعِدِ ... حَتَّى ارْتَقَى لِلْفَهْمِ لِلْمَقَاصِدِ

وَلْيُعْتَبَرْ قَالَ لِفِعْلِ الاِجْتِهَادْ ... لَا كَوْنِهِ وَصْفًا غَدَا فِي الشَّخْصِ بَادْ

أَنْ يَعْرِفَ الإِجْمَاعَ كَيْ لَا يَخْرِقَا ... وَسَبَبَ النُّزُولِ قُلْتُ أَطْلَقَا

وَنَاسِخَ الْكُلِّ وَمَنْسُوخًا وَمَا ... صُحِّحَ وَالآحَادَ مَعْ ضِدِّهِمَا

وَحَالَ رَاوِي سُنَّةٍ وَنَكْتَفِي ... الآنَ بِالرُّجُوعِ لِلْمُصَنِّفِ

لَا الْفِقْهُ وَالْكَلَامُ وَالْحُرِّيَّةُ ... وَلَا الذُّكُورَةُ وَلَا الْعَدَالَةُ

وَالْبَحْثَ عَنْ مُعَارِضٍ فَلْيَقْتَفِي ... وَاللَّفْظِ هَلْ مَعْهُ قَرِينَةٌ تَفِي

وَدُونَهُ مُجْتَهِدُ الْمَذْهَبِ مَنْ ... يُمْكِنُ تَخْرِيجُ الْوُجُوهِ حَيْثُ عَنّْ

عَلَى نُصُوصٍ عَنْ إِمَامِهِ حَذَا ... وَدُونَهُ مُجْتَهِدُ الْفَتْوَى وَذَا

الْمُتَبَحِّرُ الَّذِي تَمَكَّنَا ... مِنْ كَوْنِهِ رَجَّحَ قَوْلًا وُهِّنَا

مَسْأَلَةٌ

وَالْمُرْتَضَى تَجَزِّي الاِجْتِهَادِ ... وَجَائِزٌ وَوَاقِعٌ لِلْهَادِي

ثَالِثُهَا فِي الْحَرْبِ وَالآرَا فَقَدْ ... وَالرَّابِعُ الْوَقْفُ وَلِلْخَطَا فَقَدْ

وَعَصْرِهِ ثَالِثُهَا بِإِذْنِهِ ... مُصَرِّحًا قِيلَ وَلَوْ بِضِمْنِهِ

وَقِيلَ لِلْوُلَاةِ قِيلَ وَالْبَعِيدْ ... وَفِي الْوُقُوعِ الْبُعْدُ وَالْوَقْفُ مَزِيدْ

مَسْأَلَةٌ

وَاحِدٌ الْمُصِيبُ فِي أَحْكَامِ ... عَقْلِيَّةٍ وَمُنْكِرُ الإِسْلَامِ

مُخْطِئٌ أَثِيمٌ كَافِرٌ لَمْ يُعْذَرِ ... وَقَدْ رَأَى الْجَاحِظُ ثُمَّ الْعَنْبَرِي

لَا إِثْمَ فِي الْعَقْلِيِّ ثُمَّ الْمُنْتَقَى ... إِنْ يَكُ مُسْلِمًا وَقِيلَ مُطْلَقَا

وَقِيلَ زَادَ الْعَنْبَرِي كُلٌّ مُصِيبْ ... وَفِي الَّتِي لَا قَاطِعٌ فِيهَا يُصِيبْ

كُلٌّ لَدَى صَاحِبَيِ النُّعْمَانِ ... وَالْبَازِ وَالشَّيْخِ وَبَاقِلَّانِي

فَذَانِ قَالَا إِنَّ حُكْمَ اللهِ ... تَابِعُ ظَنِّهِ بِلَا اشْتِبَاهِ

وَالأَوَّلُونَ ثَمَّ أَمْرٌ لَوْ حَكَمْ ... كَانَ بِهِ مَنْ لَمْ يُصَادِفْهُ اتَّسَمْ

أَصَابَ لَا حُكْمًا وَلَا انْتِهَاءَ ... بَلِ اجْتِهَادًا فِيهِ وَابْتِدَاءَ

وَالأَكْثَرُونَ وَاحِدٌ وَفِيهِ ... للهِ حُكْمٌ قَبْلَهُ عَلَيْهِ

أَمَارَةٌ وَقِيلَ لَا وَالْمُعْتَمَدْ ... كُلِّفَ أَنْ يُصِيبَهُ مَنِ اجْتَهَدْ

وَأَنَّ مَنْ أَخْطَأَهُ لَا يَأْثَمُ ... بَلْ أَجْرُهُ لِقَصْدِهِ مُنْحَتِمُ

وَفَرْدٌ الْمُصِيبُ بِالإِجْمَاعِ ... مَعْ قَاطِعٍ وَقِيلَ بِالنِّزَاعِ

وَنَفْيُ إِثْمِ مُخْطِئٍ ذُو الانْتِقَا ... وَإِنْ يُقَصِّرْ فَعَلَيْهِ اتُّفِقَا

مَسْأَلَةٌ

لَا يُنْقَضُ الْحُكْمُ بِالاجْتِهَادِ ... قَطْعًا فَإِنْ خَالَفَ نَصًّا بَادِ

أَوْ ظَاهِرًا وَلَوْ قِيَاسًا لَا خَفِي ... أَوْ حُكْمُهُ بِغَيْرِ رَأْيِهِ يَفِي

أَوْ بِخِلَافِ نَصِّ مَنْ قَلَّدَهُ ... يُنْقَضْ وَإِنْ يَنْكِحْ وَمَا أَشْهَدَهُ

ثُمَّ تَغَيَّرَ اجْتِهَادٌ مِنْهُ أَوْ ... إِمَامِهِ فِي حَظْرِهَا خُلْفٌ حَكَوْا

وَمَنْ تَغَيَّرَ اجْتِهَادُهُ وَجَبْ ... إِعْلَامُ مُسْتَفْتٍ بِهِ كَيْمَا انْقَلَبْ

وَالْفِعْلُ لَا يُنْقَضْ وَلَا يَضْمَنُ مَا ... يَتْلَفُ فَإِنْ لِقَاطِعٍ فَأَلْزِمَا

مَسْأَلَةٌ

يَجُـــــوزُ أَنْ يُقَـــــالَ لِلنَّـــــبِيِّ ... اُحْكُــمْ بِمَــا تَشَــاءُ أَوْ صَــفِيِّ

فَهْــوَ صَــوَابٌ وَيَكُــونُ مُــدْرَكَا ... شَرْعًا وَتَفْوِيضًــا يُسَــمَّى ذَلِــكَا

ثَالِثُهَــا الْمَنْــعُ لِعَــالِمٍ وَلَــمْ ... يَقَعْ عَلَى الأَقْوَى وَمُوسَى قَدْ جَـزَمْ

نَظِيرُ هَـذَا الْخُلْـفُ فِي أَصْلٍ شُـهِرْ ... تَعْلِيـقُ أَمْـرٍ بِاخْتِيَـارِ مَـنْ أُمِـرْ

مَسْأَلَةٌ

الْحَـدُّ لِلتَّقْلِيـدِ أَخْـذُ الْقَـوْلِ مِـنْ ... حَيْـثُ دَلِيلُـهُ عَلَيْـهِ مَـا زُكِـنْ

وَلَازِمٌ لِغَــــيْرِ ذِي اجْتِهَــــادِ ... وَقِيــلَ إِنْ بَــانَ انْتِفَــا الْفَسَــادِ

وَقِيـــلَ مَـــا لِعَـــالِمٍ أَنْ قَـــلَّدَا ... وَلَـوْ يَكُـونُ لَـمْ يَصِـرْ مُجْتَهِـدَا

قِيـــلَ وَلَا الْعَـــامِيُّ وَالْمُجْتَهِـــدُ ... إِنْ يَجْتَهِــدْ وَظَــنَّ لَا يُقَــلِّدُ

كَـذَاكَ إِنْ لَـمْ يَجْتَهِـدْ عَلَى الأَصَـحّْ ... ثَالِثُهَــا الْجَــوَازُ لِلْقَــاضِي وَضَـحْ

وَقِيـلَ لِلضِّـيقِ وَقِيـلَ إِنْ يَـرَى ... أَعْلَى وَقِيــلَ فِي الَّذِي لَهُ جَــرَى

مَسْأَلَةٌ

إِنْ يَتَكَــرَّرْ حَــادِثٌ وَقَــدْ طَــرَا ... مَا يَقْتَضِـي الرُّجُـوعَ أَوْ مَـا ذَكَـرَا

دَلِيلَــهُ الأَوَّلَ جَــدَّدَ النَّظَــرْ ... حَتْمًا عَلَى الْمَشْهُورِ دُونَ مَـنْ ذَكَـرْ

وَهَكَـــذَا إِعَادَةُ الْمُسْـــتَفْتِي ... سُــؤَالَهُ وَلَــوْ تِبَــاعَ مَيْــتِ

مَسْأَلَةٌ

ثَالِثُهَا الْمُخْتَارُ فِي الْمَفْضُولِ جَازْ   تَقْلِيدُهُ إِنْ يَعْتَقِدْ سَاوَى وَمَازْ

فَالْبَحْثُ عَنْ أَرْجَحِهِمْ لَا يَلْزَمُ   أَوْ يَعْتَقِدْ رُجْحَانَ فَرْدٍ مِنْهُمُ

فَلْيَتَعَيَّنْ وَالَّذِي عِلْمًا رَجَحْ   فَوْقَ الَّذِي فِي وَرَعٍ عَلَى الأَصَحّْ

وَقُلِّدَ الْمَيِّتُ فِي الْقَوِيِّ   ثَالِثُهَا بِشَرْطِ فَقْدِ الْحَيِّ

وَجُوِّزَ اسْتِفْتَاءُ مَنْ قَدْ عُرِفَا   أَهْلًا لَهُ أَوْ ظُنَّ حَيْثُ لَا خَفَا

بِشُهْرَةٍ بِالْعِلْمِ وَالْعَدَالَهْ   أَوِ انْتِصَابِهِ وَالِاسْتِفْتَا لَهْ

وَلَوْ يَكُونُ قَاضِيًا وَقِيلَ لَا   ذَا فِي الْمُعَامَلَاتِ لَا مَنْ جُهِلَا

وَحَتْمُ بَحْثِ عِلْمِهِ وَالِاكْتِفَا   بِالسَّتْرِ وَالْوَاحِدُ فِي ذَا الْمُقْتَفَى

وَجَازَ عَنْ مَأْخَذِهِ إِنْ يَسْأَلِ   مُسْتَرْشِدًا وَلْيُبْدِ إِنْ كَانَ جَلِي

مَسْأَلَةٌ

يَجُوزُ لِلْمُجْتَهِدِ الْمُقَيَّدِ   بِالْمَذْهَبِ الإِفْتَاءُ فِي الْمُعْتَمَدِ

ثَالِثُهَا لِفَقْدِهِ وَالرَّابِعُ   جَازَ لِمَنْ قَلَّدَ وَهْوَ الْوَاقِعُ

وَالْمَنْعَ لِلْعَامِيِّ مُطْلَقًا وَلَوْ   دَلِيلَهَا نَصَّ عَلَى الأَقْوَى رَأَوْا

جَازَ خُلُوُّ الْعَصْرِ عَنْ مُجْتَهِدِ   وَمُطْلَقًا يَمْنَعُ قَوْمُ أَحْمَدِ

وَابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ لَا إِنْ أَتَتِ   أَشْرَاطُهَا وَالْمُرْتَضَى لَمْ يَثْبُتِ

إِذَا بِقَوْلِ مُفْتِ الْعَامِي عَمِلْ   لَيْسَ لَهُ الرُّجُوعُ إِجْمَاعًا نُقِلْ

وَقِيلَ بِالإِفْتَاءِ يَلْزَمُ الْعَمَلْ   وَقِيلَ بِالشُّرُوعِ قِيلَ أَوْ حَصَلْ

مِنْــهُ الْــتِزَامٌ وَرَأَى السَّـــمْعَانِي إِنْ مَالَــتِ النَّفْــسُ لِلِاطْمِئْنَــانِ

وَابْنُ الصَّـلَاحِ وَالنَّـوَاوِي إِنْ فُقِـدْ سِــوَاهُ وَالتَّخْيِــيرَ جَــوِّزْ إِنْ وُجِـدْ

وَصُـحِّحَ الْجَـوَازُ فِي حُكْـمٍ سِـوَاهْ وَالِالْـــــتِزَامُ بِمُعَـــــيَّنٍ رَآهْ

أَرْجَـــــحَ أَوْ مُسَـــــاوِيًا وَإِنَّ لَهْ خُرُوجَــهُ عَنْــهُ وَلَــوْ فِي مَسْــأَلَهْ

ثَالِثُهَـــا لَا الْبَعْـــضِ وَالتَّتَبُّـــعُ لِــرُخَصٍ عَلَى الصَّــحِيحِ يُمْنَــعُ

مَسَائِلُ فِي الْعَقَائِدِ

يَمْتَنِـــعُ التَّقْلِيـــدُ فِي الْعَقَائِـــدِ لِلْفَخْــرِ وَالأُسْــتَاذِ ثُــمَّ الآمِــدِي

وَالْعَنْــبَرِي جَــوَّزَهُ وَقَــدْ حَظَــرْ أَسْـلَافُنَا كَالشَّـافِعِي فِيهَـا النَّظَـرْ

ثُــــــمَّ عَلَى الأَوَّلِ إِنْ يُقَـــــلِّدِ فَمُـــؤْمِنٌ عَاصٍ عَلَى الْمُعْتَمَـــدِ

لَكِــنْ أَبُــو هَاشِــمٍ لَــمْ يَعْتَبِرِ إِيمَانَــهُ وَقَــدْ عُــزِي لِلأَشْــعَرِي

قَــالَ الْقُشَــيْرِيُّ عَلَيْــهِ مُفْــتَرَى وَالْحَقُّ إِنْ يَأْخُذْ بِقَـوْلِ مَـنْ عَـرَى

بِغَـــيْرِ حُجَّـــةٍ بِـــأَدْنَى وَهْـــمِ لَــمْ يَكْفِــهِ وَيَكْــتَفِي بِــالْجَزْمِ

فَلْيَجْـــزِمِ الْعَقْـــدَ وَلَا يُنَاكِـــثُ بِأَنَّمَـــا الْعَـــالَمُ حَقًّـــا حَـــادِثُ

صَـــــانِعُهُ اللهُ الَّذِي تَوَحَّـــــدَا قَــدِيمٌ ايْ مَــا لِوُجُــودِهِ ابْتِــدَا

وَالْوَاحِدُ الشَّــيْءُ الَّذِي لَا يَنْقَسِـمْ وَلَا يُشَــبَّهُ بِوَجْــهٍ قَــدْ رُسِــمْ

وذَاتُــــــهُ كُلَّ الذَّوَاتِ نَافَـــــتِ وَعِلْمُهَــا لِلْخَلْــقِ غَــيْرُ ثَابِــتِ

وَاخْتَلَفُـوا هَـلْ عِلْمُهَـا فِي الآخِـرَهْ يُمْكِنُنَــا قَــوْلَانِ لِلأَشَــاعِرَهْ

لَــــيْسَ بِجَــــوْهَرٍ وَلَا بِجِسْــــمِ أَوْ عَــرَضٍ كَاللَّــوْنِ أَوْ كَالطَّعْــمِ

وَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ وَلَا مَكَانْ ... مُنْفَرِدًا فِي ذَاتِهِ وَلَا زَمَانْ

وَأَحْدَثَ الْعَالَمَ لَا لِمَنْفَعَهْ ... يَرُومُهَا وَلَوْ يَشَا مَا اخْتَرَعَهْ

فَهْوَ لِمَا يُرِيدُ فَعَّالٌ وَلَا ... يَلْزَمُهُ شَيْءٌ تَعَالَى وَعَلَا

وَلَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَهُ ثُمَّ الْقَدَرْ ... مِنْهُ الَّذِي يَحْدُثُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرّْ

وَوَاجِبٌ تَنْزِيهُ الِاعْتِقَادِ ... عَنِ الْحُلُولِ وَعَنِ اتِّحَادِ

وَنَصَّ فِي إِحْيَائِهِ الْغَزَالِي ... مَنْ قَالَ هَذَا فَاسِدُ الْخَيَالِ

قُدْرَتُهُ لِكُلِّ مَا لَمْ يَسْتَحِلْ ... وَعِلْمُهُ لِكُلِّ مَعْلُومٍ شَمِلْ

لِكُلِّ كُلِّيٍّ وَجُزْئِي وَسُكُونْ ... يُرِيدُ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونْ

أَوْ لَا فَلَا يُرِيدُ وَالْبَقَاءُ ... لَيْسَ لَهُ بَدْءٌ وَلَا انْتِهَاءُ

لَمْ يَزَلِ الْبَارِي بِأَسْمَاهُ الْعُلَى ... وَبِصِفَاتِ ذَاتِهِ وَهْيَ الْأُلَى

دَلَّ عَلَيْهَا الْفِعْلُ مِنْ إِرَادَةِ ... عِلْمٍ حَيَاةٍ قُدْرَةٍ مَشَاءَةِ

أَوْ كَوْنُهُ مُنَزَّهًا عَنِ الْغِيَرْ ... سَمْعٌ كَلَامٌ وَالْبَقَاءُ وَالْبَصَرْ

أَسْمَاؤُهُ سُبْحَانَهُ مُوَقَّفَهْ ... ثَالِثُهَا الإِسْمُ فَقَطْ دُونَ الصِّفَهْ

وَيُكْتَفَى بِمَرَّةٍ وَالْمَصْدَرِي ... وَالْفِعْلِ وَالْمَظْنُونِ فِي الْمُعْتَبَرِ

وَمَا أَتَى بِهِ الْهُدَى وَالسُّنَنُ ... مِنَ الصِّفَاتِ الْمُشْكِلَاتِ نُؤْمِنُ

بِهَا كَمَا جَاءَتْ مُنَزِّهِينَا ... مُفَوِّضِينَ أَوْ مُؤَوِّلِينَا

وَالْجَهْلُ بِالتَّفْصِيلِ لَيْسَ يَقْدَحُ ... بِالِاتِّفَاقِ وَالسُّكُوتُ أَصْلَحُ

كَلَامُهُ الْقُرْآنُ لَيْسَ يُخْلَقُ ... وَهْوَ بِلَا تَجَوُّزٍ مَا تَنْطِقُ

أَلْسُنُنَا بِهِ وَفِي الْمَصَاحِفِ ... خُطَّ وَمَحْفُوظٌ بِصَدْرِ الْعَارِفِ

يُثِيــــبُ بِــــالطَّوْعِ وَبِالْعِصْــــيَانِ عَاقَــــبَ أَوْ يُــــنْعِمُ بِــــالْغُفْرَانِ

لِمَا عَدَا الشِّــرْكَ وَلِلْبَـارِي الْبَـدِيعْ إِثَابَـةُ الْعَـاصِي وَتَعْـذِيبُ الْمُطِيـعْ

وَضُرُّ أَطْفَــالِ الْــوَرَى وَالْعُجْــمِ وَيَسْــــتَحِيلُ وَصْــــفُهُ بِــــالظُّلْمِ

وَالْخُلْـــفُ فِي ذُرِّيَّـــةِ الْكُفَّـــارِ قِيــــلَ بِجَنَّــــةٍ وَقِيــــلَ النَّــــارِ

وَقِيــــلَ بِــــالْبَرْزَخِ وَالْمَصِــــيرِ تُرْبًــا وَالِامْتِحَــانُ عَــنْ كَثِــيرِ

وقِيــلَ بِــالْوَقْفِ وَوُلْدُ الْمُسْــلِمِ فِي جَنَّــةِ الْخُــلْدِ بِإِجْمَــاعٍ نُــمِي

يَــــرَاهُ فِي الْمَوْقِــفِ ذُو الإِيمَــانِ وَحَسَــــبَ الْمَقَــــامِ فِي الْجِنَــــانِ

وَالْخُلْـفُ فِي الْجَـوَازِ فِي الدُّنْيَـا وَفِي نَـوْمٍ وَفِي الْوُقُـوعِ لِلْهَـادِي اقْـتُفِي

مَــنْ كَتَــبَ اللهُ سَــعِيدًا فِي الأَزَلْ فَهْـوَ السَّـعِيدُ ثُـمَّ بَعْـدُ لَا بَـدَلْ

وَهَكَـــذَا الشَّـــقِيُّ وَالَّذِي عَلِــمْ بِأَنَّــــهُ يَمُــــوتُ مُؤْمِنًـــا سَــــلِمْ

وَلَـمْ يَـزَلْ عَـيْنُ الرِّضَـا مِنْـهُ عَلَى شَــيْخِ التُّـقَى الصِّـدِّيقِ زَادَهُ عُـلَا

ثُــمَّ الرِّضَــا مِنْــهُ مَــعَ الْمَحَبَّــةِ غَــــيْرُ الْمَشِــــيئَةِ مَــــعَ الإِرَادَةِ

فَلَــيْسَ يَــرْضَى الْكُفْــرَ لِلْعِبَــادِ وَفِعْلُــــهُ مِــــنْهُمْ عَلَى الْمُــــرَادِ

هُــوَ الَّذِي يَــرْزُقُ ثُــمَّ الــرِّزْقُ مَــا يَحْصُــلُ مِنْــهُ النَّفْـعُ لَـوْ مُحَرَّمَــا

بِيَــــدِهِ الْهُــــدَى مَــــعَ الإِضْــــلَالِ أَيْ خَلْــقُ الِاهْتِــدَاءِ وَالضَّــلَالِ

وَالِاهْتِــــدَا الإِيمَــــانُ وَالتَّوْفِيــــقُ فِيمَــا هُــوَ الأَشْــهَرُ وَالتَّحْقِيــقُ

الْخَلْــــقُ لِلْقُــــدْرَةِ وَالدَّاعِيَــــةِ لِطَاعَــةٍ وَقِيــلَ خَلْــقُ الطَّاعَــةِ

وَضِــدُّهُ الْخِـذْلَانُ وَاللُّطْـفُ الَّذِي بِــهِ صَــلَاحُ الْعَبْــدِ آخِـرًا خُــذِ

وَالْخَــتْمُ وَالطَّبْــعُ مَــعَ الأَكِنَّــةِ الْخَلْــقُ فِي الْقُلُــوبِ لِلضَّــلَالَةِ

أَرْسَلَ لِلأَنَامِ رُسْلًا وَافِرَهْ ... بِالْمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَاتِ الْبَاهِرَهْ

وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمُ مُحَمَّدَا ... بِأَنَّهُ خَاتِمُهُمْ وَالْمُبْتَدَا

وَبَعْثِهِ لِلثَّقَلَيْنِ أَجْمَعِينْ ... وَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينْ

يَلِيهِ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ مُوسَى ... وَنُوحُ وَالرُّوحُ الْكَرِيمُ عِيسَى

وَهُمْ أُولُو الْعَزْمِ فَمُرْسَلُو الأَنَامْ ... فَالأَنْبِيَاءُ فَالْمَلَائِكُ الْكِرَامْ

وَاخْتَلَفَتْ فِي خَضِرٍ أَهْلُ النُّقُولْ ... قِيلَ وَلِيٌّ وَنَبِيٌّ وَرَسُولْ

لُقْمَانَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَوَّى مَرْيَمِ ... وَالْمَنْعُ فِي الْجَمِيعِ رَأْيُ الْمُعْظَمِ

مُعْجِزَةُ الرَّسُولِ أَمْرٌ خَارِقُ ... لِعَادَةٍ مَعَ ادِّعَا مُوَافِقُ

وَلَمْ يَكُنْ عُورِضَ وَالإِيمَانُ ... تَصْدِيقُ قَلْبٍ أَيِ الِاطْمِئْنَانُ

وَإِنَّمَا بِالنُّطْقِ مِمَّنْ قَدْ قَدَرْ ... بِكِلْمَةِ الشَّهَادَتَيْنِ يُعْتَبَرْ

وَالنُّطْقُ شَرْطٌ فِيهِ عِنْدَ الْخَلَفِ ... وَمِنْهُ شَطْرٌ عِنْدَ جُلِّ السَّلَفِ

وَجَازَ أَنْ يَقُولَ إِنِّي مُؤْمِنُ ... إِنْ شَاءَ رَبِّي خَشْيَةً أَنْ يُفْتَنُ

بَلْ هُوَ أَوْلَى عِنْدَ جُلِّ السَّلَفِ ... وَأَنْكَرَ الْقَوْلَ بِهَذَا الْحَنَفِي

وَالْمُرْتَضَى عَنْ عُظَمَاءِ الشَّانِ ... قَبُولُهُ لِلزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ

وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ الإِسْلَامُ ... وَشَرْطُهُ الإِيمَانُ وَالتَّمَامُ

بَعْدَ حُصُولِ ذَيْنِ بِالإِحْسَانِ ... أَنْ تَعْبُدَ اللهَ عَلَى الْعِيَانِ

وَالْفِسْقُ لَا يُزِيلُ الِايمَانَ وَلَا ... يُخَلَّدُ الْفَاسِقُ فِيهَا لِلْمَلَا

أَوَّلُ شَافِعٍ وَمَنْ يُشَفَّعُ ... نَبِيُّنَا وَهْوَ الْمَقَامُ الأَرْفَعُ

وَلَا يَمُوتُ الْمَرْءُ إِلَّا بِالأَجَلْ ... وَالنَّفْسُ بَعْدَ الْمَوْتِ تَبْقَى لِلْمِلَلْ

وَفِي فَنَاهَا قَبْلَ بَعْثٍ حَصَلَا — تَرَدُّدٌ وَصَحَّحَ السُّبْكِيُّ لَا
وَشَهَّرُوا بَقَاءَ عُجْبِ الذَّنَبِ — وَالْمُزَنِي يَبْلَى وَأَوِّلْ تُصِبِ
وَالرُّوحُ عَنْهَا أَمْسَكَ النَّبِيُّ مَعْ — سُؤَالِهِ فَلَا تَخُضْ فِيهَا وَدَعْ
حَقٌّ كَرَامَاتٌ لِلَاوْلِيَاءِ — قَالَ الْقُشَيْرِيُّ بِلَا انْتِهَاءِ
لِوَلَدٍ بِدُونِ وَالِدٍ وَمَا — أَشْبَهَهُ قِيلَ وَهَذَا الْمُعْتَمَى
وَلَا نَرَى تَكْفِيرَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ — وَلَا الْخُرُوجَ أَيْ عَلَى الأَئِمَّةِ
مِنَ الْفُرُوضِ النَّصْبُ لِلإِمَامِ — وَلَوْ لِمَفْضُولٍ عَلَى الأَنَامِ
حَقٌّ عَذَابُ الْقَبْرِ كَالسُّؤَالِ — لِمَنْ عَدَا الشَّهِيدِ وَالأَطْفَالِ
وَالْحَشْرُ مَعْ مَعَادِنَا الْجِسْمَانِي — وَالْحَوْضِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ
وَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ مَخْلُوقَانِ — الْيَوْمَ وَالأَشْرَاطُ ذَاتُ الشَّانِ
طُلُوعُ شَمْسِهَا وَمعْهَا الْقَمَرُ — مِنْ مَغْرِبٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ تُنْظَرُ
وَيَخْرُجُ الدَّجَّالُ ثُمَّ يَنْزِلُ — عِيسَى وَفِي رَمْلَةِ لُدٍّ يَقْتُلُ
وَالْخَسْفُ وَالدَّابَةُ وَالدُّخَانُ — وَبَعْدَ هَذَا يُرْفَعُ الْقُرْآنُ
وَأَفْضَلُ الأُمَّةِ صِدِّيقٌ يَلِي — فَعُمَرٌ فَالأُمَوِيُّ فَعَلِي
فَسَائِرُ الْعَشْرَةِ فَالْبَدْرِيَّةُ — فَأُحُدٌ فَالْبَيْعَةُ الزَّكِيَّةُ
وَأَفْضَلُ الأَزْوَاجِ بِالتَّحْقِيقِ — خَدِيجَةٌ مَعَ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ
وَفِيهِمَا ثَالِثُهَا الْوَقْفُ وَفِي — عَائِشَةٍ وَابْنَتِهِ الْخُلْفُ قُفِي
وَالْمُرْتَضَى تَقَدُّمُ الزَّهْرَاءِ — بَلْ وَعَلَى مَرْيَمٍ الْعَذْرَاءِ
وَمَا بِهِ عَائِشَةٌ قَدْ رُمِيَتْ — فَإِنَّهَا بِغَيْرِ شَكٍّ بُرِّئَتْ

ثُمَّ الَّذِي بَيْنَ الصَّحَابَةِ شَجَرْ ... نُمْسِكُ عَنْهُ وَنَرَى الْكُلَّ ائْتَجَرْ

وَالشَّافِعِي وَمَالِكٌ وَالْحَنْظَلِي ... إِسْحَاقُ وَالنُّعْمَانُ وَابْنُ حَنْبَلِ

وَابْنُ عُيَيْنَةَ مَعَ الثَّوْرِيِّ ... وَابْنِ جَرِيرٍ مَعَ الَاوْزَاعِيِّ

وَالظَّاهِرِي وَسَائِرُ الأَئِمَّهْ ... عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَهْ

وَالأَشْعَرِيُّ الْحُجَّةُ الْمُعَظَّمُ ... إِمَامُنَا فِي السُّنَّةِ الْمُقَدَّمُ

وَأَنَّ مَا كَانَ الْجُنَيْدُ يَلْزَمُ ... وَصَحْبُهُ فَهْوَ طَرِيقٌ قَيِّمُ

خَاتِمَةٌ فِي عِلْمِ التَّصَوُّفِ

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْمُكَلَّفِ ... مَعْرِفَةُ اللهِ وَقِيلَ الْفِكْرُ فِي

دَلِيلِهِ وَقِيلَ أَوَّلُ النَّظَرْ ... وَقِيلَ قَصْدُهُ إِلَيْهِ الْمُعْتَبَرْ

وَمَنْ تَكُونُ نَفْسُهُ أَبِيَّهْ ... يَجْنَحُ لِلْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّهْ

وَمَنْ يَكُونُ عَارِفًا بِرَبِّهِ ... مُصَوِّرًا لِبُعْدِهِ وَقُرْبِهِ

رَجَا وَخَافَ فَأَصَاخَ فَارْتَكَبْ ... مَأْمُورَهُ وَمَا نَهَى عَنْهُ اجْتَنَبْ

أَحَبَّهُ اللهُ فَكَانَ عَقْلَهُ ... وَسَمْعَهُ وَيَدَهُ وَرِجْلَهُ

وَاعْتَدَّهُ مِنْ أَوْلِيَاهُ إِنْ دَعَاهْ ... أَجَابَهُ أَوِ اسْتَعَاذَهُ كَفَاهْ

أَمَّا الَّذِي هِمَّتُهُ دَنِيَّهْ ... فَلَا مُبَالَاةَ لَهُ سَنِيَّهْ

فَفَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ يَجْهَلُ ... وَتَحْتَ سُبْلِ الْمَارِقِينَ يَدْخُلُ

فَخُذْ صَلَاحًا بَعْدُ أَوْ فَسَادَا ... وَشِقْوَةً تُرْدِيكَ أَوْ إِسْعَادَا

وَقُرْبًا اوْ بُعْدًا وَسُخْطًا أَوْ رِضَا ... وَجَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ أَوْ نَارًا لَظَى

وَزِنْ بِشَرْعٍ كُلَّ أَمْرٍ خَاطِرِ ... فَإِنْ يَكُنْ يَأْمُرْ بِهِ فَبَادِرِ

فَإِنْ تَخَفْ وُقُوعَهُ عَلَى صِفَهْ ... مَنْهِيَّةٍ فَمَا عَلَيْكَ مِنْ سَفَهْ

فَحَاجَةُ اسْتِغْفَارِنَا إِلَيْهِ لَا ... يُوجِبُ تَرْكَهُ بَلِ الذِّكْرُ عَلَا

مِنْ ثَمَّ قَالَ السُّهْرَوَرْدِي اعْمَلْ وَإِنْ ... خَشِيتَ عُجْبًا ثُمَّ دَاوِهِ وَزِنْ

وَإِنْ يَكُنْ مِمَّا نُهِي عَنْهُ احْذَرِ ... فَإِنْ تَمِلْ لِفِعْلِهِ فَاسْتَغْفِرِ

وَالْهَمُّ وَالْحَدِيثُ مَغْفُورَانِ مَا ... لَمْ يَكُ يَعْمَلْ أَوْ بِهِ تَكَلَّمَا

إِنْ لَمْ تُطِعْ فِي تَرْكِهَا الأَمَّارَهْ ... فَجَاهِدَنَّهَا وَشُنَّ الْغَارَهْ

فَإِنْ فَعَلْتَ تُبْ فَإِنْ لَمْ تُقْلِعِ ... لِلَذَّةٍ أَوْ كَسَلٍ مُوَسَّعِ

فَلْتَذْكُرَنَّ هَاذِمَ اللَّذَّاتِ ... وَفَجْأَةَ الْمَمَاتِ وَالْفَوَاتِ

أَوْ لِقُنُوطٍ فَاخْشَ مَقْتَ رَبِّكَا ... وَاذْكُرْ عَظِيمَ عَفْوِهِ يَسْهُلْ بِكَا

وَاعْرِضْ عَلَى نَفْسِكَ تَوْبَةً تُؤَمّْ ... وَمَا حَوَتْ مِنْ حَسَنٍ وَهْيَ النَّدَمْ

وَشَرْطُهَا الإِقْلَاعُ وَالْعَزْمُ السَّنِي ... أَنْ لَا يَعُودَ وَادِّرَاكُ الْمُمْكِنِ

وَصَحَّتِ التَّوْبَةُ قَالَ الأَكْثَرُ ... وَلَوْ يَكُونُ بَعْدَ نَقْضٍ يَكْثُرُ

عَنْ أَيِّ ذَنْبٍ كَانَ لَوْ صَغِيرَا ... مَعْ فِعْلِهِ آخَرَ لَوْ كَبِيرَا

وَإِنْ شَكَكْتَ قِفْ فَتَرْكُ طَاعَةٍ ... أَوْلَى مِنَ الْوُقُوعِ فِي مَفْسَدَةٍ

مِنْ ثَمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ مَنْ شَكَّ هَلْ ... ثَلَاثٌ اوْ يَنْقُصُ عَنْهُ مَا غَسَلْ

نَعَمْ عَلَى الصُّوفِيِّ تَرْكُ اللَّعِبِ ... وَشَأْنُه الإِيثَارُ لَا فِي الْقُرَبِ

وَالِاعْتِزَالُ فِي زَمَانِ الْفِتَنِ ... مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ وَاجِبٍ وَالسُّنَنِ

وَالصَّبْرُ وَالْيَقِينُ ثُمَّ الشُّكْرُ ... وَالصَّمْتُ إِلَّا ذَاكِرًا وَالْفِكْرُ

وَتَرْكُـــهُ السُّـــؤَالَ وَالتَّـــوَكُّلُ   وَالْكَسْبُ خُلْـفٌ أَيُّ ذَيْـنِ أَفْضَـلُ
ثَالِثُهَـــا التَّفْصِـــيلُ وَالصَّـــوَابُ   مَـــا خَـــالَفَ التَّـــوَكُّلَ اكْتِسَـــابُ
وَلَا ادِّخَـــارُ قُـوتِ عَامٍ وَالْكَفَـافْ   أَفْضَـلُ مِـنْ فَقْـرٍ وَمَـالٍ لِلْعَفَـافْ
وَالْخُلْـفُ فِي أَخْـذٍ وَتَـرْكٍ نُقِـلَا   وَرَجَّحُـوا أَخْـذَ الْمَـلَا دُونَ الْخَـلَا
وَلَـــيْسَ مِـــنْ زَهَـــادَةٍ تَغَـــرُّبُ   وَتَـــرْكُ مُحْتَـــاجٍ لَهُ تَرَهُّـــبُ
وَالْعِلْـمُ خَـيْرٌ مِـنْ صَـلَاةِ النَّافِلَـهْ   فَقَــدْ غَــدَا اللهُ بِــرِزْقٍ كَافِلَــهْ
وَالْمَـــرْءُ مُحْتَـــاجٌ إِلَى أَنْ يَعْرِفَـــا   فَــرْقَ أُمُــورٍ فِي افْتِرَاقِهَـــا خَفَـــا
كَالْفَــرْقِ بَــيْنَ الْعَجْــزِ وَالتَّــوَكُّلِ   وَالْحُـــبِّ للهِ وَمَعْـــهُ الْمُـــنْجَلِي
وَالنُّصْــحِ وَالتَّأْنِيــبِ وَالْفِرَاسَــةِ   وَالظَّـــنِّ وَالدَّعْـــوَةِ وَالرِّيَاسَـــةِ
وَقُـــوَّةٍ فِي أَمْــرِ دِيــنٍ وَالْعُلُــوّْ   وَالِاجْتِهَــادِ فِي اتِّبَــاعٍ وَالْغُلُــوّْ
وَالذُّلِّ وَالْعَفْـــوِ وَتِيْـــهٍ وَشَرَفْ   وَالْحِقْــدِ وَالْوَجْــدِ وَجُــودٍ وَسَرَفْ
وَالْكِـــبْرِ وَالْهَيْبَـــةِ وَالْمَهَانَـــةِ   تَوَاضُـــعٍ وَالْكِـــبْرِ وَالصِّـــيَانَةِ
وَالِاحْــتِرَازِ مَــعَ سُــوءِ الظَّــنِّ   وَهَكَـــذَا الرَّجَـــاءُ وَالتَّمَـــنِّي
وَرِقَّـــةٍ وَجَـــزَعٍ وَالْقَسْـــوَةِ   وَالصَّـــبْرِ مَــعْ هَدِيَّــةٍ وَالرِّشْــوَةِ
وَذِكْـــرِهِ لِلْحَـــالِ وَالشِّـــكَايَةِ   وَبَلَـــهٍ فِي الْقَلْـــبِ وَالسَّـــلَامَةِ
وَثِقَـــةٍ وَغِـــرَّةٍ وَالشُّـــكْرِ   بِــذِكْرِ مَـــا يُمْنَحُـــهُ وَالْفَخْـــرِ
وَكُلُّ أَمْـــرٍ وَاقِـــعٌ بِإِذْنِـــهِ   سُــبْحَانَهُ خَـالِقُ كَسْـبِ عَبْـدِهِ
قَــدَّرَ فِيــهِ قُــدْرَةً لِلْكَسْــبِ لَا   إِبْدَاعِــهِ تَصْــلُحُ فَــاللهُ عَــلَا
خَــالِقٌ لَا مُكْتَسِــبٌ مَــا يَصْــنَعُ   وَعَبْــدُهُ مُكْتَسِــبٌ لَا مُبْــدِعُ

خَاتِمَةُ الْكِتَابِ

وَتَــــمَّ مَــــا نَظَمْتُــــهُ مُيَسَّــــرَا نَظْمًــــا بَــــدِيعًا مُــــوجَزًا مُحَــــرَّرَا
فِي عَامِ سَــــبْعَةٍ وَسَــــبْعِينَ الَّــــتِي بَعْــــدَ ثَمَانِمِائَــــةٍ لِلْهِجْــــرَةِ
أُرْجُــــوزَةٌ فَرِيــــدَةٌ فِي أَهْلِهَــــا إِذْ لَــــمْ يَكُــــنْ فِي فَنِّهَــــا كَمِثْلِهَــــا
حَــوَتْ مِــنَ الأَصْـلَيْنِ وَالتَّصَــوُّفِ مَا لَا مَزِيـدَ عَنْـهُ فِي الْجَمْعِ الْـوَفِي
خَلَــتْ مِــنَ التَّعْقِيــدِ وَالتَّقْعِــيرِ وَالْحَشْــوِ وَالتَّطْوِيــلِ وَالتَّكْرِيــرِ
فِي أَلْــفِ بَيْــتٍ عَــدُّهَا يَقِينَــا وَأَرْبَــعِ الْمِئِــينَ مَــعْ خَمْسِــينَا
بِحَيْــثُ إِنِّي جَــازِمٌ بِــأَنْ لَا يُمْكِـنُ الِاخْتِصَـارُ مِنْهَـا أَصْـلَا
وَلَــوْ يَــرُومُ أَحَــدٌ يُنْشِــيهَا أَتَى بِهَــا أَكْــثَرَ مِــنْ ضِــعْفَيْهَا
فَأَحْمَــدُ اللهَ عَلَى مَــا سَــهَّلَا حَمْـدًا يُنِيـلُ مِـنْ مَزَايَـاهُ الْعُـلَى
مُصَــلِّيًا عَلَى نَــبِيٍّ عَمَّــتِ مَــكَارِمُ الْخُلْــقِ بِــهِ وَتَمَّــتِ

تَمَّ النَّظْمُ

وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ أَوَّلًا وَآخِرًا

الفهرس

تم الكتاب بحمد الله تعالى